قطر وظفت مروجين للمونديال منذ سنتين

ص7

السجون نماذج مصغرة من المجتمعات العربية في فيلم «شرف»

ص14

ضغوط لطرد بوليساريو من الاتحاد الأفريقي

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2022/11/07

13 ربيع الثاني 1444

السنة 45 العدد 12590

Monday 07/11/2022

45th Year, Issue 12590

حفل قمة المناخ.. كوارث بلا إغاثة، ووعود بلا التزامات

لندن - من غير المستبعد أن تحسم قمة المناخ (كوب 27) التي تنعقد في شرم الشيخ، الجدل حول ما إذا كان يتعين على الدول الغنية أن تقدم تعويضات إلى الدول الفقيرة الأكثر تأثرا بعواقب التغير المناخي، إلا أن الوفاء بالتعهدات يظل شيئا آخر.

ومع تصاعد الضغوط التي تتعرض لها اقتصادات الدول الغنية سيعود مؤتمر شرم الشيخ ليكرس ظاهرة عدم الوفاء بالالتزامات، ما يجعله حفلا إضافيا لإطلاق الوعود، بينما الكارثة المناخية تزداد ضخامة ويسود الاعتقاد لدى علماء المناخ بأن البشرية تخلفت بالفعل عن الوفاء بالتزاماتها، ليس حيال الدول الفقيرة فحسب وإنما أيضا حيال التزاماتها المناخية الخاصة.

وكانت الدول الغنية تعهدت في كوبنهاغن عام 2009 بتقديم مساعدات سنوية تبلغ 100 مليار دولار، إلا أنها لم تف بها. وتكررت التعهدات حتى "كوب 26" في غلاسكو (أسكتلندا)، لكن المبلغ الذي تم تقديمه بالفعل أقل بنحو 21 مليار دولار، وذلك على الرغم من تراجع قيمة التعهد الأصلي قياسا بحجم ما وقع من أضرار.

وسبق للاتحاد الأوروبي (ثالث أكبر مسبب للتلوث في العالم) أن وعد في "كوب 26" ببدء العد التنازلي للانبعاثات في عام 2023. إلا أن الحرب في أوكرانيا قلبت الحسابات.

وبينما تعهدت دول، مثل ألمانيا والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا، بوقف التمويل العام لمشاريع الوقود الأحفوري خارج أراضيها بحلول نهاية عام 2022، إلا أن هذه الحرب قلبت الحسابات هنا أيضا.

وفي حين قالت الأمم المتحدة ضمن تقرير صدر العام الماضي إنّ الدول النامية ستحتاج إلى ما يصل إلى 340 مليار دولار سنوياً حتى العام 2030 للتكيف مع تغير المناخ، قدّر تقرير صدر في يونيو الماضي عن 55 دولة معرضة للخطر خسائرها المجمعة المرتبطة بالمناخ على مدار العقدين الماضيين بنحو 525 مليار دولار، تمثل تقريبا 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لها جميعا. وهذه الخسائر يمكن أن تصل إلى 580 مليار دولار كل عام بحلول 2030.

ويعني التخلف عن توفير أموال المساعدات إهمالا متعمدا لما تعنيه عواقب التغير المناخي من أضرار تهدد حياة مئات الملايين من الأشخاص.

وتقر الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الآن بتقديم مساعدات إلا أنهما لا يريدان تقديم التزامات محددة، ويريدان من الصين بوصفها ثاني أكبر الملوثين وروسيا بوصفها الملوث الرابع بعد الاتحاد الأوروبي أن تقدما مساهمات موازية، وهو أمر مازال بعيد المنال.

ووسط كل السجال الدائر حول مَنْ يجب أن يدفع وماذا سيدفع؟ سيواصل صندوق المساعدات الجدل حول مَنْ يجب أن يتلقى المساعدات؟ ومن أجل من؟ أو ما هي التوظيفات الممكنة للمساعدات؟ وهل تذهب إلى أعمال الإغاثة أم إلى أعمال تحول دون وقوع الكوارث، أو تكتفي بالحد من مخاطرها؟

وقال تقرير "التكيف السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة"، الذي أعقب انعقاد قمة غلاسكو (كوب 26) في نوفمبر الماضي، "بينما كانت معظم الدول تخطط للتكيف مع تغيرات المناخ، كان التخطيط بطيئا للغاية وتجاوزت الاحتياجات المالية الدعم المتاح".

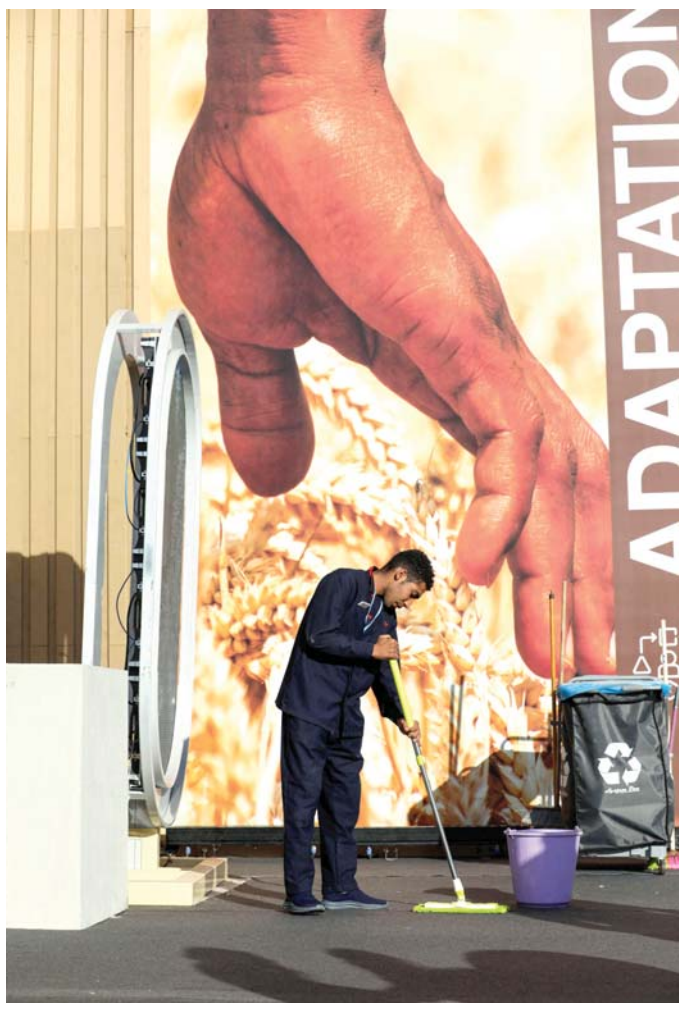

فرصة جديدة للتخلف عن الالتزامات

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وفق ما أورده التقرير، من أنّ "العالم يفشل في حماية الناس من الآثار الحالية لأزمة المناخ".

ويُخشى أن يتكرر الفشل أكثر مما حدث على مر السنوات الماضية، بالنظر إلى الضغوط الاقتصادية التي ترزح تحتها الدول الغنية، والتي نجمت عن ارتفاع فواتير الطاقة وأعباء التضخم والركود وغير ذلك من الأسباب.

ويقول علماء المناخ اليوم إن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في طريقها إلى الارتفاع بنسبة 10 في المئة، بدلا من خفضها بنسبة 45 في المئة بحلول عام 2030. وبالتالي فإنه بدلا من خفض حرارة الأرض صارت تتجه نحو الارتفاع لتصل إلى حوالي 2.8 درجة بحلول نهاية القرن، ما يشير إلى "تحول لا رجعة فيه"، بحسب ما يُنتظر وقوعه من أضرار على مختلف أوجه الحياة الطبيعية وتوازناتها القائمة الآن.

عيون كييف وموسكو وطهران والرياض على معركة السيطرة على الكونغرس

تكهنات بفوز الجمهوريين تثير تساؤلات عن الحرب الروسية – الأوكرانية والملف النووي

لندن - لا تهمّ انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأميركيين وحدهم، بل تتابعها دول تتأثر مصالحها إيجابا أو سلبا بسيطرة الجمهوريين أو الديمقراطيين.

وبينما تتزايد التكهنات بشأن فوز الجمهوريين، يفكر محللون في انعكاسات ذلك على جملة من الملفات، في مقدمتها الحرب الروسية – الأوكرانية وملف إيران النووي وعلاقة الولايات المتحدة مع الصين ودول الخليج وخاصة السعودية.

ورغم أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان طمأن أوكرانيا، خلال زيارة إلى كييف الجمعة، على مواصلة الولايات المتحدة دعمها العسكري لأوكرانيا بعد الانتخابات، يعتقد مراقبون أن الأوكرانيين قلقون وسيراقبون المعركة الانتخابية عن كثب.

وقالت الكاتبة في مجلة "فورين بوليسي" إيمي ماكينون إن "انتخابات التجديد النصفي للكونغرس ستُراقب عن كثب في كييف وفي موسكو أيضا".

وأضافت في مقابلة مع عدد من الكتاب نشرتها المجلة "لاحظت من التحدث إلى الأوكرانيين أنهم يشعرون بأن الدعم هنا في العاصمة هو إلى حد كبير من الحزبين، وهناك قدر كبير من الثقة في أن المساعدة العسكرية التي حصلوا عليها حتى الآن ستستمر. لكن مسألة المساعدات العسكرية الأميركية المقدمة إلى أوكرانيا هي مسألة وجودية إلى حد كبير؛ ذلك أن الولايات المتحدة هي أكبر مانح عسكري لكييف على المدى الطويل. لا توجد دولة أخرى يمكنها تعويض النقص إذا تراجعت الولايات المتحدة. بالنظر إلى هذا الحجم أعتقد أنهم سيراقبون الانتخابات النصفية عن كثب".

وقال جيك سوليفان "إن الدعم الأميركي لأوكرانيا سيظل ثابتا وقويا بعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس يوم الثلاثاء".

وجاءت تطمينات سوليفان على خلفية تصاعد دعوات من بعض الجمهوريين تنادي بتقليص المساعدات الأميركية الموجهة إلى كييف إذا نجحوا في السيطرة على الكونغرس.

وقال كيفين مكارثي، العضو الجمهوري البارز في مجلس النواب، "يجب على الأميركيين ألا يقدموا إلى أوكرانيا شيكا على بياض".

وتتصدر الولايات المتحدة الدول الغربية من حيث حجم الأموال والأسلحة التي تم تقديمها إلى أوكرانيا منذ بداية الحرب في فبراير الماضي، إذ بلغ حجم هذه المساعدات 13.6 مليار دولار، منها ما هو عسكري ومنها ما هو إنساني.

وتوترت علاقة الولايات المتحدة بالإمارات والسعودية منذ وصول جو بايدن إلى السلطة لعدة أسباب من بينها تعليق صفقة شراء مقاتلات أف – 35 مع أبوظبي وتجاهل واشنطن للهجمات الحوثية على السعودية والإمارات.

روبي غرامر

الجمهوريون سيستخدمون إيران دائما كنقطة حوار لضرب بايدن

وزادت حدة التوتر بعد رفض أوبك+ زيادة إنتاج النفط والحياد الخليجي بشأن الحرب الروسية – الأوكرانية، لكن التوتر بلغ ذروته عندما قرر تحالف أوبك+ بقيادة السعودية خفض إنتاج النفط، ما دفع واشنطن إلى التلويح بفرض عقوبات على الرياض.

واستبعد الكاتب في مجلة "فورين بوليسي" جاك ديتش تحسّن العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة، سواء فاز الجمهوريون أو الديمقراطيون.

وأوضح قائلا "أعتقد أنه من الآمن القول إنك لن ترى مصافحة أخرى بين بايدن وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان".

واستدل ديتش بالضغط الذي مارسه الجمهوريون والديمقراطيون على إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب لوقف دعم التحالف العربي في اليمن.

وتوقع أن يستمر الضغط الأميركي بخصوص ملف حقوق الإنسان في السعودية، وهو ما سيؤثر على سعي الولايات المتحدة لاستكمال مسار التطبيع بين الرياض وتل أبيب.

وأضاف "بالطبع، يبدو منسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك قائدا لأمور مثل اتفاقيات أبراهام، التي كانت دائما موضع جدل داخل إدارة بايدن. لكنهم أرادوا حقا دفع هذا التطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. هذا أصعب بكثير الآن، حتى عندما يتولى الأمير محمد بن سلمان السلطة كملك. لذلك سيكون هذا مؤلما لإدارة بايدن".

أما بالنسبة إلى العلاقة مع إيران فيعتقد محللون أن سيطرة الجمهوريين على السلطة ستعيق التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي الإيراني الذي يبدو أن المحادثات بشأنه قد فشلت بسبب انخراط طهران في دعم موسكو خلال الحرب الروسية – الأوكرانية.

ويقول الكاتب في مجلة "فورين بوليسي" روبي غرامر "الاتفاق النووي في هذه المرحلة ميت قبل ولادته من جديد. قال كبير مبعوثي بايدن لإيران قبل يومين فقط إننا لن نضيع وقتنا في الاتفاق النووي في هذه المرحلة. أعتقد أن الجمهوريين سيستخدمون إيران دائما كنقطة حوار لضرب بايدن، قائلين إنه متساهل جدا معها. لكن من المثير للاهتمام أن إيران وضعت نفسها في زاوية مع جزء آخر من إدارة بايدن الآن في أوروبا، وهي تثير حفيظة كل صقور روسيا".

وأضاف "تعتمد روسيا بشكل متزايد على الطائرات دون طيار والذخائر الإيرانية في جهودها الحربية المتعثرة في أوكرانيا. وأعتقد أن هذا يغير حقا حسابات إدارة بايدن بشأن مدى استعدادها للتنازل في المفاوضات المتعلقة بالاتفاق النووي. هذا بالإضافة إلى الاحتجاجات الحاشدة وواسعة النطاق والتي تجري في إيران الآن ضد القمع الوحشي الذي يمارسه النظام ضد حقوق المرأة".

انتقادات لمسلسل «ذي كراون» بسبب مشاكل تشارلز وديانا

لندن - أثار الموسم الخامس من مسلسل "ذي كراون" The Crown (التاج) الذي ستبدأ نتفليكس بثّه الأربعاء عاصفة من الانتقادات الحادة التي استبقت إطلاق الحلقات الجديدة منه؛ إذ اتُّهم هذا العمل الذي حقق نجاحا جماهيريًا باهرا بأنه يتضمن أكاذيب في حق مرحلة ساخنة شهدها النظام الملكي البريطاني، وطبعها خروج المشاكل بين الأمير تشارلز وزوجته ديانا إلى العلن.

وفي ظل الضغط الشديد الذي تتعرض له المنصة (إذ لا تكاد المدة التي انقضت على وفاة الملكة إليزابيث الثانية –التي تسلّم ابنها تشارلز الثالث العرش خلفاً لها– تتجاوز الشهريْن) اضطرت نتفليكس إلى أن تُدرج في أسفل المقطع الترويجي لمسلسلها عبارة توضح أنه عمل "روائي" يستند إلى وقائع حقيقية، رغم أنها كانت ترفض باستمرار الإقدام على خطوة مماثلة.

وتتناول الحلقات العشر من هذا الموسم، وهو الموسم ما قبل الأخير من مواسم المسلسل، أزمات العائلة المالكة خلال تسعينات القرن العشرين، ومنها المقابلة التلفزيونية الصادمة للأميرة ديانا عبر "بي بي سي" والتي لمّحت فيها إلى خيانة تشارلز وعلاقته بكاميلا باركر بولز، والطلاق بينه وبين "ليدي دي".

وكان تطرق المسلسل إلى هذه الأحداث، التي لا تزال تتسم بحساسية شديدة، قد عرّضه لانتقادات من قبل شخصيات فنية بارزة كالممثلة جودي دِنش أو رئيس وزراء بريطانيا في التسعينات جون ميجور.

فقد اعتبرت الممثلة جودي دنش، التي أدّت دور الملكة فيكتوريا في المسلسل، أنه ظلم العائلة المالكة ظلما قاسيا.

وأخذت الممثلة –المتحصلة على جائزة أوسكار عن تجسيدها شخصية الملكة إليزابيث الأولى في فيلم "شكسبير إن لوف" Shakespeare in Love (شكسبير عاشقا)– نتفليكس على كونها "شوشت الخطوط الفاصلة بين الدقة التاريخية والإثارة الفجة"، بعدما أفادت وسائل إعلام بريطانية بأن الموسم الخامس يُظهر تشارلز محاولاً دفع والدته إلى التنحي عن العرش.

أما جون ميجور فشن هجوما شديدا على مسلسل نتفليكس الناجح واصفا إياه بأنه "برميل من الهراء يهدف إلى تحقيق أقصى قدر من التأثير الدرامي".

إلا أن إدارة إنتاج المسلسل، في معرض دفاعها عن مقاربة المسلسل وكاتب السيناريو بيتر مورغان، شددت على أن الرواية التي يوردها يجب ألا تُعتَبَر حقيقية، بل هي النسخة المتخيلة "مما كان يمكن أن يحدث خلف الأبواب المغلقة خلال عقد بالغ الأهمية بالنسبة إلى العائلة المالكة".

كذلك دافع الممثلون المشاركون في المسلسل عنه، ومنهم الممثلة الأسترالية إليزابيث ديبيكي التي تؤدي دور ديانا، إذ أوضحت أن "ثمة مجالا واسعا متروكا للتأويل".

وقال جوناثان برايس الذي يلعب دور الأمير فيليب، زوج الملكة، إنه يشعر "بخيبة أمل كبيرة" من زملائه الفنانين بعد التحفظات التي أبدتها الممثلتان إيلين أتكينز وهاريت والتر اللتان أدتا دورين صغيرين في "ذي كراون".

ورأى أن "معظم الناس يدركون أنه عمل روائي؛ فهم يشاهدونه منذ أربعة مواسم".

لكنّ العبارة التوضيحية التي أدرجتها نتفليكس قد لا تكون كافية لوضع حدّ للجدل؛ إذ يتهم البعض بيتر مورغان باستخدام المسلسل وسيلةً لترويج مواقف مناهضة للملكية.

ومؤخرا قال الناقد المتخصص في شؤون التلفزيون في صحيفة ديلي ميل، كريستوفر ستيفنز الذي تمكن من مشاهدة ثماني ساعات ونصف الساعة من الموسم الجديد، ضمن مقال إن "الضراوة المطلقة" فيه أصبحت "صادمة بشكل واضح".

ولاحظ أن المسلسل لم تعد له علاقة بالموسم الأول الذي عرض عام 2016.

وكتب أن "ذي كراون" صار من الواضح اليوم أنه مسلسل "جمهوري" هدفه الوحيد إحراج العائلة المالكة.

ورأى الكاتب ومؤلف السيرة الذاتية للملكة الأم ويليام شوكروس في كون الفيلم يتناول وجود مؤامرة من تشارلز ضد الملكة محاولة متعمدة لمهاجمة الملكية كمؤسسة، مذكّرا بأن "الملايين من الناس العاديين يجلّونها".

وقال "أعتقد أن الكثيرين يصدقون (ما يرونه في المسلسل)، ولِمَ لا يفعلون ذلك؟ (...) ثمة الكثير من الأشخاص في العالم ليست لديهم مصادر أخرى يستقون منها المعلومات، وبالتالي هذا العمل غير شريف"، مذكّرا أيضا بأن العائلة المالكة ليست في موقع تستطيع منه رفع أي دعوى قضائية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

إقصاء الإسلاميين يسهل التسوية السياسية في السودان

عبدالفتاح البرهان: الحوار السياسي جارٍ لكنه لا يشمل الحركة الإسلامية وفلول البشير

الإسلاميون يستعرضون قوتهم أملا في تحقيق مكاسب

يعزز إقصاء الإسلاميين وفلول النظام السابق فرص التسوية السياسية في السودان والتي اتخذت مسارا إيجابيا رغم بعض العراقيل التي لا تزال تعترض طريقها. وإقصاء الإسلاميين وفلول البشير الذين وظفهم قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان في الفترة السابقة لإنشاء حاضنة شعبية، مطلب أساسي للقوى المدنية.

الخرطوم - أكد رئيس مجلس السيادة في السودان الفريق أول عبدالفتاح البرهان الأحد أن المحادثات بشأن إطار عمل سياسي جديد للبلاد جارية، لكنه وجه تحذيرا شديد اللهجة للحزب الحاكم السابق من التدخل في الجيش أو حتى في السياسة.

وقال البرهان خلال لقاء مع ضباط من الجيش في قاعدة بشمال الخرطوم "نحذر المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية من المساس بالجيش وعليهم أن يرفعوا يدهم عن الجيش"، من دون أن يقدم أي تفاصيل.

وأضاف "الجيش لا ينتمي إلى أي حزب ولن نسمح بتفكيك الجيش أو السودان إلا على أجسادنا. ونقول للقوة التي تستهدف الجيش سنحميه بأرواحنا".

وعقب إطاحة الجيش بحكومة البشير في عام 2019 على إثر احتجاجات شعبية امتدت لشهور حلت السلطات حزب المؤتمر الوطني وحظرت مشاركته في الحياه السياسية لعشر سنوات.

ولكن الحزب يستمر في التحرك على الساحة السياسية. فقبل أسبوع حشد الآلاف من الإسلاميين للتظاهر احتجاجا على الوساطات الدولية التي تحاول إخراج السودان من الأزمة التي يعيشها بسبب انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر 2021.

ورد الحزب على الفور على خطاب البرهان وكتب على صفحته على فيسبوك الأحد موجها الحديث إلى قائد الجيش "إنك تعلم يقينا حقيقة ولاء القوات المسلحة للتنظيم" الذي ينضوي تحته الإسلاميون.

وعقب إسقاط البشير قام المدنيون، الذين تم استبعادهم من السلطة إثر انقلاب البرهان، بمصادرة ممتلكات حزب المؤتمر الوطني وبعض أعضائه ولكن عقب الانقلاب أعادت السلطات ممتلكات بعض قادته كما استعادت وجوه إسلامية عدة مناصبها في الدولة.

وهاجم المؤتمر الوطني في بيانه الأحد البرهان وقال "لن نسمح لك بالمضي قدما في تسليم البلاد لمرتزقة وعملاء السفارات".

ومنذ عام لم يظهر أي مشروع فعلي لتسوية الأزمة. والاقتراح الوحيد الذي تتم مناقشته من قبل المدنيين والعسكريين هو مسودة دستور أعدتها نقابة المحامين السودانيين ووافقت عليها القوى التي تدعم التحول الديمقراطي وتجد قبولا من المجتمع الدولي، وتنص على حظر أي نشاط لحزب المؤتمر الوطني خلال الفترة الانتقالية التي يفترض أن تستمر لحين إجراء انتخابات عامة لم يتم التوصل إلى توافق حول موعدها.

وجاء فيها "يُحظر خلال الفترة الانتقالية ممارسة النشاط السياسي لقيادات وأعضاء حزب المؤتمر الوطني المحلول، وتسجيل أو إعادة تسجيل جمعياته ومنظماته وواجهاته".

ومن بين ما تنص عليه: إلغاء الوثيقة الدستورية الخاصة بالمرحلة الانتقالية لعام 2019 وإلغاء كل القرارات التي صدرت في أو بعد الخامس والعشرين من أكتوبر 2021.

وعلى مدى الأيام الماضية خرج الآلاف من السودانيين لإحياء الذكرى الأولى للانقلاب العسكري الذي نفذه قائد الجيش في الخامس والعشرين من أكتوبر 2021.

وفي ذلك اليوم تراجع البرهان عن كل التعهدات التي قطعها قبل عامين بتقاسم السلطة مع المدنيين تمهيدا لانتخابات حرة في السودان وأمر باعتقال كل القادة السياسيين والوزراء المدنيين في الحكومة ليستأثر الجيش بالسلطة.

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر 2021، يشهد السودان احتجاجات تطالب بحكم مدني كامل وبإبعاد المكون العسكري عن السلطة الانتقالية، وترفض إجراءات استثنائية فرضها البرهان وأبرزها حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين.

> المؤتمر الوطني يرد على عبدالفتاح البرهان «لن نسمح لك بالمضي قدما في تسليم البلاد لمرتزقة وعملاء السفارات»

ونفى البرهان صحة اتهامات له بتنفيذ "انقلاب عسكري" عبر تلك الإجراءات، وقال إنها تهدف إلى "تصحيح مسار المرحلة الانتقالية"، وتعهد بتسليم السلطة عبر انتخابات أو توافق وطني.

وقبل إجراءات البرهان كان السودان يشهد منذ الحادي والعشرين من أغسطس 2019 مرحلة انتقالية تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024 ويتقاسم خلالها السلطة الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقعت اتفاق سلام مع الحكومة في 2020.

وحذرت أحزاب سياسية سودانية الأسبوع الماضي في مقدمتها الحزب الشيوعي من إمكانية أن يقوم أنصار البشير بتوظيف أذرعهم العسكرية داخل الجيش للقيام بانقلاب جديد يمكنهم من القبض على مفاتيح السلطة مرة أخرى.

وتشير قوى مدنية عديدة إلى وجود علاقة بين البرهان واحتجاج فلول النظام السابق الأخير بالتعامل اللين من قبل قوات الأمن معه، حيث سمحت بالتظاهر بلا اعتراض، بينما استخدمت العنف مع تجمعات أخرى طالبت بإنهاء الانقلاب على السلطة.

وتبدو تصريحات البرهان الأحد ردا غير مباشر على الاتهامات التي طالت الجيش بتوظيف فلول البشير والحركة الإسلامية.

وركزت الحركة الإسلامية في الفترة الماضية على استقطاب المزيد من الأنصار وعززت حضورها سياسيا مستثمرة الأزمة التي غرق فيها السودان بسبب الشد والجذب بين الجيش والمدنيين، فيما تحاول البروز كقوة بديلة للفوضى السياسية والاجتماعية، بجانب تحالفها مع قوى صوفية لديها صلات بنظام البشير نشطت الفترة الماضية عبر "مبادرة نداء أهل السودان" التي واجهت رفضا من القوى المدنية.

ويقول مراقبون إن الإسلاميين لم يختفوا من الساحة السودانية منذ سقوط نظام البشير، وحزب المؤتمر الوطني الذي حظر القانون ممارسته للسياسة استأنف نشاطه بصور وأشكال مختلفة وطرح رئيسه من قبل إمكانية أن يكون الحزب معارضة مساندة للسلطة، لكن ذلك لم يكن مقبولا من القوى الأخرى ما دفع الإسلاميين للاستمرار في العمل السياسي وتكوين نشاط حزبي يمكن أن يصبح له تأثير على الساحة.

والأسبوع الماضي قالت مصادر إن قادة الجيش في السودان قدموا ملاحظات على مسودة الدستور كأساس لمحادثات بوساطة دولية، في إشارة إلى تخفيف الجمود السياسي المستمر منذ عام.

ومن شأن التوصل إلى اتفاق جديد أن يقود إلى استئناف الإصلاحات ويجتذب تمويلا أجنبيا تشتد الحاجة إليه.

وقالت المصادر إن المحادثات، التي بدأت بصورة غير رسمية الشهر الماضي بمشاركة الجيش وائتلاف قوى الحرية والتغيير الذي تقاسم السلطة مع الجيش قبل الانقلاب، بدأت الآن في التوسع برعاية بعثة الأمم المتحدة إلى السودان.

وتحظى المحادثات بتأييد المجموعة الرباعية المؤلفة من الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات. وقالت الجبهة الثورية السودانية، التي تمثل معظم المجموعات المتمردة في البلاد، في بيان الأربعاء إنها مشاركة في العملية.

وطلب الجيش ردا على مسودة الدستور أن يسمح له بتسمية قائده العام، وذلك وفقا لشخص اطلع على الملاحظات، والتي تتضمن أيضا وجهة نظر الجيش بشأن إعادة هيكلة أنشطته الاقتصادية والتخلي عن البعض منها.

وقال مصدران من قوى الحرية والتغيير إنه جرى التوصل إلى تفاهم مع الائتلاف لعدم ملاحقة كبار ضباط الجيش قضائيا، لكنهما أضافا أن المشاورات ستستمر على نطاق أوسع بشأن موضوعات الحصانة والعدالة الانتقالية.

الأردن يزيد مخصصات الدعم لتثبيت أسعار الخبز

عمان - يسعى الأردن إلى المواءمة بيع ارتفاع الأسعار عالميا وتثبيتها محليا في عدد من السلع، خاصة الأساسية منها كالخبز، في وقت تتوسع فيه موجة الاحتقان لدى الأردنيين الذين يتهمون الحكومة بالفشل في التعامل مع الملفات الاقتصادية.

وزادت الحكومة المخصصات الموجهة إلى دعم طحين المخابز للمحافظة على أسعار الخبز دون تغيير وذلك نتيجة ارتفاع أسعار كلفة الإنتاج على الأفران في الفترة الأخيرة.

وأثر ارتفاع أسعار مادتي الغاز والديزل على كلفة إنتاج الخبز، إذ زادت الحكومة أسعار البعض من مشتقات النفط اعتباراً من نوفمبر الجاري في إطار التسعير الشهري للمحروقات، وهو ما حذر مراقبون من تداعياته على الاستقرار والسلم الاجتماعي في المملكة بالتزامن مع معاناة الأردنيين من تراجع قدرتهم الشرائية بشكل حاد.

وكانت الحكومة قررت عام 2018 إلغاء دعم الخبز، ما أدى إلى ارتفاع أسعاره بنسبة 100 في المئة، بينما تقرر مؤخراً تثبيت الأسعار بسبب الزيادة الكبيرة التي طرأت على أسعار القمح عالميا نتيجة الحرب الروسية – الأوكرانية، إذ يشتري الأردن كامل احتياجاته من الأسواق العالمية لعدم وجود إنتاج محلي.

ورغم أهمية قرار تثبيت الحكومة الأردنية لسعر الخبز حتى نهاية 2023 وصفت مصادر أردنية القرار بالإجراء المنقوص الذي لا يخفف الاحتقان الاجتماعي في المملكة جراء ارتفاع أسعار المحروقات.

وقالت هذه المصادر إن الحكومة الأردنية اختارت طريق "المسكنات" التي لا تكلف موازنة الدولة ثمنا باهظا وذات الأثر المحدود على القدرة الشرائية للأردنيين، لإظهار انشغالها بتخفيف الأعباء عن المواطنين.

وشككت المصادر ذاتها في جدوى الخطوة، مشيرة إلى أنها ذات مغزى سياسي أكثر منه اجتماعيا واقتصاديا.

وبحسب القرار ستستمرُّ أسعار الخبز كما هي عليه حاليّا بواقع 320 فلساً للخبز من نوع "الكماج الكبير"، و400 فلساً لنوع "الكماج الصَّغير"، و350 فلساً لخبز الطَّابون أو المشروح أو الوردة أو المنقوش.

كما تضمَّن القرار الاستمرار في تقديم الدَّعم النَّقدي لجميع المخابز غير الآليَّة (الحجريَّة ونصف الآليَّة) بقيمة 4 دنانير مقطوعة، والتي تبلغ مسحوباتها اليوميَّة من مادَّة الطَّحين طنّاً واحداً، سواءً أكانت المسحوبات طنّاً واحداً أم أقلّ من طن.

وانفلتت الأسعار في الأردن بشكل كبير منذ بداية جائحة كورونا وتنامت منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، فيما تعاني الحكومة الأردنية من عجز في موازنتها العامة يجعل خيار الترفيع في الأسعار خيارا ضروريا لتفادي المزيد من العجز.

ورصدت الحكومة الأردنية مخصّصات لزيادة شبكة الأمان الاجتماعي وتوسيع قاعدة المنتفعين من صندوق المعونة الوطنية، حيث تم رصد مخصصات زيادة لصندوق المعونة الوطنية بنسبة 38 في المئة للتخفيف من معاناة الأردنيين الاقتصادية، إلا أن هذه الخطوات تظل ترقيعية وغير قادرة على بلوغ أهدافها.

وتجنّبت الحكومة الأردنية فرض رسوم وضرائب جديدة في موازنة عام 2022، في مقابل ذلك ركزت على محاربة التهرب الضريبي والجمركي، في خطوة تعكس تخوفا من ردود فعل الشارع المتحفز.

ويقول متابعون إن المواطن الأردني لم يعد قادرا على تحمل تراجع قدرته الشرائية، وغياب الخطط الحكومية الفعالة لدعمه، فضلا عن اقتناعه بأن الإجراءات الاجتماعية لدعمه يطغى عليها الطابع الارتجالي ولم تحقق أي نتائج إيجابية، بل بالعكس زادت من حدة أزماته.

> رغم أهمية قرار تثبيت سعر الخبز، وصفت مصادر أردنية القرار بالإجراء المنقوص الذي لا يخفف الاحتقان الاجتماعي

وذكر تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لسنة 2021 أن مليون شخص يعانون من نقص التغذية في الأردن.

وأظهر التقرير أن الأردن يعاني من تحديات جدية في بلوغ أهداف القضاء التام على الجوع، وتحقيق الرفاه والصحة الجيدة والتعليم الجيد وبعث المنشآت الصناعية ودعم الابتكار وإنشاء الهياكل الأساسية.

ويحذر محللون من تداعيات الأوضاع الاقتصادية التي قد تؤجج التوتر الاجتماعي جراء حالة التدهور الحاصلة التي لا آفاق قريبة لتجاوزها.

مخيمات شمال سوريا في مرمى نيران قوات النظام

كفرجالس (سوريا) - قُتل تسعة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال، جراء قصف لقوات النظام بالصواريخ طال مخيمات عشوائية للنازحين في شمال غرب سوريا التي تسيطر عليها فصائل معارضة.

وطالت الصواريخ في ساعات الصباح الأولى من الأحد مخيما وتجمعات للنازحين في منطقة كفر جالس غرب مدينة إدلب. وسارعت فرق الدفاع المدني والسكان إلى إغاثة الجرحى ونقلهم إلى مستشفيات قريبة.

وأسفر القصف عن مقتل تسعة أشخاص، بينهم سبعة من المدنيين، ضمنهم ثلاثة أطفال، وشخصان مجهولا الهوية، وفق المرصد السوري، الذي أفاد عن سقوط أكثر من 30 صاروخا على مناطق عدة غرب مدينة إدلب بينها المخيمات الخمسة.

وكان المرصد أفاد في وقت سابق عن مقتل ستة مدنيين. كما أسفر القصف عن إصابة 75 شخصا بجروح متفاوتة.

وأشار المرصد إلى استمرار القصف على مناطق عدة في المنطقة بعدما ردت الفصائل الناشطة فيها مستهدفة مواقع لقوات النظام.

وقال أبوحميد (67 عاما)، أحد سكان المخيم "استيقظنا صباحا الكل يجهز نفسه لعمله، وإذ بدأنا نسمع أصوات ضرب، الأطفال خافوا وبدأوا بالصراخ بعدما رأوا الصواريخ".

وأضاف "لم نعرف إلى أين نذهب. ولم يكن صاروخا واحدا او اثنين، بل عشرة.. الشظايا بدأت تتطاير من كل اتجاه، ولم نعرف كيف نحمي أنفسنا".

وأتى القصف الصاروخي، وفق المرصد، غداة مقتل خمسة عناصر من قوات النظام في قصف شنه فصيل تابع لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) ضد مواقعهم في جنوب غرب إدلب.

وتسيطر هيئة تحرير الشام وفصائل معارضة أخرى أقل نفوذا على نحو نصف مساحة إدلب ومناطق محدودة محاذية من محافظات حماة وحلب واللاذقية. وتؤوي المنطقة ثلاثة ملايين شخص نحو نصفهم من النازحين.

ومنذ السادس من مارس 2020، يسري في مناطق سيطرة الفصائل وقف لإطلاق النار أعلنته موسكو حليفة دمشق وتركيا الداعمة للفصائل المقاتلة، بعد هجوم واسع لقوات النظام تمكنت خلاله من السيطرة على نصف مساحة إدلب.

وتشهد المنطقة بين الحين والآخر قصفا متبادلا تشنه أطراف عدة، كما تتعرض لغارات من جانب قوات النظام وروسيا، رغم أن وقف إطلاق النار لا يزال صامدا إلى حدّ كبير.

> المنطقة تتعرض بين الحين والآخر لغارات من جانب قوات النظام، رغم أن اتفاق وقف إطلاق النار لا يزال صامدا

ومنذ أكثر من شهر، أعلنت سلطات النظام السوري أنها سمحت بعودة سكان مدينة معرة النعمان، بعد قرابة 3 سنوات من السيطرة عليها وانتزاعها من يد فصائل المعارضة السورية المسلحة، في خطوة وصفت بأنها ترويج إعلامي لإحكام النظام قبضته على أجزاء مهمة من ريف إدلب آخر معاقل المعارضة بشمال غربي سوريا.

ومنذ إعلان النظام اعتزامه السماح بعودة الأهالي، أكدت مصادر محلية عدم عودة أي أسرة إلى المدينة البالغ عدد سكانها نحو 100 ألف نسمة، مستبعدة أن تلقى عروض النظام أي تجاوب من النازحين، حتى الموالين منهم.

ومنذ بداية الثورة الشعبية في سوريا وتحولها إلى صراع مسلح، شهدت مدينة معرة النعمان إلى جانب ريف إدلب الجنوبي العديد من الانتهاكات والمجازر بحق السكان، وثقتها تقارير منظمات حقوقية سورية وعالمية.

وفي الثاني والعشرين من يوليو 2019 وثق الدفاع المدني السوري مقتل 42 مدنيا وإصابة العشرات في قصف من الطيران الحربي الروسي على سوق شعبية في مدينة معرة النعمان، بينهم نساء وأطفال ومتطوع في الدفاع المدني.

وقبل أكثر من 5 سنوات ارتكب النظام السوري مجزرة مروعة في مدينة خان شيخون، الجارة الجنوبية للمعرة في ريف إدلب الجنوبي، حيث قضى أكثر من 100 مدني بينهم 32 طفلا و23 امرأة لقوا حتفهم في الهجمات الكيميائية التي شنتها قوات النظام عليهم.

وتشهد سوريا منذ العام 2011 نزاعا داميا تسبّب بمقتل نحو نصف مليون شخص وألحق دمارا هائلا بالبنى التحتية والقطاعات المنتجة وأدى إلى نزوح وتشريد الملايين من السكان داخل البلاد وخارجها.

مأساة يعمقها القصف

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

القوى الشيعية في العراق تعرقل قانون «خدمة العلم» للحفاظ على جيش ولائي

نواب عن الإطار التنسيقي: مشروع الخدمة الإلزامية لن يقدم مستقبلا

نجحت قوى الإطار التنسيقي في تأجيل القراءة الأولى لمشروع قانون خدمة العلم، في ظل وجود تحفظات كثيرة لها على المشروع الذي لو تم إقراره سيفسح المجال أمام جميع مكونات المجتمع العراقي للخدمة في الجيش، وهذا يتعارض مع مصلحة تلك القوى في الحفاظ على جيش ولائي.

جيش منقسم الولاءات

بغداد - أخفق مجلس النواب العراقي الذي يسيطر عليه الإطار التنسيقي، المظلة السياسية للقوى الشيعية الموالية لإيران، الأحد في عرض مشروع قانون خدمة العلم (التجنيد الإلزامي) للقراءة الأولى.

وذكرت أوساط سياسية عراقية أن فشل مجلس النواب في عرض مشروع "خدمة العلم" كان متوقعا، حيث أن معظم القوى المنضوية ضمن الإطار تعارض بشدة تمرير هذا القانون لأنه يتناقض وأجنداتها.

ولفتت الأوساط إلى أن هذه القوى لا تريد إصلاح المؤسسة العسكرية وإنشاء جيش وطني بعيد عن الولاءات الحزبية والطائفية يتولى مهمة الحفاظ على استقرار العراق وأمنه، بل هي تريد الإبقاء على جيش مختلّ، ولصالح الحشد الشعبي الحامي لمصالحها ونفوذها في العراق.

وتشير الأوساط إلى أن الذريعة التي تسوقها هذه القوى، وهي أن العدد الحالي لقوات الجيش لا يتطلب تمرير هكذا مشروع سيثقل كاهل الدولة، هي ذر رماد على العيون، ذلك أن فتح المجال أمام جميع مكونات المجتمع العراقي للخدمة في الجيش من شأنه أن يعيد حالة من التوازن المفقودة لا تريدها تلك القوى والجماعات.

وذكر بيان للدائرة الإعلامية للمجلس النيابي أن "المجلس أجل القراءة الأولى لمشروع قانون خدمة العلم (التجنيد الإلزامي) إلى الجلسة المُقبلة".

وقالت النائب عن محافظة البصرة زهرة البجاري إن "جهود النواب نجحت بسحب مشروع قانون الخدمة الإلزامية من جدول الأعمال وسيرسل إلى الحكومة ولن يقدم مستقبلا".

سكفان سندي

خدمة العلم ضرورية لوجود مخاطر تتعلق بالإرهاب

وأوضحت البجاري التي تنتمي إلى كتلة الإطار التنسيقي "إننا نرفض ما يسمى بقانون التجنيد الإجباري، لأنه ضد الأنظمة الديمقراطية، ويذكرنا بزمن البعث الكافر والانقلابات العسكرية، إضافة إلى التكاليف العالية التي تتجاوز 2 مليار دولار لتجهيز المعسكرات والمعدات اللازمة"، وتسائلت النائب "إذا كانت هناك إمكانية لصرف 700 ألف للمجند، لماذا لم تصرف أجور المحاضرين والمتعاقدين في الوزارات؟".

ورأت النائب في بيان صحافي أن "أغلب الحجج لإقرار هذا القانون واهية وغير منطقية، فشبابنا مجاهد وغيور وليس متميّعا، وأغلب شبابنا مؤمن وطيب وشهدت لهم ساحات الجهاد ضد داعش الإرهابي".

وطالبت البجاري بـ"سن قانون التوظيف الإجباري وإنشاء ميناء الفاو الكبير وطريق الحرير بدلا من التجنيد الإجباري، لأنهما يقضيان على البطالة، وفيهما مردود اقتصادي كبير للبلد، عكس قانون التجنيد الإجباري الذي يسلب المواطن رأيه وحريته"، مضيفة "كفانا عسكرة للشعب فلقد سئمنا من الحروب العبثية في زمن النظام البعثي".

وأضافت أن "الشباب العراقيين يطمحون إلى حياة حرة كريمة، وأصحاب الشهادات ينتظرون وظائف تليق بهم، فلنعمل من أجل تشغيل المصانع والمعامل والقضاء على البطالة بدلا عن هكذا قوانين بائسة".

ومنذ احتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003، والذي استتبعه قرار آنذاك من الحاكم المدني الأميركي بول بريمر بإلغاء التجنيد الإلزامي واستبداله بقرار الانضمام الطوعي، يعاني الجيش العراقي من اختلال في التوازن في تركيته، لاسيما مع توجه بعض القوى إلى اعتماد آلية قبول طائفية، وهو ما دعا البعض إلى طرح قانون لضمان التوازن الوظيفي في كل مؤسسات الدولة دون أن يُفعّل هو الآخر.

وطُرح مشروع قانون الخدمة الإلزامية في العراق أول مرة في العام 2021 خلال ولاية الحكومة السابقة التي ترأسها مصطفى الكاظمي.

ونشرت وكالة الأنباء العراقية نص "مشروع قانون خدمة العلم" المقدم من أمين عام مجلس الوزراء حميد نعيم الغزي لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي.

وضمت الوثيقة المكونة من 88 صفحة مخاطبات مصنفة على أنها "سري للغاية وعاجل"، يتبين فيها أن الخدمة العسكرية تتراوح بين 18 شهرا وتنخفض إلى 3 أشهر حسب المؤهل العلمي.

وبحسب مشروع القانون، فإن كل عراقي من الذكور أكمل 19 عاما ولم يتجاوز 45، وجب عليه التجنيد الإلزامي مع استثناءات محدودة.

ويجند 18 شهرا الرجال الذين لم يكملوا تعليمهم الأساسي أو لم يلتحقوا بالمدرسة، بينما تقل المدة إلى 12 شهرا للذين لم يكملوا المرحلة الإعدادية.

وتنخفض المدة إلى 9 شهور بالنسبة إلى المتخرجين من الكليات والمعاهد التي لا تقل فيها الدراسة عن سنتين، فيما تصبح 6 شهور لحاملي درجة الماجستير، و3 شهور لمن نال درجة الدكتوراه.

ويعفى من "خدمة العلم" من لا تتوفر فيه الشروط الصحية ومن تأجل تجنيده لمدة 3 سنوات متتالية بسبب المرض إذا ثبت أنه غير قابل للشفاء. كما يعفى من التجنيد الابن الوحيد للعائلة أو من توفى أخوه المكلف بالخدمة.

كما يعفى من الخدمة الإلزامية المتطوع الذي قضى خدمة فعلية بالجيش أو الأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى طلبة الكليات والمعاهد العالية الذين أكملوا مدة دراستهم على نفقة وزارتي الدفاع أو الداخلية أو الأجهزة الأمنية الأخرى بعد حصولهم على رتبة ملازم أو ملازم أول.

ويعفى أيضا من الخدمة الإلزامية المكلف الذي دفع البدل النقدي. ولم توضح الوثيقة قيمة البدل النقدي الذي يعوض الخدمة العسكرية.

وتؤجل الخدمة الإلزامية في عدد من الحالات منها للمستمرين في الخدمة العسكرية أو منسوبي أجهزة الأمن المختلفة، بالإضافة إلى طلبة الكليات والمعاهد والمدارس الخاصة بالجيش والمعاهد التقنية الذين يدرسون على نفقة وزارتي الدفاع أو الداخلية أو الأجهزة الأمنية الأخرى ما داموا مستمرين في هذه الدراسة.

كما تؤجل الخدمة لـ"حرس دائرة الإصلاح العراقية ودائرة إصلاح الأحداث" و"المدعوين والمكلفين الذين يثبت بالفحص الطبي أنهم مصابون بمرض أو عاهة تمنعهم مؤقتا من أداء الخدمة" وحالات أخرى.

ورأى النائب سكفان سندي العضو في لجنة الدفاع النيابية في حديث لوكالة الأنباء العراقية أن "تشريع قانون الخدمة الإلزامية ضروري لوجود مخاطر تتعلق بالإرهاب في البلاد".

واعتبر النائب عن تحالف تقدم السني فهد مشعان تركي أن "خدمة العلم ستمكننا من القضاء على البطالة وستجعل الشاب يشعر بالولاء للوطن".

في المقابل أبدى النائب اليزيدي صائب خدر تحفظا على المشروع، قائلا إن "عسكرة المجتمع لن تخلق محبة للوطن". ورأى وزير الكهرباء السابق لؤي الخطيب في تغريدة أن الأجدى بدل إقرار قانون الخدمة الالزامية "توفير مراكز التدريب المهني (للشباب) وجعلها ملزمة ليكتسبوا مهارات تعينهم في تطوير كفاءاتهم وزجهم في مشاريع إعادة إعمار العراق".

ويرى مراقبون أنه من غير المنتظر إعادة طرح المشروع مجددا على مجلس النواب على المدى المنظور، في ظل سيطرة القوى المتحفظة عليه على البرلمان، فهذه القوى تريد جيشا ولائيا لا جيشا وطنيا.

خمسة عشر ألف كويتي يتنفسون الصعداء بعد إلغاء القيود الأمنية

الكويت - كشفت مصادر كويتية مطلعة أن نحو 15 ألف كويتي، سوف يستفيدون من إلغاء القيود الأمنية، والتي تشمل أبناءهم بالتبعية، مشيرة إلى أن الأطراف المعنية بدأت في تدقيق الأسماء المشمولة بالرفع.

ووجه نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ طلال خالد الحمد الصباح الأسبوع الماضي بإلغاء التحفظات الأمنية على المواطنين، وإلغاء أيّ اشتراطات وتحفظات من شأنها التقويض أو الانتقاص من حقوق المواطن، مع ضرورة الالتزام بكافة الإجراءات المرتبطة بالأحكام القضائية النهائية.

وقالت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية في بيان صحافي إن القرار يأتي التزاما بالمادة السادسة والثلاثين من الدستور الكويتي، التي جاء فيها أن "حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وذلك وفقا للشروط والأوضاع التي يبينها القانون وتعزيزا لمسيرة تصحيح المسار ودعما لحرية التعبير وترسيخ دولة القانون التي تضمن حقوق المواطنة".

ونقلت وسائل إعلام محلية عن المصادر قولها الأحد إن "عدد المستفيدين من إلغاء القيود الأمنية التي بدأت وزارة الداخلية برفعها، قد يصل إلى نحو 15 ألف قيد تم وضعها على المواطنين وامتدت إلى أبنائهم أيضا".

وذكرت المصادر أن "الملاحظات الأمنية التي كانت موضوعة على بعض المواطنين، تسبّبت في حرمان أبنائهم من دخول الكليات العسكرية وبعضهم استُبعد من المناصب القيادية".

وأكدت المصادر لصحيفة "الرأي" أن "الجهات المعنية باشرت فور صدور قرار الشيخ طلال الخالد بدء التطبيق والتدقيق على الأسماء المشمولة".

وشدّدت على "الالتزام بالإجراءات المرتبطة بالأحكام القضائية النهائية، حيث لا يشمل قرار إلغاء القيود أصحاب القضايا التي تم النظر بها في المحاكم، وصدرت بحقهم أحكام جنايات أمن دولة نهائية".

ووضعت الحكومة الكويتية في العام 2013 بعض القيود الأمنية غير المعلنة على الكويتيين، ممن شاركوا في المظاهرات والمسيرات التي خرجت في الشوارع عقب ثورات "الربيع العربي"، وهؤلاء كانوا ممنوعين من التعيين في الحكومة، ومعاملاتهم في الجهات الحكومية موقوفة بسبب هذه القيود دون الاستناد إلى أحكام قضائية نهائية، وهذا ظلم كبير كان يقع على هؤلاء.

وكان من نتائج "القيد الأمني" أن الخاضع لهذا الإجراء "لا يمكنه العمل في السلك العسكري، وفي المستقبل لن يسمح له بالوصول إلى منصب سياسي أو إداري كبير".

ولاقت خطوة الشيخ طلال الخالد، والتي جاءت بتوجيهات من القيادة السياسية، تفاعلا واسعا من نواب المعارضة والشارع الكويتي، الذي لطالما انتقد هذه القيود وطالب برفعها، لما تحمله من تجاوز على الدستور الذي يكفل حرية التعبير والتظاهر.

ويرى مراقبون أن إلغاء القيود الأمنية على المواطنين خطوة مهمة في مسار تصحيح المسار الذي أطلقته القيادة السياسية، ممثلة في الأمير نواف الأحمد الجابر الصباح وولي العهد الشيخ مشعل الجابر الأحمد الصباح، منذ قرارها قبول استقالة حكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح وحل البرلمان السابق.

وأشار المراقبون إلى أن القيادة أظهرت عن نية لمعالجة الإخلالات التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية، فكان أن حرصت على إجراء انتخابات تشريعية شفافة ونزيهة بعيدا عن أي تلاعبات، كما حصل في السابق.

وقد حظيت الانتخابات التي جرت في سبتمبر الماضي بإشادات في الداخل والخارج، ومنحت الكويتيين أملا في إمكانية تحقيق الإصلاح المنشود.

> القيود تسبّبت في حرمان المئات من الأشخاص من دخول الكليات العسكرية وبعضهم استُبعد من المناصب القيادية

واعتبر المراقبون أن خطوة إلغاء القيود الأمنية تندرج أيضا في سياق رغبة القيادة في تطبيع الأوضاع السياسية، مشيرين إلى أن من المنتظر أن تستتبع هذه الخطوة خطوات جديدة، كالعفو عن جميع المعارضين والنشطاء السياسيين في الداخل والخارج.

وأعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي في وقت سابق عن قرار بتأجيل قرعة كلية علي الصباح العسكرية للمتقدمين لدفعة الطلبة الضباط إلى يوم السبت المقبل، وذلك لمراجعة ملفات المتقدمين للكلية بناء على قرار وزارة الداخلية الخاص بإلغاء التحفظات الأمنية عن المواطنين،

وأوضحت الرئاسة أن هذا القرار جاء ليتيح الفرصة لدخول أكبر عدد من المتقدمين للقرعة.

وكان وزير الدفاع الشيخ عبدالله العلي أصدر تعليماته للجيش برفع القيود الأمنية لدخول كافة المتقدمين بقبول قرعة طلبة الضباط، حيث سيتجاوز عدد المشمولين بعد توجيه الوزير العلي المئات من المتقدمين في كلية علي الصباح.

إرادة كويتية لتصحيح المسار

مستشار ملك البحرين: سنواصل بناء شراكتنا مع إسرائيل بغض النظر عن الحكومة المقبلة

المنامة - قال المستشار الدبلوماسي للعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة إن المملكة ستواصل بناء علاقتها مع إسرائيل بعد فوز رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو وحلفائه اليمينيين في الانتخابات العامة الإسرائيلية.

والتزم الزعماء العرب الصمت إلى حد بعيد إزاء فوز نتنياهو الذي ساعده سجله من المعارضة المتشددة لإيران على إقامة علاقات مع الزعماء في الخليج.

وطبعت إسرائيل، في ظل حكومة نتنياهو في عام 2020، العلاقات مع الإمارات والبحرين، حيث يهيمن القلق حيال نفوذ إيران في المنطقة على الإستراتيجية الأمنية، وذلك بموجب اتفاقيات توسطت فيها الولايات المتحدة تسمى اتفاقيات إبراهيم.

لكن إمكانية أن يتحالف نتنياهو مع أقطاب من اليمين المتشدد في إسرائيل، على غرار حزب الصهيونية الدينية الذي يقوده كلا من بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير يثير قلق دوائر غربية وعربية. وقال المستشار الدبلوماسي الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة إن فوز نتنياهو "طبيعي ومتوقع دائما".

وأضاف الشيخ خالد في تصريحات للصحافيين "لدينا اتفاق مع اسرائيل، وهو جزء من اتفاقيات إبراهيم، وسنلتزم باتفاقنا ونتوقع أن يستمر على نفس المسار وأن نواصل بناء شراكتنا معا".

وقال ردا على سؤال حول مقاربة إقليمية متعددة الأطراف للأمن تشمل إسرائيل "سنرغب في أن نكون مثالا وننجح معا ونواجه جميع التهديدات".

خالد بن أحمد آل خليفة

نتوقع أن يستمر الاتفاق مع إسرائيل على نفس المسار

وأثار مسؤولون أميركيون وإسرائيليون فكرة إنشاء نظام دفاع جوي متكامل في الشرق الأوسط خلال زيارة قام بها الرئيس الأميركي جو بايدن في يوليو الماضي إلى إسرائيل والسعودية. وباركت المملكة اتفاقيات إبراهيم ولكنها لم تعترف بإسرائيل رسميا بعد.

وقال الشيخ خالد، الذي يستضيف بلده الأسطول الخامس الأميركي، "نود أن نكون متأكدين من أننا لن نضطر إلى الوصول إلى يوم نواجه فيه بعض التدهور الأمني في المنطقة من أي نوع".

وتابع "نريد أن تتوصل المنطقة إلى تفاهم بين جميع الدول وتتفق ضد أي عدوانية من أي طرف لأي طرف آخر".

وتشارك دول الخليج إسرائيل القلق بشأن برامج إيران النووية والصاروخية وشبكة وكلائها الإقليميين. وتعتمد دول الخليج على الولايات المتحدة في الأمن لكنها شككت في التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة. وقال مسؤولون من إسرائيل والبحرين الشهر الماضي إن الجانبين يتفاوضان على اتفاقية تجارة حرة يأملان في إبرامها قبل نهاية العام.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

مسؤولون أفارقة يضغطون لطرد بوليساريو من الاتحاد الأفريقي

نداء طنجة: بقاء بوليساريو انحراف خطير يكرس النزعات الانفصالية

يشكل النداء الذي توجه به رؤساء حكومات ووزراء خارجية أفارقة سابقون إلى الاتحاد الأفريقي بطرد جبهة بوليساريو خطوة ضغط جديدة لتصحيح الانحراف الذي حصل باعتراف المنظمة الأفريقية بكيان وهمي لا يملك أي مقوم من مقومات الدولة، ووجوده ضمن هذه المنظمة من شأنه أن يغذي الانقسامات والنزعات الانفصالية.

محمد ماموني العلوي

نداء طنجة يطالب بتدارك خطأ الاعتراف بكيان وهمي

طنجة (المغرب) - وجه رؤساء حكومات ووزراء خارجية أفارقة سابقون نداء رسميا يطالبون فيه بطرد جبهة بوليساريو الانفصالية من الاتحاد الأفريقي، وذلك على هامش انعقاد فعاليات المنتدى الدولي "ميدايز" بطنجة شمال المغرب.

وجاء النداء عقد انعقاد مائدة مستديرة بعنوان "الاتحاد الأفريقي في سياق قضية الصحراء المغربية"، وسجّل باهتمام أن "ثلثيْ الدول الأفريقية لا تعترف أبدا بالكيان الوهمي لجبهة بوليساريو، كما أن نصف بلدان القارة قد فتحت إلى حد الساعة قنصليات في العيون والداخلة".

وشدد ستة عشر من رؤساء الوزراء ووزراء خارجية أفارقة سابقين في النداء الذي وصلت "العرب" نسخة منه، على أن انضمام بوليساريو إلى منظمة الاتحاد الأفريقي "انحراف تاريخي وسياسي وقانوني، لأن هذا الكيان الوهمي لا يفي بالمقومات والمعايير المقبولة في القانون الدولي والمشكلة للدولة، ويمثل عائقا أمام التكامل السياسي والاقتصادي للقارة".

نبيل الأندلوسي

اتساع رقعة الدول الأفريقية الداعمة للطرح المغربي

وأبرز رئيس وزراء جمهورية أفريقيا الوسطى السابق مارتان زيغيلي في تصريح صحافي بمناسبة إطلاق نداء طنجة ضمن المنتدى الدولي "ميدايز" الذي اختتم أعماله السبت أن "وجود ما يسمى بكيان 'الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية' داخل الاتحاد الأفريقي انحراف سياسي وقانوني، لأن هذا الكيان الوهمي لا يفي بالمقومات والمعايير المقبولة في القانون الدولي والمشكلة للدولة".

وأكد نبيل الأندلوسي رئيس المركز المغاربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية أن مطالبة شخصيات أفريقية وازنة بطرد جبهة بوليساريو من منظمة الاتحاد الأفريقي، هي من جهة بمثابة ترافع أفريقي لدعم قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، ومن جهة أخرى تضييق للخناق على الأطروحة الانفصالية و"داعمها الرسمي" الممثل في النظام الجزائري.

ولفت الأندلوسي في تصريحات لـ"العرب" إلى أن اتساع رقعة الدول الأفريقية الداعمة للطرح المغربي هو بمثابة صحوة ضمير، واستدراك لخطأ تاريخي تم بموجبه قبول عضوية كيان وهمي لا يتوفر على أي ركن من أركان الدولة في منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي حاليا)، وما الدعوة إلى تصحيح الانحراف التاريخي إلا تأكيد على التوجه الأفريقي الذي يتعزز يوما بعد يوم، بفتح نصف الدول الأفريقية تقريبا لقنصليات لها بالعيون والداخلة، كما أن ثلثي الدول الأفريقية لا تعترف بالكيان الوهمي.

ويدعو "نداء طنجة" إلى "الطرد الواضح والنهائي" للكيان الوهمي من الاتحاد الأفريقي، معتبرا أن الكيان "مصطنَع فُرِضَ على الاتحاد الأفريقي، ضد كل شرعية ومشروعية، كما أنه كيان مصطنع لا يخضع لأيّ عنصر من العناصر المكونة للدولة، أي الإقليم والسكان والحكومة الفعلية"، وهو ما يجعله حسب النداء "كيانا وهميا بلا سيادة وبدون مسؤولية قانونية دولية، وبدون قيمة مضافة لأنه يعيق فعالية الاتحاد الأفريقي"، لافتا إلى أنه "يهدد الوحدة الأفريقية والتكامل السياسي والاقتصادي، فضلا عن كونه يزعزع الاستقرار والأمن الإقليميين".

وحسب رأي زيغيلي يجب استبعاد "الجمهورية الوهمية" من الاتحاد الأفريقي "لأسباب واضحة ومحددة، أي أنها ليست دولة، وأنها تشجع على الانقسام، أي الانفصال داخل الاتحاد الأفريقي"، مضيفا أن وجود هذا الكيان الوهمي "يعيق عمل الاتحاد الأفريقي ويقوض آفاق الوحدة الحقيقية للقارة على أسس مقبولة".

وقال زيغيلي "ندعو بإلحاح رؤساء الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلى عدم السماح لهذا الانحراف القانوني بالاستمرار داخل المنظمة القارية، الأمر الذي يشوه عمل الاتحاد الأفريقي والذي يبدو بالواضح أنه يشجع على الانفصال والانقسام".

وأعرب وزير خارجية غينيا السابق مامادي توري بدوره عن دعمه لنداء طنجة "ليس فقط للإشادة بعودة المغرب التاريخية إلى الأسرة المؤسسة للاتحاد الأفريقي، ولكن أيضا لإثارة الانتباه وإبراز الانحراف الذي حدث".

وشدد توري "نحن نطالب بتصحيح هذا الخطأ التاريخي، لأنه يشكل سابقة خطيرة في المنظمة، بل إن مصداقية المؤسسة القارية على المحك".

من جهته أكد وزير الشؤون الخارجية السابق لجزر القمر فهمي سعيد إبراهيم الماسيلي أن "ما يسمى 'الجمهورية الصحراوية' الوهمية ليس لها أي وجود قانوني بالمعنى المقصود والواضح في القانون الدولي، وطرد هذا الكيان من الاتحاد الإفريقي لن يؤدي إلا إلى تعزيز وحدة أفريقيا"، مشددا على أن "أفريقيا اليوم تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى المزيد من الوحدة والعمل سويا وبشكل مشترك وفق الرؤية الواحدة والتخلص من هذه الأمور التي لا داعي لوجودها".

واعتبر رئيس المركز المغاربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية أن عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي مكنته من تصحيح مغالطات ومزاعم الدبلوماسية الجزائرية، واستغلال بوليساريو لسياسة المقعد الفارغ بعد انسحاب المغرب من المنظمة الأفريقية في ما سبق، منوها بأن الدبلوماسية المغربية مطالبة اليوم بتوضيح حقيقة الصراع والمشكلة المفتعلة بشأن الصحراء المغربية بالنسبة إلى الدول الأفريقية التي لا تزال منخدعة بخطاب تصفية الاستعمار، على قلتها.

ودعا "نداء طنجة" الذي وزع عقب المائدة المستديرة المنظمة من طرف معهد "أماديوس" إلى ضرورة "تصحيح الانحراف التاريخي والقانوني والمنحى السياسي المعكوس المتمثل في القبول غير القانوني وغير المشروع، ثم بعد ذلك الإبقاء غير المبرر للجمهورية الوهمية ضمن المنظمة القارية والتأثير العملي السلبي لذلك".

وفي هذا السياق ذكر وزير الشؤون الخارجية والتعاون السابق ببنين جان ماري إيهوزو بأن "الكيان الوهمي المسمى 'الجمهورية الصحراوية' قد تم قبوله ضد كل التوقعات والانتظارات خلال اجتماع وزاري جمع المسؤولين عن الشؤون المالية"، منتقدا مع وزير خارجية الصومال السابق محمد عبدالرزاق محمود بأنه قد حان الوقت لإصلاح ذلك، مؤكدين على أن تتحد أفريقيا وألا تنقسم إلى كيانات صغيرة.

دعوات فرنسية إلى حل أزمة التأشيرات مع المغرب

الرباط - دعا وفد برلماني فرنسي الأحد من الرباط إلى ضرورة "الخروج" من أزمة التأشيرات التي وتّرت العلاقات الفرنسية – المغربية منذ أكثر من عام.

ولا تخفي دوائر سياسية ونيابية مؤثرة في فرنسا امتعاضها من إصرار الحكومة الفرنسية على موقفها من منح التأشيرات للمواطنين المغاربة، خصوصا وأن هذا الأمر لا يخدم جهود الشراكة بين البلدين.

وقال نائب رئيس مجلس الشيوخ فانسان دولاهاي "ينبغي إيجاد حلول للخروج من هذا الوضع بسرعة". وأضاف السيناتور عن الضاحية الباريسية أيسون خلال زيارة قام بها برلمانيون ونظمتها لجنة الصداقة الفرنسية – المغربية "يجب أن نحاول إيجاد طرق مقبولة للجميع".

وأصدرت باريس قبل أشهر قرارا يقضي بتقليص عدد التأشيرات الممنوحة للمغرب والجزائر إلى حدود النصف، بما يشمل رجال أعمال وفنانين وطلبة، مبررة ذلك برفض البلدين استعادة مهاجرين غير نظاميين تريد باريس ترحيلهم.

ووصفت الرباط حينها القرار بـ"غير المبرر". وحذر مثقفون، في نقاشات أثيرت حوله مؤخرا، من أنه "يعاقب" الفئات الوسطى للمجتمع المغربي المرتبطة أكثر من غيرها بفرنسا. وسعت وزارة الخارجية المغربية خلال الفترة الماضية إلى إقناع باريس بضرورة العدول عن قرارها، لكنها اصطدمت بممانعة من باريس حتى الآن.

وأثار هذا التشدد استياء على مواقع التواصل الاجتماعي ومقالات لاذعة في وسائل الإعلام، وأضعف العلاقات بين الرباط وباريس.

وأكد صلاح بوردي، رئيس اللجنة، خلال مؤتمر صحافي "التقينا رجالا ونساء مغاربة أصيبوا بالخيبة". وأوضح أن "سياسة التأشيرات هذه ألحقت ضررا بالغا، لأنها شملت قسما كبيرا من المغاربة الناطقين بالفرنسية والأكثر قربا إلى بلدنا".

وكررت الحكومة الفرنسية التي قدمت مؤخرا مشروع قانونها المتعلق باللجوء والهجرة، هدفها المتمثل في تنفيذ جميع التزاماتها بمغادرة الأراضي الفرنسية.

وقال السيناتور ميشيل داغبرت "يجب فصل مسألة التأشيرات عن قضية الالتزام بمغادرة الأراضي الفرنسية"، داعيا كذلك إلى "خطوة في الاتجاه الصحيح من قبل المغرب".

وتتزايد الدعوات من الجانبين المغربي والفرنسي إلى الحد من "حرب التأشيرات" هذه، والتي لا تشكل حجر العثرة الوحيد بين الرباط وباريس.

وسبق وأن دعا الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند الشهر الماضي إلى أهمية "إحياء" الشراكة بين فرنسا وبلدان المغرب الكبير، وخصوصا المغرب، مبديا تحفظات حيال قرار الحكومة الفرنسية بشأن التأشيرات.

وأعرب هولاند خلال مؤتمر حول مكافحة الرشوة في أفريقيا، والذي جرى تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس في التاسع عشر من أكتوبر الماضي، عن أسفه "لحالات سوء التفاهم التي يمكن أن تحدث أو تستمر، والقرارات التي يمكن ألا يتم تفهمها"، داعيا إلى "طرح المواضيع التي يمكن أن تجمعنا على الطاولة، واستبعاد تلك التي يمكن أن تفرقنا".

ويرى مراقبون أن الأزمة الصامتة بين المغرب وفرنسا لا تنحصر فقط في مسألة التأشيرات، بل لها جذور أخرى في علاقة بموقف باريس من ملف الصحراء المغربية، الذي بدا مخيبا للآمال بالنسبة للقيادة المغربية.

فانسان دولاهاي

ينبغي إيجاد حلول للخروج من هذا الوضع بسرعة

ونجحت الدبلوماسية المغربية خلال السنوات الأخيرة في كسب دعم العديد من الدول الوازنة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، حيال رؤيتها للتسوية في هذا الملف، لكن باريس، التي تعد شريكا رئيسيا للرباط، تبدو مترددة في حسم موقفها، خشية المزيد من إغضاب الجزائر.

ومؤخرا اتخذت الرباط بعض الخطوات التي اعتبرها متابعون إشارات مغربية تحذّر من المنحى الذي يمكن أن تتخذه العلاقات بين الجانبين.

وعين العاهل المغربي قبل أيام سفير الرباط لدى فرنسا محمد بنشعبون مديرا عاما لصندوق محمد السادس للاستثمار، فيما بدا قرارا ضمنيا بسحب بنشعبون من مهمته الدبلوماسية في فرنسا، وذلك بعد انتهاء مهمة السفير الفرنسي.

وذكرت مصادر مطلعة أن قنوات الاتصال مستمرة بين البلدين بانتظار تعيين سفراء جدد في العاصمتين، ليحلا مكان السفيرين السابقين.

وقالت المصادر إن ماكرون والملك محمد السادس أجريا اتصالا هاتفيا في الأول من نوفمبر، حول زيارة دولة مخطط لها منذ فترة طويلة للرئيس الفرنسي، بحلول نهاية العام أو بداية عام 2023.

ولم يتم تأكيد الاتصال أو نفيه رسميا.

البرلمان الفرنسي يتحرك لطي صفحة الجماجم الجزائرية

الجزائر - يتجه البرلمان الفرنسي إلى إيجاد صيغة نهائية لاحتواء قضية الجماجم الجزائرية في فرنسا، بعد تجدد الجدل لدى الدوائر الفرنسية حول المعلومات التي تداولتها وسائل إعلام أميركية وفرنسية بشأن هوية البعض من الجماجم التي استلمتها الجزائر في يوليو 2020.

وتقدم أكثر من 80 نائبا في البرلمان الفرنسي بمشروع قانون إلى الحكومة، تتم بموجبه تسوية ملف الجماجم الجزائرية المحتفظ بها منذ القرن التاسع عشر في متحف الإنسان بباريس، وهي خطوة تستهدف قطع الطريق على محاولات استغلال بعض الدوائر في البلدين للقضية للتشويش على التقارب المسجل بين قصري الإليزيه والمرادية.

ويتضمن المشروع ثلاثة محاور تمنح الحكومة الفرنسية حق عدم التقيد بمبدأ عدم التنازل عن المحفوظات العمومية الفرنسية بموجب قانون التراث، وهو ما يتيح للجزائر استعادة الـ13 جمجمة التي لا زالت في متحف الإنسان، وسيكون أمام الحكومة مهلة شهر لتسليم الجماجم المذكورة للجزائر بداية من دخول القانون حيز التنفيذ، كما اعتبر أن الجماجم الـ24 التي سلمت للجزائر تصبح ملكية لها.

الجزائر تنتظر استعادة باقي جماجمها

ووفق نص مشروع القانون فإن "استمرار وجود الجماجم والرفات في المتاحف الفرنسية، هو همجية وتدنيس لجثث بشرية، بات من الواجب إعادتها إلى أوطانها لتحظى بدفن يليق بالكرامة الإنسانية"، وهو ما يعتبر خطوة لافتة في خطاب النخب الفرنسية تجاه المحفوظات التي جلبت من المستعمرات القديمة.

ولا يعرف ما إذا كان الاقتراح البرلماني يتصل بعمل اللجنة المشتركة المختصة في التاريخ والذاكرة المشتركة، التي أعلن عنها خلال زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الجزائر في أغسطس الماضي، أم هو مبادرة مستقلة تتماهى مع مساعي باريس لتجسيد ما سمي بـ"اتفاق الشراكة المتجددة" بين البلدين والمعلن عنه أيضا خلال الزيارة المذكورة.

وأثارت قضية الجماجم لغطا كبيرا، بعد التقارير التي أوردتها وسائل إعلام أميركية وفرنسية خلال الأسابيع الأخيرة، حول هوية الجماجم التي استلمتها الجزائر، ونظمت لها مراسم وتشريفات رسمية من طرف رئاسة الجمهورية وقيادة المؤسسة العسكرية.

وذكرت حينها صحيفة "نيويورك تايمز"، أن "الجماجم والرفات التي استلمتها الجزائر بمناسبة الاحتفالية الرسمية بالذكرى الـ58 لعيد الاستقلال الوطني في يوليو 2020، لا تتضمن إلا ست فقط لقادة المقاومة الشعبية، أما البقية فهي لأفراد محكوم عليهم في إطار القانون العام وهم من فئة اللصوص وقطاع الطرق وجنود متعاونين مع الجيش الفرنسي".

ولفتت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية، إلى أن "الجماجم والرفات سلمت للجزائر للاحتفاظ بها لمدة محدودة لا تتعدى مهلة الخمس سنوات لأنها ملكية فرنسية، وأن هويتها حددت بالتوافق بين الطرفين".

ونفى وزير المجاهدين (قدماء المحاربين) العيد ربيقة، في تصريح نادر وجود تلاعب مشددا على أن "هوية الجماجم والرفات حددت من طرف مختصين لدى البلدين، وفق المعايير العلمية، وأن ما أثير في وسائل الإعلام هو محاولة للتشويش على علاقات الطرفين".

وما عدا ذلك لا زالت الجزائر تلتزم الصمت تجاه القضية، رغم طابعها الحساس لدى الرأي العام، وما يتردد حول وجود تلاعب فرنسي بالقضية، حيث لم يصدر أي تعليق أو موقف صريح من السلطة الجزائرية، لكن ذلك لا يبعد فرضية الاحتجاج الصامت لدى السلطات الفرنسية، وهو ما يكون قد حرك نواب البرلمان الفرنسي لاقتراح مشروع قانون ينهي المسألة إلى الأبد.

> أكثر من 80 نائبا في البرلمان الفرنسي يتقدمون بمشروع قانون إلى الحكومة، تتم بموجبه تسوية ملف الجماجم الجزائرية

وكانت وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبدالمالك قد قدمت توضيحات جديدة حول الملف أمام أعضاء البرلمان الفرنسي، تلبية لسؤال شفهي طرحته النائبة كاترين مورين من اتحاد الوسطيين.

وقالت عبدالمالك إن"لجنة مختصة مشتركة بين البلدين بدأت بالاشتغال على الملف منذ العام 2017، وقد تم الاتفاق في آخر المطاف، على أن 24 جمجمة من ضمن الـ45 جمجمة ورفات كانت معنية بالبحث والمعاينة، قد تم الاتفاق على أنه يرجح أن تكون لأصول جزائرية، وقد تم ترحيلها إلى الجزائر للبقاء هناك مدة خمس سنوات، لأنها تعتبر ملكا فرنسيا".

وأوحى جواب الوزيرة الفرنسية ذات الأصول اللبنانية بوجود لبس في تحديد هوية الجماجم المستلمة من طرف الجزائر في العام 2020، مما يستوجب تسليط المزيد من الأضواء عليها، خاصة وأن التفاصيل الأخيرة خلفت حالة من الاستياء لدى الجزائريين.

وكان الباحث الجزائري علي فريد بلقاضي، المهتم بقضايا الجماجم والرفات الجزائرية المتواجدة في متحف الإنسان بباريس والمقدرة بنحو 500 جمجمة ورفات بحسب مصادر مهتمة، قد كشف في تغريدة له على حسابه على تويتر أن "الجزائر رفضت استلام جمجمتين أخريين من المتحف الوطني الفرنسي للتاريخ الطبيعي".

وأضاف "الجزائريون غاضبون جدا كون زملائهم الفرنسيين تلاعبوا بهم، وساعدهم في ذلك بعض الخبراء الفاسدين الذين لا يعرفون إلا القليل من القواعد المعمول بها في مهنتهم"، وهو تلميح مبطن للفريق الجزائري الذي أشرف على العملية.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

المفاوضات السبيل الوحيد لإنهاء الحرب في أوكرانيا

الولايات المتحدة تطالب أوكرانيا سرا بأن تظهر لروسيا انفتاحها على التفاوض

توازن قوة الردع يعيد صياغة المعادلة

رغم أن التطورات على الجبهة لا تؤشر على قرب نهاية الحرب في أوكرانيا، إلا أن محللين يجمعون على أن إيقاف الحرب سيكون بالمفاوضات في نهاية المطاف، وهو ما يستوجب تحضيرا مسبقا لها.

واشنطن - ذكرت تقارير صحافية أميركية أن إدارة الرئيس جو بايدن تشجع سرا قادة أوكرانيا على التعبير عن انفتاحهم على التفاوض مع روسيا والتخلي عن رفضهم العلني للمشاركة في محادثات سلام إلا بعد إزاحة الرئيس فلاديمير بوتين عن السلطة.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست الأميركية عن أشخاص لم تسمّهم على دراية بالمناقشات، قولهم إن طلب المسؤولين الأميركيين لا يهدف إلى الضغط على أوكرانيا للجلوس إلى طاولة المفاوضات، بل هو محاولة محسوبة لضمان أن تحافظ كييف على دعم دول أخرى تخشى من تأجيج الحرب لسنوات كثيرة قادمة.

وقالت إن المناقشات أوضحت مدى صعوبة موقف إدارة بايدن بشأن أوكرانيا، حيث تعهد المسؤولون الأميركيون علنا بدعم كييف بمبالغ ضخمة من المساعدات "لأطول فترة ممكنة" بينما يأملون في التوصل إلى حل للصراع المستمر منذ ثمانية أشهر وألحق خسائر فادحة بالاقتصاد العالمي وأثار مخاوف من اندلاع حرب نووية.

إيما أشفورد

كل الحروب الحديثة تقريبا انتهت بعد المفاوضات

وقالت الصحيفة إن المسؤولين الأميركيين أيدوا موقف نظرائهم الأوكرانيين بأن بوتين ليس جادا في الوقت الحالي بشأن المفاوضات، لكنهم أقروا بأن رفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الدخول في محادثات معه آثار مخاوف في أجزاء من أوروبا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وهي المناطق التي ظهر فيها تأثير الحرب على تكاليف الغذاء والوقود على نحو كبير.

ولم يرد مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض عندما سئل عما إذا كان التقرير دقيقا، في حين قال المتحدث باسم وزارة الخارجية "قلنا من قبل وسنقولها مرة أخرى: الأفعال أبلغ من الأقوال. إذا كانت روسيا مستعدة للتفاوض فعليها أن توقف قنابلها وصواريخها وتسحب قواتها من أوكرانيا".

وأضاف "يواصل الكرملين تصعيد هذه الحرب. الكرملين لم يظهر استعدادا للانخراط بجدية في المفاوضات حتى قبل أن يبدأ غزوه الشامل لأوكرانيا".

وأشار المتحدث إلى تصريحات زيلينسكي الجمعة والتي قال فيها "نحن مستعدون للسلام، لسلام عادل وعلى نحو منصف وقد عبرنا عن صيغته مرات كثيرة".

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي للشعب الأوكراني يوم الجمعة "العالم يعرف موقفنا. احترام ميثاق الأمم المتحدة واحترام وحدة أراضينا واحترام شعبنا".

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان خلال زيارة إلى كييف الجمعة إن دعم واشنطن لأوكرانيا سيظل "ثابتا وراسخا" بعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس يوم الثلاثاء المقبل.

وبحلول أغسطس الماضي تراجع اهتمام الغرب بالحرب الروسية في أوكرانيا. وبدا أن الجانبين الروسي والأوكراني يتعثران في طريق طويل مسدود، مع تحرر القادة الغربيين من الحاجة إلى اتخاذ قرارات صعبة أو التفكير الصعب للغاية في مستقبل هذا الصراع الدامي الدائر على أعتاب أوروبا.

ومنذ أوائل سبتمبر حقق الأوكرانيون مكاسب كبيرة، أعقبتها تعبئة روسية وضم أقاليم أوكرانية إلى روسيا، وشن هجمات صاروخية على مناطق مدنية والتهديد باستخدام أسلحة نووية، وهو ما حطم الوهم في إمكانية هزيمة روسيا عسكريا، ودفع الحرب إلى مرحلة جديدة أشد خطورة.

وترى المحللة الإستراتيجية الأميركية إيما أشفورد الباحثة في مركز سكوكروفت للإستراتيجية والأمن أن كل الحروب تقريبا انتهت بالمفاوضات.

وفي الوقت نفسه فإن التصعيد العسكري الروسي خلال الخريف الحالي يطلق شبحين، الأول يتعلق باحتمال نشوب حرب أوسع نطاقا بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، والثاني باحتمال استخدام الأسلحة النووية. كما أن التكلفة الاقتصادية التي يتكبدها العالم نتيجة لهذا الصراع ضخمة بالفعل، ومن المؤكد ارتفاعها خلال الشتاء المقبل.

وحتى إذا كان إنهاء الحرب بالمفاوضات يبدو في اللحظة الراهنة مستحيلا، فعلى إدارة بايدن البدء في طرح الأسئلة الصعبة سواء بشكل معلن أو مع شركائها، التي قد يستتبعها السير في طريق المفاوضات. وعليها الإجابة عن السؤال المتعلق بالتوقيت المناسب للدفع في اتجاه المفاوضات، والسؤال المتعلق بالنقطة التي تصبح فيها تكلفة استمرار الصراع أعلى من فوائده.

ولكي يتم الوصول إلى تسوية دائمة، على الإدارة الأميركية معرفة كيفية استثمار نجاحات أوكرانيا دون أن تجهّز المسرح للمزيد من الصراع. وللاستعداد للوصول إلى أفضل اتفاق على صانعي السياسة الأميركيين المحافظة على الجبهة الموحدة بين الغرب وأوكرانيا، مع مراعاة السياسات الداخلية الروسية والأوكرانية، والتحلي بالمرونة والنزعة الواقعية في تحديد أيّ عقوبات يمكن رفعها عن روسيا دون أن يؤدي ذلك إلى تعزيز قوة نظام الرئيس بوتين.

وإذا لم تستعد الإدارة الأميركية لهذا الأمر فورا فقد تجد أن الأوهام الخطيرة للنصر المطلق تسيطر على منهجها الحذر في التعامل مع الحرب.

وبعد مرور 8 أشهر على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا سمح الدعم الأميركي لكييف باستعادة مناطق واسعة من الأراضي التي احتلتها روسيا وتكبيد القوات الروسية خسائر باهظة، في حين أبقى على مخاطر اتساع نطاق الصراع منخفضة نسبيا.

وتتجنب الإدارة الأميركية الحديث عن التطورات المنتظرة للصراع، وتقول إن الأمر متروك للأوكرانيين لكي يقرروا ما يرونه في صالحهم. لكن المحافظة على هذا الموقف أصبحت أكثر صعوبة في ظل تصعيد الرئيس الروسي للحرب وتلويحه باستخدام الأسلحة النووية ضد الغرب.

واختار بوتين القيام بمخاطر جديدة كبيرة بدلا من التراجع، مشيرا إلى أن هذه الحرب لن تنتهي من خلال استسلام روسي سهل. ورغم أن هذه المخاطر ما زالت خاضعة للسيطرة، فقد يأتي وقت تصبح فيه المفاوضات حتمية لتجنب كارثة هائلة.

وفي الوقت نفسه فإن العواقب الاقتصادية للحرب تتزايد بسرعة. وفي أوكرانيا أصبحت المالية العامة على حافة الانهيار، ونفدت السيولة النقدية لدى الدولة. وكما قال المؤرخ الاقتصادي آدم توز في سبتمبر الماضي "إذا لم يكثف حلفاء أوكرانيا مساعداتهم المالية فإنه سيكون من الطبيعي جدا نشوب أزمة سياسية واجتماعية على الجبهة الداخلية الأوكرانية".

وفي الوقت نفسه تجد أوروبا نفسها غارقة في أزمتها نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة إلى مستويات قياسية مما أدى إلى ارتفاع معدل التضخم وتزايد احتمالات حدوث ركود اقتصادي حاد. كل هذا يجعل من الصعب الدفاع عن موقف الإدارة الأميركية القائل إن "كييف وحدها هي التي ستقرر متى تنتهي الحرب".

والحقيقة، فالسؤال ليس هل المفاوضات ضرورية لإنهاء الحرب؟ وإنما متى وكيف يجب أن تبدأ هذه المفاوضات؟

القيادة الدينية في إيران تكافح لقمع الاحتجاجات الآخذة في الاتساع

طهران - حث نواب إيرانيون متشددون الأحد السلطة القضائية على "التعامل بحزم" مع مثيري الاضطرابات، في وقت تواجه فيه الجمهورية الإسلامية صعوبة في قمع أوسع احتجاجات تشهدها منذ سنوات.

وتفجرت المظاهرات المناهضة للحكومة في سبتمبر بعد وفاة الشابة الإيرانية – الكردية مهسا أميني، إثر احتجازها من قبل شرطة الأخلاق بزعم انتهاك قواعد الملابس الصارمة المفروضة على النساء.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن 227 نائبا في مجلس الشورى الإسلامي الذي يضم 290 عضوا، قالوا في بيان "نطالب القضاء بالتعامل بحزم مع مرتكبي هذه الجرائم ومع كل من يساعدون في الجرائم ويحرضون مثيري الشغب".

وتقول وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان "هرانا" إن 318 محتجا لقوا حتفهم في الاضطرابات حتى السبت، بينهم 49 قاصرا. وأشارت إلى مقتل 38 من قوات الأمن أيضا.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية الشهر الماضي أن أكثر من 46 من قوات الأمن، بما في ذلك الشرطة، لقوا حتفهم. ولم يقدم المسؤولون الحكوميون أي تقديرات أوسع لعدد القتلى.

وتعهد الزعماء الإيرانيون باتخاذ إجراءات صارمة ضد المحتجين الذين يصفونهم بمثيري الشغب، متهمين الأعداء بما في ذلك الولايات المتحدة بإثارة الاضطرابات.

وأشارت جماعات حقوقية ومقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تواصل الاحتجاجات في مدن كثيرة الأحد، من طهران إلى مدينة يزد بوسط البلاد ورشت في الشمال.

وذكرت منظمة هنجاو لحقوق الإنسان أن قوات الأمن فتحت النار في مدينة مريوان الكردية على الحشود، التي تجمعت بعد جنازة سيدة أخرى تدعى نسرين قادري للاحتجاج على وفاتها.

وقالت هنجاو إن قادري توفيت في غيبوبة السبت، بعدما تعرضت لضربات شديدة على الرأس من جانب قوات الأمن خلال المشاركة في مظاهرة في طهران.

227

نائبا في مجلس الشورى الإسلامي يطالبون القضاء بالتعامل بحزم مع المتظاهرين

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية عن ممثل للادعاء قوله إن قادري كانت تعاني من مشكلة مرضية سابقة في القلب وتوفيت نتيجة "تسمم"، دون الخوض في تفاصيل. ولم يصدر حتى الآن تعقيب رسمي على الأنباء عن إطلاق النار.

وبعد وفاتها بأسابيع، نفى تقرير للطب الشرعي أن تكون أميني قد توفيت نتيجة تعرضها لضربات على رأسها خلال الاحتجاز، كما يقول والداها. وربط التقرير بين وفاتها وبين مشكلات صحية سابقة.

وأظهرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماع قيام طلاب في العشرات من الجامعات، بما في ذلك في مدينتي رشت وآمول الشماليتين، بتنظيم احتجاجات الأحد رددوا خلالها هتافات "الموت للدكتاتور"، في إشارة إلى الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي.

وفتحت قوات الأمن الإيرانية النيران بالذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع على متظاهرين، في مدينة مريفان بشمال غرب إيران بإقليم كردستان الأحد.

وكان المتظاهرون يحتجون على مقتل طالبة كردية بالمدينة السبت. وتردد أنهم هاجموا مكاتب ممثلين برلمانيين بالمدينة.

جاءت احتجاجات مريفان بعد أن ذكرت وسائل إعلام رسمية أن أربعة رجال شرطة قتلوا في إقليم "سيستان وبلوشيستان" جنوب شرق إيران.

وشهدت الأسابيع الأخيرة اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن في الإقليم، الذي يتاخم باكستان وأفغانستان.

وفي الثلاثين من سبتمبر الماضي، قتل العشرات من المتظاهرين في العاصمة الإقليمية "زهدان"، في اشتباك أصبح معروفا بـ"الجمعة الدامية".

وأعرب رجل دين سني مؤثر في المنطقة، وهو مولوي عبدالحميد، مؤخرا عن انتقاد سياسة الحكومة في ما يتعلق بالمتظاهرين في الدولة التي يقطنها أغلبية شيعية. ودعا عبدالحميد إلى إجراء استفتاء بشأن مطالب المتظاهرين.

وتكافح القيادة الدينية في إيران لقمع المظاهرات التي اندلعت في سبتمبر بعد وفاة الشابة الإيرانية – الكردية مهسا أميني في حجز لشرطة الأخلاق، التي اعتقلتها لانتهاكها القوانين الصارمة المتعلقة بملابس النساء.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية السبت عن الرئيس إبراهيم رئيسي قوله إن الأمن مستتب في كل المدن الإيرانية، بعد ما وصفه بأنه محاولة فاشلة من الولايات المتحدة لتكرار انتفاضات الربيع العربي لعام 2011 في الجمهورية الإسلامية، مع استمرار الاحتجاجات بها لليوم الخمسين.

باكستان تواجه «وضعا خطيرا» بعد محاولة اغتيال عمران خان

إسلام أباد - يقول خبراء إن محاولة اغتيال رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان والاتهام بالتآمر السياسي الذي أطلقه عقب ذلك، يدفعان بالبلاد إلى منحدر خطير.

ونجا عمران خان من محاولة اغتيال الخميس بينما كان يتقدم مسيرة من مدينة لاهور نحو العاصمة إسلام أباد شارك فيها الآلاف من أنصاره في إطار حملة للمطالبة بانتخابات جديدة بعدما أقصي من منصبه في الربيع.

واتهم رئيس الوزراء السابق الذي أصيب بالرصاص في ساقيه، خليفته شهباز شريف ووزير الداخلية رانا ثناءالله وقائدا كبيرا في الجيش بالتخطيط لاغتياله وتحميل مسؤولية ذلك لمسلح مدفوع باعتبارات دينية.

وقال المحلل توصيف أحمد خان إن "الوضع السياسي في باكستان دخل مرحلة خطرة". ويرى هذا المحلل أنه "في بلد له باع في الفوضى السياسية، تكثر الشائعات". ورغم إقصائه عن السلطة في أبريل، لا يزال خان يحظى بتأييد شعبي كبير.

وحسب أحمد خان تعتمد الحكومة بشكل متزايد على جيشها القوي من أجل بقائها وأشار إلى "أنه وضع خطير، ليس للعملية الديمقراطية فحسب ولكن للبلاد أيضا، خاصة في ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية" لأن "مشاكل الفقر والجوع والتنمية لا تشكل أولوية".

ويهاجم خان وشريف بعضهما البعض منذ شهور، ويتبادلان الاتهامات بعدم الكفاءة والفساد، بلغة ونبرة يغلب عليهما الازدراء. لكن اتهام خان العلني لمسؤول عسكري يشكل سابقة في غياب أي دليل لدعم مزاعمه التي نفتها الحكومة أيضا معتبرة أنها "أكاذيب وتلفيقات".

ولطالما اعتُبر انتقاد المؤسسة العسكرية التي حكمت باكستان على مدى معظم تاريخها البالغ 75 عاما خطا أحمر، لكن خان لا يكف عن انتقادها، رغم صعوده منها إلى السلطة.

وحث الجيش في بيان الجمعة الحكومة على رفع دعوى تشهير ضد خان. كما تم استهداف مسؤولين في حزبه "حركة إنصاف الباكستانية".

وتمت ملاحقة البعض بالفعل بتهمة "إثارة الفتنة" واتهامات أخرى منذ مغادرة خان منصبه، بالإضافة إلى صحافيين مقربين من رئيس الوزراء السابق.

وحذر المحلل السياسي أحمد خان من "حملة قد تستهدف الحزب"، مشيرا إلى أن حزب إنصاف قد ينقسم.

قيصر بنغالي

الأمور تتجه نحو وضع أمني واجتماعي خطير للغاية

وفي حال خروج تظاهرات ضخمة مؤيدة للزعيم السابق بهدف إظهار شعبيته أمام خصومه والجيش، فقد تكون النتيجة "فوضى ويأسا وخيبة أمل".

وفي ظل هذا التوتر، من غير المرجح أن يتم التحقق بشكل سليم من الاتهامات المتبادلة ونفيها من كلا الجانبين، بحسب المحلل قيصر بنغالي، ومقره في كراتشي.

وأكد أن هذا يفسح المجال أمام نظريات المؤامرة، موضحا أن "الدولة فقدت شرعيتها... وكذلك الشرطة والقانون والمؤسسات الأخرى، حتى القضاء". ويضيف الخبير أن الجيش "يتساءل عما حدث وماذا يمكن أن يفعل" الآن.

ونفت الحكومة أي تورّط لها في محاولة الاغتيال، ووجهت أصابع الاتهام فيها إلى مسلح مدفوع باعتبارات دينية.

وتواجه باكستان منذ عقود جماعات إسلامية عنيفة مؤثرة بقوة على جزء كبير من السكان ذي الغالبية المسلمة. ويؤكد خان أن خصومه يتهمونه بـ"تدنيس الدين أو النبي".

ويوضح الخبير قيصر بنغالي أن "التطرف الديني سلاح يستخدمه حزب إنصاف والجيش والدولة على حد السواء"، مضيفا "لذلك تتجه الأمور نحو وضع خطير للغاية". لكن الأزمة السياسية تخفي وراءها أخرى أكثر إلحاحا وهي الأزمة الاقتصادية.

وأشار المحلل الاقتصادي إلى أن "الدولة مفلسة وكل الموارد التي بحوزتها تم إنفاقها على الدين والدفاع ورواتب الموظفين".

وتابع "مهما كانت الفتات المتوفرة، فإن السياسيين يتقاتلون (على ما تبقى)... ولهذا السبب أصبح الصراع تافها للغاية".

اضطرابات سياسية تنذر بموجة عنف

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

هل تعلّمت أوروبا من صدمة العام 1973 لمواجهة أزمة الطاقة

الخطط المشتركة عرضة للانهيار لحساب المصالح الوطنية

كان الاتحاد الأوروبي يستورد نحو 40 في المئة من حاجته من الغاز الطبيعي من روسيا حتى الرابع والعشرين من فبراير الماضي. غير أن حرب روسيا ضد أوكرانيا تسببت بخلق أزمة طاقة طاحنة في جميع أنحاء أوروبا. فتراجعت تلك النسبة منذ ذلك الحين إلى أقل من 10 في المئة مما أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة مخلّفة معاناة للمستهلكين، فاتحة الباب أمام اضطرابات سياسية محتملة في جميع أنحاء القارة. ومن جهة أخرى، برزت في الآن نفسه فرصة لتغيير جذري في كيفية تعامل الاتحاد الأوروبي مع الطاقة والبدائل المتاحة وآثار الانتقال إليها.

المؤسسات الأوروبية قد تكون أقوى اليوم من العام 1973، لكن خطر الصراع الداخلي مستمر

برلين - لا تعيش أوروبا أزمة الطاقة للمرة الأولى هذه الأيام، فقبل نحو 50 عاما واجهت المجموعة الأوروبية "سلف الاتحاد الأوروبي" أول صدمة طاقة لها خلال حرب العام 1973 بين إسرائيل والدول العربية، عندما ضاعفت منظمة أوبك سعر النفط الخام أربع مرات، وحظرت منظمة البلدان العربية المصدرة للبترول تدفق النفط إلى الولايات المتحدة بالكامل وهولندا وعدة دول أخرى لاتخاذها مواقف مؤيدة لإسرائيل في الصراع.

حينها اعتقد كثيرون أن هذه الإجراءات ستدمر ازدهار أوروبا الغربية الذي اعتمد على مدى السنوات الخمس والعشرين السابقة في ذلك الوقت، بعد الحرب العالمية الثانية، على الهيدروكربونات الرخيصة.

إمكانية الإصلاح

كان النفط في تلك الفترة يشكل حوالي 60 في المئة من مزيج الطاقة في أوروبا، وكما حدث اليوم، خلقت صدمة النفط في العام 1973 إمكانية الإصلاح ورفعت أولوية قضية أمن الطاقة وسمحت لأجندات حماية البيئة باكتساب الزخم، حسبما كتب ستيفن غروس مدير "مركز الدراسات الأوروبية والمتوسطية" في نيويورك في مقال له بدورية "فورين بوليسي".

> أهم نتائج الطاقة طويلة الأجل لسنة 1973 كانت الحجم الهائل من الهيدروكربونات الجديدة من مصادر خارج أوبك

تطلبت مواجهة مثل هذا التحدي واسع النطاق اتخاذ إجراءات جماعية، بدت وكأنها كانت تبشر بتأسيس أوروبا أكثر توحيدا. لكن الجماعة الأوروبية أهدرت في النهاية فرصتها في بناء اقتصاد أكثر اخضرارا وأكثر مرونة.

وإذا أراد زعماء أوروبا اليوم تجنب هذا المأزق، فسيجب عليهم تسخير الاضطرابات التي أحدثها الغزو الروسي لأوكرانيا لكسر قيود الوقود الأحفوري.

آنذاك خشي السياسيون في جميع أنحاء أوروبا من أنهم يشهدون نهاية عصر الطاقة الرخيصة. وكما هو الحال اليوم، كان القادة يأملون في البداية إدارة الأزمة من خلال التكامل الأوروبي. وقال المستشار الألماني وقتها ويلي برانت إن الأزمة ستظهر "ما تستحقه المجموعة الأوروبية حقا".

وعملت المفوضية الأوروبية في بروكسل على الترويج لسياسة نفطية مشتركة منذ العام 1967، أما صدمة العام 1973 فشهدت تجربة المجتمع الأوروبي لكل شيء.

ولكن هذه الخطط بدأت في الانهيار بعد عام واحد، واتجهت الدول الأعضاء لرسم سياساتها الخاصة لتأمين أكبر قدر ممكن من النفط والنمو. واعترضت بقية الكتلة عندما دعت هولندا إلى إعلان تضامن من أعضاء المجموعة الأوروبية خوفا من تعرضها لانتقام الدول المنتجة للنفط. وبدلا من ذلك، أبرمت بريطانيا وفرنسا صفقات نفط ثنائية مع السعودية، بينما حاولت ألمانيا الغربية فعل ذلك مع إيران. وفرضت بريطانيا وبلجيكا قيودا على تصدير منتجات النفط المكرر إلى جيرانهما.

وظلت سياسة الطاقة الأوروبية بعد تلك الصدمة شأنا وطنيا عميقا. ونظمت فرنسا أسعار النفط على سبيل المثال، بينما تركتها ألمانيا الغربية إلى حد كبير في يد السوق، رغم دعوات بروكسل لإطار عمل مشترك لتقليل استخدام الطاقة ومراقبة أسعارها. واعتمدت ألمانيا الغربية بشكل أكبر على سوق النفط قصير الأجل في روتردام حيث باعت شركات النفط الكبيرة فوائضها لتجار الجملة بأسعار متقلبة أكثر من جيرانها.

دعا كثيرون في اليسار الألماني إلى سيطرة الدولة الكاملة على أسعار النفط لمواجهة الأزمة. واشتكت فرنسا من السياسة الألمانية التي جعلت شركاتها غير قادرة على تحمل تكلفة سوق روتردام، لكن القادة الألمان زعموا أنه ليس لديهم خيار آخر.

تفوقت المصلحة الذاتية على العمل الجماعي حينها، وتتكشف نفس الديناميكية مع الغاز الطبيعي اليوم، حيث تقاوم برلين دعوة بروكسل إلى وضع سقف على مستوى الاتحاد الأوروبي لأسعار الغاز الطبيعي خوفا من أن يؤدي ذلك إلى إخراج أوروبا من سوق الغاز الطبيعي المسال العالمي.

دفعت مخاوف مماثلة اليوم أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى تقديم دعم حكومي غير مسبوق لمستهلكي الطاقة في الوقت الذي تكافح فيه أوروبا للتحول بعيدا عن الغاز الروسي.

لقد أصبح البحث عن أمن الطاقة ذا اتجاهين. وتطلب توفير الطاقة وتأمين مصادر جديدة. وجادل علماء البيئة والتكنوقراط التقدميون بأن توفير الطاقة، أو تقليل الاستهلاك وإيجاد تقنيات جديدة يمكن أن توفر نفس الخدمة بطاقة أقل، سيكون أفضل مصدر جديد في أوروبا. وأصبح سعر الطاقة مسيّسا بشكل مكثف في هذه العملية.

وبدا نظام الطاقة الأكثر كفاءة ممكنا، معتمدا على التوليد المشترك للطاقة الحرارية والتقنيات الأفضل لتدفئة المنازل والمكاتب، وصيغ مصطلح "إنيرجي فيندە"، أو "انتقال الطاقة" في ألمانيا.

الانتقال إلى الفحم

تبرز لحظة أمل مماثلة اليوم، حيث يخفض الأوروبيون منظمات الحرارة الخاصة بهم ويستثمرون في مضخات الحرارة ويضخون الأموال في مصادر الطاقة المتجددة باسم أمن الطاقة. ولكن كما في العام 1973، فتح سعر الطاقة خطوط صدع داخل الاتحاد الأوروبي. ويحذر المعلقون من الاضطرابات المدنية إذا استمرت تكاليف الكهرباء والتدفئة في الارتفاع، ويتساءل زعماء أوروبا الجنوبية الذين يلومون ألمانيا على العيش فوق إمكانياتها كيف ينبغي توزيع عبء هذه الأزمة عبر التكتل.

في الحالة الأولى دفعت ضرورة أمن الطاقة أيضا الاستثمار في أنواع الوقود الأحفوري الجديدة. فعلى سبيل المثال، وسّعت ألمانيا الغربية اتصالاتها في مجال البنية التحتية مع الاتحاد السوفيتي لاستيراد المزيد من الغاز الطبيعي، وبدأت الصناعة والمنازل في التحول إلى هذا الوقود لأنه يكلف أقل من النفط. وعاد الفحم أيضا.

وبدأت بريطانيا والنرويج عمليات التنقيب في المياه العميقة في بحر الشمال الذي أصبح منافسا حديثا. وبحلول العام 1985، كانت بريطانيا خامس أكبر منتج للنفط في العالم قبل إيران والعراق. ووصلت احتياطيات النفط والغاز الطبيعي العالمية إلى مستويات قياسية، مع دخول الهيدروكربونات الجديدة إلى السوق. فقد أدت إلى انخفاض أسعار الطاقة العالمية، التي انهارت في العام 1985 في صدمة اقتصادية معاكسة.

أوبك أضعف وأوروبا متناحرة

تبخرت قوة أوبك في السيطرة على أسعار النفط، وأصبح هذا الانهيار في الأسعار حافزا قويا للحفاظ على الطاقة واستغلالها بشكل أكثر كفاءة. وفتحت صدمة النفط إمدادات هيدروكربونية جديدة قوضت الآمال في نظام طاقة أكثر اخضرارا.

تبرز ديناميكية مماثلة الآن. فقد أدى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي الأوروبية بستة أضعاف العام الماضي إلى جعل الاستثمار في هذا الوقود مربحا للغاية.

وفتح الإرهاب الناجم عن الغزو الروسي لأوكرانيا نافذة من الفرص لتسريع التحول الأخضر في أوروبا. ويدرك برنامج "ريباوير" في بروكسل هذا ويستخدم الأزمة الحالية لتوسيع الحوافز لتوفير الطاقة وإطلاق مبادرات لتوسيع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والاستثمار في مضخات الحرارة وحتى تغيير سلوك الناس من خلال الإقناع الأخلاقي.

ولكن العام 1973 يوضح مدى السرعة التي يمكن أن تغلق بها نوافذ الفرص هذه. لقد أصبح الاقتصاد الأكثر كفاءة في استخدام الطاقة غير قابل للتنفيذ في غضون عقد من ذلك التاريخ، بسبب تحولات السوق ولأن السياسيين والمنظمات الدولية لم تعمل على مواصلة التحول في مجال الطاقة، كانت النتيجة توسعا هائلا في الهيدروكربونات.

واليوم تهدد أسعار الطاقة المرتفعة بشكل فلكي في أوروبا بتنشيط الفحم وتسريع إنشاء بنية تحتية جديدة للغاز الطبيعي. ويمكن تنسيق هذا العمل السياسي على مستوى الاتحاد الأوروبي. لكن التاريخ يظهر مدى صعوبة تخلي الدول عن السيطرة السيادية على الطاقة ونقلها إلى سلطة فوق وطنية. قد تكون المؤسسات الأوروبية أقوى اليوم، لكن خطر الصراع الداخلي مستمر كما يتضح من الخلاف حول كيفية تعامل الاتحاد الأوروبي مع ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي.

وبما أن الحلول الوطنية التي تحقق أمن الطاقة وتكافح الاحتباس الحراري العالمي محدودة، فتوجد حاجة إلى تضامن حقيقي حتى يتمكن الاتحاد الأوروبي من إحراز تقدم في تحوله الأخضر لأن تحقيق حياد الكربون وأمن الطاقة في نفس الوقت سيفرض تكاليف على بعض الأوروبيين أكثر من غيرهم.

الاتفاق اللبناني - الإسرائيلي مهم ولكن ليس بلا حدود

بيروت - أدت الحرب الروسية في أوكرانيا هذا العام وأزمة الطاقة الناتجة في أوروبا إلى زيادة الطلب على الغاز الطبيعي الذي سيمكن الاتفاق بين لبنان وإسرائيل من استخراجه من البحر المتوسط. وفي الآن نفسه، أضافت الأزمة الاقتصادية المتصاعدة في لبنان ونتائج الانتخابات الإسرائيلية واستمرار التوترات بين إسرائيل وحزب الله اللبناني المزيد من الحوافز لإتمام الصفقة..

المسؤولون في لبنان وإسرائيل والولايات المتحدة أشادوا بالاتفاق الذي طال انتظاره والذي وقّع الأسبوع الماضي، باعتباره عامل تغيير للعبة. وهو بعيد كل البعد عن اتفاق سلام، لكن المؤيدين يقولون إن المصلحة المشتركة لاستغلال الغاز ستجعل خوض العدوين اللدودين لحرب غير مرجح.

وبينما أيّد حزب الله المدعوم من إيران الاتفاق، وهو الذي خاض حربا مدمرة مع إسرائيل سنة 2006، يأمل اللبنانيون أن يساعد ذلك في إنقاذ بلدهم من الانهيار المالي.

تقول رندا سليم، مديرة برنامج تسوية النزاعات وحوارات المسار 2 في "معهد الشرق الأوسط" ومقره واشنطن لـ"أسوشيتد برس" إنها لا تعتقد أن الأمر شبيه باتفاقات أبراهام من حيث تغيير النسيج السياسي في المنطقة. وتضيف سليم "لأنه لم يغير ذلك من طبيعة العلاقة بين لبنان وإسرائيل".

وكان اكتشاف كميات كبيرة من الغاز في البحر المتوسط قبالة السواحل اللبنانية والإسرائيلية والسورية، قدّرتها دراسة أميركية بنحو 122 تريليون قدم مكعب من الغاز قد دفع الولايات المتحدة لأول مرة إلى محاولة التوسط في الحدود البحرية في 2010. واستغرق الاتفاق على هيكل المحادثات ثلاث سنوات، لأن المسؤولين اللبنانيين حرصوا على تجنب الظهور وكأنهم يعترفون بإسرائيل.

أما ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون الشرق الأدنى في عهد الرئيس دونالد ترامب، الذي تولى الوساطة في تلك المرحلة، فيقول إن كلا الجانبين جاء بعد ذلك بـ"مطالب متطرفة"، وتعثرت المحادثات.

ويضيف شينكر "لم تكن حقا أولوية بالنسبة إلي. قلت إذا أراد اللبنانيون ذلك فلا بأس. إذا كانوا لا يريدون ذلك فلا بأس أيضا".

وانطلقت المفاوضات مرة أخرى مع إدارة بايدن بوساطة كبير مستشاري الولايات المتحدة لأمن الطاقة العالمي إسرائيلي المولد عاموس هوشستين الذي سبب تعيينه بعض الانتقادات في لبنان.

وسارت المحادثات ببطء حتى فبراير، حيث تغيرت الصورة عندما غزت روسيا أوكرانيا. وأقر كل من المسؤولين اللبنانيين والإسرائيليين بأن الطلب العالمي على الغاز أدى إلى تسريع المحادثات.

ويبقى لبنان بحاجة ماسة إلى مكاسب غير متوقعة. فقد أوقعت أزمته الاقتصادية ثلاثة أرباع سكانه في براثن الفقر.

ومع ذلك، يقول الخبراء إن صناعة الغاز الوليدة من غير المرجح أن تكون حلا سحريا.

قدرت دراسة أجرتها مبادرة النفط والغاز اللبنانية ومجموعات أخرى قبل عامين أن عائدات النفط والغاز المحتملة لن تتجاوز على الأرجح 8 مليارات دولار، أي 10 في المئة فقط من دين لبنان العام الضخم.

ويقول مدير المبادرة التنفيذي عامر مردم بك إن "هذه بالتأكيد خطوة إيجابية إلى الأمام، لكنها ليست بالمقياس الذي يتم تصويره للجمهور. لن نستيقظ غدا، وسيكون كل شيء على ما يرام ويختفي الدين".

ويضيف مردم بك إنه من المحتمل أن يكون هناك غاز في الحقل ولكن لا يمكن معرفة الكمية قبل الحفر. كما يوجد خطر اختلاس عائدات الغاز بفعل الفساد. حيث خصص لبنان صفقات ضخمة لشركات مرتبطة سياسيا على مدى عقود.

> دراسة أميركية تقدر كميات الغاز المكتشفة قبالة السواحل اللبنانية والإسرائيلية بنحو 122 تريليون قدم مكعب

المدير المؤسس لـ"مبادرة سياسات الغد"، سامي عطا الله يرى أنه إذا لم يتغير ذلك الوضع "فستخضع تلك الإيرادات لنفس قنوات المحسوبية والمحاباة".

في المقابل، روّج مؤيدو الصفقة في إسرائيل للمزايا الأمنية والاقتصادية المحتملة. وقال وزير الدفاع بيني غانتس مؤخرا إنها "تؤسس معادلة أمنية جديدة فيما يتعلق بالبحر والأصول الإستراتيجية لدولة إسرائيل".

الاتفاق مهّد الطريق أمام إسرائيل لبدء الحفر في حقل غاز كاريش. فيما هدد حزب الله في وقت سابق من هذا العام بضرب السفن العاملة في الحقل إذا بدأت إسرائيل في استخراج الغاز قبل التوصل إلى اتفاق مع لبنان.

وقال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله إن ذلك أجبر إسرائيل على تقديم تنازلات. ويتهم منتقدو الصفقة الإسرائيليون رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد بالاستسلام لتهديدات حزب الله.

قد تزيد نتيجة الانتخابات الوطنية الإسرائيلية من تعقيد الصورة. فقد تعهد بنيامين نتنياهو سابقا بـ"تحييد" صفقة الحدود البحرية. ومع ذلك، يقول مسؤول كبير في الإدارة الأميركية مطلع على المفاوضات إن البيت الأبيض يعتقد أن نتنياهو سيتردد في الابتعاد عن صفقة من شأنها أن تكون نعمة للاقتصاد والأمن الإسرائيليين. وكتب إفرايم إنبار، رئيس معهد "القدس للإستراتيجية والأمن" أن إسرائيل في المفاوضات فشلت في الاستفادة من "الضعف الكبير" للبنان الذي يحتاج إلى عائدات الغاز من الأراضي المتنازع عليها أكثر بكثير من إسرائيل.

لبنان يحتاج إلى عائدات الغاز أكثر بكثير من إسرائيل

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

أردوغان يستغل الصراع الروسي – الغربي لتلميع صورته في الداخل التركي

تركيا تسعى لفرض نفسها كلاعب قوي في عالم متعدد الأقطاب

موقف داخلي غاضب من أردوغان

ينظر الكثير من المحللين إلى تحركات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الدبلوماسية وتدخلاته في عدد من الملفات الدولية، وأبرزها الحرب الروسية - الأوكرانية، على أنها محاولة لتعزيز موقفه لدى الأتراك ودعم شعبيته، خاصة وأنه مقبل على انتخابات لا يريد أن يخرج منها خاسرا.

واشنطن - يتحرك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي تراجعت شعبيته محليا جراء الأزمة الاقتصادية الحادة، على العديد من الجبهات؛ من ذلك أنه يحافظ على علاقاته وخطوط التواصل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بينما يدعم أوكرانيا بالطائرات المسيرة، ويصر على جعل تركيا وسيطا متعدد المواقف.

مارك إيبيسكوبوس

أردوغان يهدف لتعزيز موقفه الداخلي المحفوف بالمخاطر

ويرى الباحث الأميركي مارك إيبيسكوبوس أن الرئيس التركي توج أسبوعا من دبلوماسية طوارئ لإنقاذ صفقة حبوب أوكرانية محاصرة بالتأكيد على قراره عرقلة توسع حلف شمال الأطلسي (ناتو)، مما سلّط ضوءا آخر على وضع تركيا الدقيق كدولة متعددة التوجهات في الوقت الذي تدخل فيه الحرب الروسية – الأوكرانية شهرها التاسع.

وقال إيبيسكوبوس في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست الأميركية إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن شكرا أردوغان في مطلع هذا الأسبوع على إعادته روسيا إلى اتفاق متعدد الأطراف يتعلق باستمرار تصدير الحبوب الأوكرانية بعد وقت قصير من إعلان الكرملين انسحابه من الاتفاق.

وجاء عدول روسيا عن قرارها بعد حديث هاتفي الثلاثاء الماضي بين أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وحصل أردوغان على التزام بوتين بالعودة إلى الاتفاق، الذي تم التوصل إليه بوساطة تركيا والأمم المتحدة في يوليو الماضي، مقابل ضمانات تهدف إلى التخفيف من مخاوف موسكو المتزايدة والمتعلقة بالاتفاق، وتحديدا المخاوف الأمنية والسياسية واللوجستية.

ويقول إبيسكوبوس إن إحياء تركيا لاتفاق الحبوب جاء عقب إعلان أردوغان في أكتوبر الماضي أنه وافق على اقتراح بوتين تحويل تركيا إلى "مركز للغاز الطبيعي"؛ حيث قال أردوغان "لقد اتفقنا مع بوتين على هذا الأمر. وسوف نقيم مركزا هنا حيث سيرد الغاز التركي من روسيا".

ولم يتم الكشف عن التفاصيل الفنية المتعلقة بالاقتراح، من جانب روسيا التي تسعى جاهدة للبحث عن طرق بديلة لنقل الغاز وسط انخفاض شديد في صادرات الطاقة إلى الاتحاد الأوروبي. وأشاد بوتين بأردوغان باعتباره شريكا يعتمد عليه عندما سئل عن المشروع أثناء مؤتمر صحفي في الأسبوع الماضي. وقال "من السهل بالنسبة إلينا التعاون مع تركيا؛ فالرئيس أردوغان رجل يفي بوعده... ومن الأسهل أن نسيطر على البحر الأسود".

وأوضح إبيسكوبوس أن أردوغان نصب نفسه بصورة مستمرة -وبدرجة كبيرة- وسيطا بارزا في الحرب الأوكرانية، حيث خرج عن صفوف أعضاء الناتو من أجل تأكيد مركز يتسم بالحيادية المؤهلة له. وعلى الرغم من أن أنقرة أدانت موسكو مرارا وتكرارا بسبب غزوها أوكرانيا وساندت أوكرانيا في وقت سابق بشحنات من المسيرات التركية من طراز بيرقدار تي بي 2، فقد ميزت نفسها كدولة مؤيدة بقوة للتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض لإنهاء الحرب، في الوقت الذي تحظى فيه مثل هذه الدعوات بالاستنكار من جانب كييف وبعض القادة الغربيين باعتبارها مسيئة وغير أخلاقية.

> أردوغان نصّب نفسه وسيطا بارزا في الحرب الروسية – الأوكرانية؛ فقد خرج عن أعضاء الناتو لتأكيد مركز محايد

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد ألمح في أغسطس الماضي إلى أن هناك دولا من حلف الناتو "تريد استمرار الحرب" مما يزيد من إظهار أن هناك اختلافا واضحا في الموقف بين أنقرة وبعض الدول الغربية بشأن القضية الأساسية الخاصة بكيفية إنهاء الحرب في أوكرانيا.

كما عززت تركيا قدرتها على الوساطة بالانضمام إلى المملكة العربية السعودية الشهر الماضي في التوسط في اتفاق لتبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا.

ويقول إبيسكوبوس "رغم أن أردوغان يعمل على ترسيخ نفسه باعتباره الوسيط الرئيسي في الحرب، فإنه يعزز موقفه بأنه من القلائل الممتنعين عن انضمام السويد وفنلندا إلى حلف الناتو. فتعتبر أنقرة هي الوحيدة تقريبا التي عرقلت عملية توسيع أكد الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتينبرغ في وقت سابق أنها 'ستتحقق بأسرع ما يمكن'، حيث رهن أردوغان انضمامهما بمجموعة من المطالب الأمنية والسياسية".

وقد صرح جاويش أوغلو أثناء مؤتمر صحفي مع ستولتينبرغ مطلع هذا الأسبوع بأن السويد وفنلندا لم تفيا بالتزاماتهما تجاه اتفاق سابق لتعدل أنقرة عن اعتراضاتها على انضمامهما إلى حلف الناتو. وقد وافق أردوغان على مقابلة رئيس وزراء السويد الجديد أولف كريستيرسون لبحث الأمر باستفاضة، لكنه أكد أن تركيا لن تتراجع عن مطالبها.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أنه ليس من المحتمل أن توافق تركيا على طلب السويد الانضمام إلى الحلف حتى نهاية هذا العام، نقلا عن "مسؤولين على دراية بالقضية".

> وضع أنقرة بين روسيا والغرب يوضح رؤية تركيا الموسعة كلاعب قوي لا غنى عنه في التحول إلى عالم متعدد الأقطاب

وذكرت بلومبرغ أنه على الرغم من أن فنلندا تقف على أرض أكثر صلابة، تعتزم أنقرة التصويت على طلبي الدولتين في وقت واحد.

ويقول الخبراء إنه ليس هناك سبب مقنع يدعو أردوغان إلى العدول عن موقفه الفريد تجاه هلسنكي وستوكهولم قبل موعد الانتخابات العامة في تركيا (يونيو 2023)، وأضافوا أن مطالب تركيا الرسمية من الدولتين تعتبر ستارا للحصول على تنازلات ربما تشمل بيع الطائرات المقاتلة من طراز أف 16 التي تسعى للحصول عليها من واشنطن.

ويقول إبيسكوبوس إن هناك إجماعا واسع النطاق على أن دبلوماسية أردوغان البارعة والخاصة بالحبوب، ورسائله القوية الموجهة إلى حلف الناتو، تهدفان جزئيا إلى تعزيز موقفه المحفوف بالمخاطر في الداخل التركي. ولكن هناك أيضا حسابات أكثر عمقا؛ فوضع أنقرة بين روسيا والغرب يوضح رؤية تركيا الموسعة كلاعب قوي لا غنى عنه -إن لم يكن قوة عظمى- في التحول إلى عالم متعدد الأقطاب.

وأكد المحلل الأميركي أن طموحات أردوغان، التي ترجع إلى سنوات كثيرة أوضحها المزيج من الأيديولوجيات المنتقاة، لم تكن وليدة غزو روسيا لأوكرانيا في 24 فبراير الماضي، وإنما في الحقيقة وفرت الحرب الروسية – الأوكرانية مناخا جغراسياسيا مواتيا لأنقرة لمواصلة سياسة فعالة متعددة التوجهات.

واختتم إبيسكوبوس تقريره بأن أي انتصار سريع وحاسم لروسيا سوف يمحو الحاجة إلى وسيط محايد مثل تركيا، وسوف يسفر عن استعداد من جانب صانعي السياسات الغربيين للمشاركة في مفاوضات مباشرة مع موسكو. لقد أتاح الطابع الممتد للحرب وسياقها السياسي متعدد الطبقات وتداعياتها الاقتصادية بعيدة المدى فرصا فريدة أمام الدبلوماسية التركية، وأوضح أردوغان أنه يعتزم استغلال معظمها.

قطر وظفت المروجين للدعاية للمونديال منذ عامين

باريس - تسلط العديد من الشهادات والوثائق التي كشفت عنها وكالة فرانس برس الضوء على تفاصيل عملية اتصال واسعة النطاق قادتها قطر قبل عامين، وتستهدف توظيف مروجين للمونديال.

ومنحت اللجنة العليا للمشاريع والإرث المنظمة لمونديال قطر حجوزات فنادق وتذاكر مباريات وبطاقات ائتمان مدفوعة مسبقا للمئات من المروّجين من أنحاء العالم، وشجّعتهم على نشر تعليقات إيجابية حول البلد المضيف، وهو عرض رفضه البعض معترضا على شروطه.

وتكشف الشهادات أن بدءا من عام 2020، جرى التواصل مع مدونين ومؤثرين ومشجعين ناشطين ومسؤولي جمعيات في إطار برنامج رسمي يقترح عليهم أن يصبحوا "قادة مشجعين"، يمثلون مونديال 2022 أمام المشجعين وفي الآن نفسه يتحدثون باسم الجماهير مع المنظمين.

ويشرح فابيان بونيل، المتحدث باسم مجموعة المشجعين "إيريزيستيبل فرانسي"، التي جرى التواصل معها عام 2021، "لقد أرادوا منا الترويج لهم من خلال التأثير على المشجعين الفرنسيين، أي أن نحببهم بكأس العالم في قطر".

ويضيف "رفضنا على الفور عند قراءة الوثيقة، إذ يجب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لكأس العالم في قطر".

ورغم أن هذا البرنامج ليس سابقة في الأحداث الرياضية والثقافية الكبرى، إلا أنه غير مستساغ لمؤيدين أوروبيين. يشدد رونان إيفين من شبكة "فوتبل سيبورترز يوروب" على أن "من المؤكد أن كثيرين رفضوا" هذه المقترحات "البعيدة كل البعد عن ثقافة التشجيع".

لكنه يقول إن نشطاء آخرين انخرطوا في البرنامج وهم "أساسا مؤثرون في تيك توك وتطبيقات أخرى".

وعلى مدى تسعة وعشرين يوما، ستشهد البطولة 64 مباراة، على أن تنتهي المنافسات في الثامن عشر من ديسمبر المقبل، تزامنا مع اليوم الوطني للدولة، في ملعب "لوسيل" الذي يتسع لثمانين ألف مشجع.

والخميس، أعلنت قطر اكتمال كافة التجهيزات الأمنية والميدانية اللازمة لاستضافة المونديال. وأعلنت أيضا عن السماح بدخول الجماهير من غير حاملي التذاكر لقطر بعد انتهاء دور المجموعات بداية من الثاني من ديسمبر، دون اشتراط الحصول على تذكرة، وذلك للاستمتاع بالأجواء مع بقية المشجعين والمنتخبات.

ويشارك أكثر من 450 مشجعا من 59 دولة في البرنامج وفق اللجنة المنظمة، التي تؤكد أنه "لا يقوم على دفع مقابل لمشجعين ضيوف للقيام بترويج منسّق".

وتشدد على أن "دورهم تطوعي وغير مدفوع الأجر" ولا ينطوي على "أي التزام بمشاركة المحتوى الذي توفره لهم اللجنة". لكن مدونة السلوك التي وقعها "قادة المشجعين"، تفرض بعض "مبادئ النشر الفضلى" التي يجب احترامها على الشبكات الاجتماعية.

وتورد الوثيقة أن "رأيك يخصك"، لكن "من الواضح أن من غير المناسب الانتقاص من قطر أو اللجنة المنظمة أو كأس العالم".

كما يجب أيضا على "قائد المشجعين" الجيد "الإبلاغ" و"توثيق" ثم "حذف" أي تعليق "جارح أو مهين أو مسيء" تجاه اللجنة المنظمة يرد على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي.

في المقابل، تمنح قطر "قادة المشجعين" العديد من الامتيازات، ومنها وفق نص الاتفاق "تذاكر مباريات وأحداث" و"هدايا" وزيارات للملاعب، وغيرها من الدعوات لفعاليات مثل حفل سحب القرعة في أبريل.

ويضيف فابيان بونيل "تابعنا من ذهبوا على الشبكات، لقد أظهروا كل عجائب قطر. لقد روجوا لقطر وليس لكأس العالم".

ومع هذه الشبكة الواسعة من المؤثرين، أطلقت اللجنة العليا للمشاريع والإرث في الأسابيع الأخيرة موجة أخرى من الدعوات: ما بين 30 و50 مشجعا من كل دولة متأهلة، اختارهم "قادة المشجعين"، وسيتم التكفل بجميع نفقات حضورهم حفل الافتتاح في العشرين من نوفمبر. لكن مرة أخرى، رفض كثيرون الدعوة.

وتشدد اللجنة على أن الضيوف يأتون "على أساس طوعي ومن دون أجر"، مؤكدة في الآن نفسه أنه يتم "شكرهم على تعاونهم".

لكن وفق ما يرد في وثيقة أُرسلت إلى وفود الضيوف، يتعلق الأمر أيضا بمشاركتهم في تنشيط حفل الافتتاح.

فابيان بونيل

أرادوا منا الترويج لهم بالتأثير على المشجعين الفرنسيين

وتقول الوثيقة "ننتظر منكم أن تقفوا وتغنوا وتلوحوا بأعلامكم" أثناء مرور الكاميرات. وتعتزم اللجنة اختيار الأغنية المخصصة لكل دولة قبل مشاركتها مع الوفود "للتأكد من أنها مألوفة لكم".

ومقابل ذلك، يتم دفع ثمن تذكرة السفر ذهابا وإيابا، وكذلك الإقامة في "شقق" مجهزة بـ"غرف مزدوجة"، بحسب الوثيقة.

وسيمنح كل ضيف "68 دولارا في اليوم" بدل "طعام ومشروبات وغسيل الملابس"، عن طريق "بطاقة ائتمان مسبقة الدفع" توزع مع تذكرة المباراة الافتتاحية.

ويرى مصدر مقرب من الاتحاد الفرنسي لكرة القدم أن "نظرا إلى الأسعار والمسافة والتوتر المحيط بكأس العالم، لن يكون نوع المشجعين هو نفسه كما في كأس العالم الكلاسيكية. لذلك يجب السعي لإحضارهم إلى الملاعب". ويضيف "أعتقد أنهم بحاجة إلى إظهار حماسة في حفل الافتتاح، ويمكن لصور جيدة تظهر أنصارا يرتدون قمصانا أن يكون لها تأثير".

وأكد العديد من المشجعين أن هذه الدعوات تجاوزت إطار المباراة الافتتاحية، إذ إن "اللجنة المنظمة تطلب منهم الذهاب إلى هناك لمدة عشرة أيام على الأقل"، كما يشير هيرفي موجين رئيس مجموعة "إيريزيستيبل فرانسي".

وتسبب الدعوات استنكارا، إذ يرى فابيان بونيل أنه "يجب أن تكون لامبالية لمبادئك لتقبل ثم تجرؤ على القول في الكواليس أعرف كل المشاكل الموجودة، ولكنني سمحت باستغلالي على أي حال".

ويرى مشجع آخر نشط على المستوى الأوروبي شارك في عدة اجتماعات مع المنظمين أنهم "يشترون المشجعين، إنها خطة عملهم. لقد تجاوزوا الحدود، بات الأمر سخيفا. إنها ليست صورة المشجعين الذين نريد تمثيلهم. المال ليس كل شيء".

قطر روجت للمونديال في وسائل التواصل أيضا

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

إسرائيل اليمينيّة في عالم تغيّر

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كلما تشكلت حكومة إسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو، تصدر تعليقات فحواها أنّ هذه الحكومة هي الأكثر يمينية منذ قيام دولة إسرائيل. يستطيع "بيبي" في كلّ مرّة التفوق على نفسه... من أجل العودة إلى موقع رئيس الوزراء. نراه هذه المرّة في تحالف مع اليميني المتطرف إيتمار بن غفير أحد أبرز الوجوه السياسية في إسرائيل اليوم. صار بن غفير رئيساً لثالث أكبر حزب سياسي في إسرائيل هو "الصهيونية الدينية". كذلك، تحالف زعيم ليكود مع عضو الكنيست المتطرف بتسلئيل سموتريتش.

يمثل بن غفير (45 عاما) والذي طلب من نتانياهو تعيينه في موقع وزير الأمن الداخلي أسوأ ما في المجتمع الإسرائيلي الذي يزداد مع مرور الوقت تطرفا، فهو ولد في ضواحي القدس الغربية، لعائلة يهودية من أصول شرقية. والده يهودي عراقي ووالدته من أصول يهودية كردية. خلال مراهقته تبنى أفكار حركة "موليدت" المتطرفة التي أسسها رحبعام زئيفي عام 1988، والتي كانت تدعو "إلى ترحيل الفلسطينيين من أرض إسرائيل". في سن الـ14 انضم بن غفير إلى حركة "كاخ" الأشد تطرفاً والممنوعة في إسرائيل والولايات المتحدة والتي أسسها الحاخام اليهودي من أصول أميركية مائير كاهانا، المعروفة بتطرفها العنصري الشديد إزاء كل ما هو غير يهودي وضد الفلسطينيين والعرب على وجه الخصوص وبالتحريض الدائم على قتلهم. ومن أشهر أتباع الحركة وتلاميذ كاهانا، الإرهابي باروخ غولدشتاين الطبيب المولود في بروكلين الذي هاجر إلى إسرائيل، وعاش في مستوطنات الخليل وقتل 29 فلسطينياً أثناء تأديتهم الصلاة في الحرم الإبراهيمي عام 1994. لا تزال صورة غولدشتاين على أحد جدران منزل بن غفير "تمجيداً له وتقديراً لقتله الفلسطينيين".

كانت الجريمة التي ارتكبها غولدشتاين في حق الفلسطينيين بداية لمسلسل العنف الذي قاد إلى العمليات الانتحارية التي نفذتها "حماس" والتي استهدفت القضاء على أي أمل في تسوية سلميّة في أعقاب توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض في أيلول- سبتمبر من العام 1993. توج المسلسل باغتيال إسحاق رابين في الرابع من تشرين الثاني – نوفمبر 1995 على يد يهودي متطرف يدعى ييغال عمير. كانت تلك نهاية أوسلو على يد متطرفين من الجانبين. لا يزال قاتل رابين يحكم إسرائيل منذ تلك اللحظة.

ليست الحكومة التي سيشكلها "بيبي" سوى نتيجة طبيعية لصعود اليمين المتطرف في إسرائيل بدعم من مجموعات فلسطينيّة متطرّفة، وضعت نفسها في تصرّف قوى خارجية، من نوع "حماس" أو "الجهاد الإسلامي". عملت هذه المجموعات كلّ ما تستطيع من أجل خدمة اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي وقف في وجه أوسلو تحت شعار "لا وجود لطرف فلسطيني يمكن التفاوض معه". الأكيد أن هناك لوما يمكن وضعه على السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة التي انبثقت عن أوسلو. لم تدرك السلطة الوطنيّة يوما أهمّية عامل الوقت، علما أنّ في الإمكان طرح تساؤلات محورها هل أرادت إسرائيل يوما التوصل بالفعل إلى سلام مع الفلسطينيين؟

لم تفوت "حماس" وكلّ الذين يقفون خلفها، خصوصا النظام في إيران، فرصة إلّا واستغلتها من أجل ضرب أي مشروع سلام مهما كان هذا المشروع متواضعا. يحصد اليمين المتطرف الإسرائيلي والإخوان المسلمون نتيجة ما زرعوه. ليس "بيبي" نتانياهو العائد إلى موقع رئيس الوزراء سوى رمز لهذا التحالف بين متطرفين جسده مرتكب مجزرة الخليل في العام 1994 من جهة والعمليات الانتحارية لـ"حماس"، وهي عمليات لعبت دورها في جعل المجتمع الإسرائيلي حذرا حيال كل ما له علاقة بالسلام من جهة أخرى.

يبقى أنّ الأهمّ من ذلك كلّه، هل تستطيع حكومة إسرائيلية جديدة تضم وزراء من طراز إيتمار بن غفير أن تكون مقبولة أميركيا وأوروبيا وفي المنطقة؟ الجواب أنّ مثل هذه الحكومة لا تستطيع العيش في هذا العالم، بما في ذلك التعاطي مع العالم العربي حيث باتت دول عدّة تقيم علاقات طبيعيّة مع إسرائيل.

لن تكون مثل هذه الحكومة قادرة على التعاطي مع دول المنطقة ولا مع الداخل الإسرائيلي. ستكون حكومة من دون أفق سياسي، اللهمّ إلّا إذا كانت تسعى لخوض معارك تحت شعار: عليّ وعلى أعدائي.

يستطيع "بيبي" في كلّ وقت تغيير جلده. سيكون عليه هذه المرّة القيام بتغيير في العمق يفرضه الواقع الداخلي والإقليمي والدولي. سيعني ذلك تشكيله حكومة تضمّ اليمين المتطرف في المستقبل القريب، على أن يلجأ إلى تحالفات مع شخصيات مقبولة في مرحلة لاحقة. من بين هذه الشخصيات بيني غانتس وزير الدفاع في حكومة يائير لابيد، وهو رئيس سابق للأركان. تكمن أهمّية غانتس في أنّه يعرف المنطقة كما لديه علاقات جيّدة في الولايات المتحدة.

الحكومة التي سيشكلها «بيبي» ليست سوى نتيجة طبيعية لصعود اليمين المتطرف في إسرائيل بدعم من مجموعات فلسطينيّة متطرّفة وضعت نفسها في تصرّف قوى خارجية من نوع «حماس» أو «الجهاد الإسلامي»

الجريمة التي ارتكبها غولدشتاين في حق الفلسطينيين كانت بداية لمسلسل العنف الذي قاد إلى العمليات الانتحارية التي نفذتها «حماس» والتي استهدفت القضاء على أي أمل في تسوية سلميّة

لا يمكن لإسرائيل، في حال كانت تريد بالفعل مواجهة الخطر الإيراني، الانطواء على نفسها والتخلي عن الدعم الأميركي. فوق ذلك كلّه، مهما علا صراخ بن غفير وغيره ومهما لجأ نتانياهو إلى مناورات سياسيّة، ستواجه إسرائيل عاجلا أم آجلا الحقيقة المتمثلة بوجود ما بين سبعة وثمانية ملايين فلسطيني بين البحر المتوسط ونهر الأردن. هناك مليونا فلسطيني في إسرائيل نفسها ومليونا فلسطيني في غزّة وثلاثة ملايين فلسطيني في الضفّة الغربيّة. ثمّة حاجة إلى حل سياسي سيفرض نفسه، لا لشيء سوى أن لا مجال لتذويب هذه الكتلة البشريّة الفلسطينيّة، خصوصا أنّ ثمة ما يجمع بين الفلسطينيين بغض النظر عن مزايدات "حماس" و"الجهاد الإسلامي".

فاز تكتل ليكود في الانتخابات الإسرائيليّة. متى راجعنا تاريخ "بيبي" نكتشف أنّ الرجل سياسي انتهازي من الدرجة الأولى. لديه ميل طبيعي إلى التخريب والجمود بحجة خلق واقع استيطاني على الأرض، خصوصا في الضفّة الغربيّة، لكنّه يعرف في الوقت ذاته أنّ المرحلة ليست مرحلة الدخول في مواجهة مع الإدارة الأميركيّة الحالية على غرار ما فعله مع إدارة باراك أوباما. العالم تغيّر في ضوء حرب أوكرانيا وفي ضوء التهديد الإيراني لدول المنطقة. لا تستطيع إسرائيل التكيف مع التغييرات العالميّة بحكومات تضمّ أمثال إرهابي مثل إيتمار بن غفير!

فخامة الفراغ اللبناني.. والمحاذير

سمير اصطفان
كاتب سوري

ليست المرة الأولى التي يعيش فيها قصر بعبدا اللبناني الفراغ الرئاسي دون أفق محدد بانتظار سيده الجديد بعد انتهاء ما يتعارف عليه اللبنانيون بـ"العهد"، وهي مدة حكم الرئيس السابق ميشال عون، والتي عانت منها الرئاسة الثانية (الحكومة) كذلك، وقد لا تكون الأخيرة مستقبلاً في ظل نظام محكوم بالطائفية في كافة تفاصيل الحياة السياسية وغيرها على امتداد رقعة البلد الصغير بمساحته التي تبلغ 10452 كيلومترا مربعا، والكبير بهمومه ومصائبه وأزماته الخانقة التي جعلت أغلب شبابه يعيشون الرغبة بالهجرة كحلم وحيد.

مع وضع اقتصادي رسخ الجوع في حياة أغلب فئات الشعب وتوازنات طائفية هشة، قد يؤدي أي خلل فيها إلى استعادة كابوس الحرب الأهلية (1975 – 1990) مجدداً، والتي على غرار جميع الحروب الداخلية تنسحب آثارها على المستقبل وتحتاج إلى وقت طويل للخلاص منها إذا كان ذلك ممكناً، وانهيار تام في سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار، وعدم وجود أي فرصة للتوافق وغياب دولي شبه تام جراء اليأس من وضعه، وعدم وجود جهة رسمية أو سلطة فاعلة تقف على مسافة واحدة من الجميع ويمكن الاعتماد عليها لتحقيق نقلات جديدة، فإن الموازنة بين مرشحين رئاسيين ينتميان إلى عائلتين عريقتين في السياسة اللبنانية هما ميشال معوض ابن الرئيس اللبناني الأسبق رينيه معوض، الذي اغتيل جراء تفجير في العام 1989 بعد انتخابه رئيساً بـ17 يوماً، وسليمان فرنجية الذي تعرضت عائلته لإبادة شبه تامة نجا منها بأعجوبة عندما كان بعيداً عن مكان الهجوم الذي عرف باسم "مجزرة إهدن" في العام 1978.. حكايات ومناكفات وتصادم سياسي قد يدفع الجميع ثمنها بعد فشل التوافق على تأمين النصاب الكافي في مجلس النواب لانتخاب ميشال معوض، فضلاً عما يشكله ذلك من مضاعفة الجمود الذي يعيشه لبنان ما بين رئاسة أولى شاغرة وحكومة أمر واقع تنحصر مهمتها بتصريف الأعمال، واستمرار الخلافات والتوجهات، وكلٌ يرى لبنان من جانبه.

ولاءات متشعبة ومتداخلة ومتضاربة تعكس حال البلد الذي لم يتمكن من الوقوف كما يجب رغم كافة المحاولات منذ اتفاق الطائف في العام 1989، إذ بقي أسيراً لكل ما يتعارض وبناء دولة حديثة ولم يعد ما قامت عليه دولة لبنان الكبير مناسباً بعد أكثر من 100 عام على تأسيسها.

مصلحة لبنان بكل معاناته وقراره المسلوب داخلياً وخارجياً تقتضي تغليب مصلحته واستقراره قدر الإمكان بعيداً عن حوانيت السياسة وبازاراتها بضريبتها الغالية التي أنتجت أمعاء خاوية وآلاماً ومعاناة فوق طاقة الشعب اللبناني على تحملها، وهو الشعب الذي يشير الواقع إلى تجييش طائفي كبير في فئاته إلى درجة التصادم. لكنه يتقاسم المعاناة وعقم السلطة ومفرزات النظام اللبناني المعمول به. ورغم كل ذلك فهو لم يشكل محفزاً لتغيير الآليات يوماً في بلد طالما كان منارة في المشرق بعلومه وفنه وأدبه وانفتاحه قبل أن يؤسس لخرابه منذ أن تم اختياره مقراً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتلك حكاية أخرى مع التاريخ الذي قد لا يجدي تناوله إلا لأخذ الحكم والعبر بعد أكثر من نصف قرن على سوق البلد إلى سكة التدمير والحرب الأهلية وما سببته منذ قرابة نصف قرن وحتى إشعار آخر، ولم تفلح خلالها كافة محاولات ترميم الجروح كما يجب، وأنتجت دولة شبه فاقدة للمناعة وسريعة التأثر بالأحداث داخلياً وإقليمياً ودولياً.

الخطر الحقيقي هو أن ينتقل الجمود السياسي بعد تعثر انتخاب رئيس جديد إلى نيران تشعل الشارع اللبناني المتضارب والمنقسم أصلاً بفعل الغضب وحينها من الذي يمكنه أن يضمن بقاء النار تحت الرماد

الكثير من أسباب الظروف المدمرة في لبنان تحدث عنها مئات وآلاف من الإعلاميين والمحللين كثيراً، وباتت معروفة للجميع، وقد لا يكون في تكرارها فائدة ترجى، لكن على وقع المآسي والحاجة فإن الخطر الحقيقي هو أن ينتقل الجمود السياسي بعد تعثر انتخاب رئيس جديد، إلى نيران تشعل الشارع اللبناني المتضارب والمنقسم أصلاً بفعل الغضب، وحينها من الذي يمكنه أن يضمن بقاء النار تحت الرماد دون أن تأتي على ما تبقى من أحلام اللبنانيين، وخاصة شبابهم الذين تضيق أمامهم الدنيا في وطنهم وتحول الكثير من الأسباب دون حصولهم على "تذكرة باتجاه واحد"، وقد تبددت جميع آمالهم في أي تغيير يمكن أن ينعكس على مستواهم المعيشي نحو الأفضل.

سلاح تويتر أو الصراع بين ذبابنا الإلكتروني وذبابكم

هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

ثمة ولع لغوي بتقديم كلمة "سلاح" على مفردة مألوفة لتعني تحويل شيء من غايته الأصلية إلى سلاح. سلاح الغاز انضم مؤخرا على يد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أمثلة سلاح النفط وسلاح الإعلام وسلاح التجويع. الفكرة أن شيئا مثل النفط يمكن أن يؤثر مثلما تؤثر أسلحة الحرب التقليدية الأخرى على الخصوم.

هذا بالضبط ما حدث مع تويتر. تحول تويتر مبكرا إلى "سلاح تويتر"، ربما أبكر بكثير مما يتخيل حتى القائمون على مؤسسة تويتر نفسها.

لا أعرف تحديدا إذا كنت حضرت ولادة هذا السلاح. لكن بالتأكيد شهدت إحدى الولادات المبكرة له.

اليوم يشتكي الغرب مر الشكوى بسبب تحويل منصة تويتر إلى منبر للأحقاد والتأثير السياسي. «الذباب الإلكتروني» صار حقيقة عالمية الآن؛ شخصية مثل دونالد ترامب مثال على ما يمكن أن تصنعه «ذبابة إلكترونية»

كانت بدايات الفوضى في ما سمي "الربيع العربي". ركبت المؤسسات الإعلامية العربية موجات "مع" و"ضد" ما يحدث. كان الارتباك على أشده، إلى درجة أنك لا تستطيع التمييز بين تغطية قناة إخبارية قطرية وأخرى سعودية عندما يتعلق الأمر بنقل الحدث من القاهرة. مراسلا القناتين كانا يهتفان عمليا للتغيير في مصر. أحدهما كان يعرف أن ما يحدث هو مقدمة لوصول الإخوان إلى السلطة والآخر استبدت به الحماسة. الانتباه إلى الخطر جاء متأخرا.

إلا أن بعض القيادات في الخليج انتبهت مبكرا إلى خطر الفوضى. ما كان يحدث في مصر أهم بكثير من انهيار نظام الرئيس حسني مبارك. صحيح أن "الربيع العربي" لم ينطلق من مصر، لكن ما يحدث في مصر قد يحدد مصير المنطقة؛ فهذا البلد يعدّ مركز ثقل الحدث. كنا نشهد أولى مراحل الحروب الأهلية العربية التي لا تزال مستمرة في عدد من الدول إلى يومنا هذا. الجيش المصري احتوى الموقف، لكن لم تكن بقية الدول قادرة على أن تنجو بنفسها من الصراعات الدامية التي انطلقت شراراتها في كل مكان.

كان أول ملمح من ملامح الفوضى تفكك مركزية الإعلام العربي. ليس المقصود انهيار منظومات الإعلام الرسمية، فتأثير الإعلام الرسمي في أغلب الدول العربية تضعضع يوم تأسست قناة الجزيرة، وإنما اهتزاز مركزية الفضائيات الكبرى. كان التونسي يلجأ إلى الجزيرة أو العربية ليعرف ما يجري في بلده. بنهاية سيطرة السلطة على أجهزة الإعلام، انتشرت الفضائيات المحلية بسرعة وصار التونسي يهتم بالخبر المحلي غير المرتبط برقيب ومن قناة محلية. لا حاجة إلى انتظار نشرات الأخبار في الفضائيات الكبرى حيث ينافس الخبر التونسي على حصة بسيطة فيها.

كان تأثير الشبكات الاجتماعية قد بدأ. تسابقت المؤسسات الإعلامية الكبرى على حجز صفحاتها على فيسبوك وتويتر. تعاملوا مع المنصات المستحدثة على أنها منصات إضافية لا ينبغي تفويتها. كانت ملامح التمرد على المستوى الشخصي ضد الحكومات قد سجلت حضورها على الشبكات الاجتماعية. ولكن من الصعب الحكم على ما إذا كان "الربيع العربي" نتيجة لمثل هذا التمرد الجنيني. ثورة الشبكات الاجتماعية في العالم العربي بدأت، ولكنها بملامح تعكس ما يحدث في الشارع أكثر من كونها ثورة شخصية يعبَّر عنها على فيسبوك.

في جلسة مع مسؤول خليجي رفيع، دار الحديث عن تأثير تويتر على الناس وقدرته على التواصل. تويتر هو المنبر المفضل في الخليج. كان المسؤول ذكيا في تشخيصه أن معركة الأفكار سيكون ميدانها تويتر في تلك المرحلة تحديدا. ضرب مثلا: إذا كان لاعب كرة مثل رونالدو ومطربة مثل ريانا قادرين على اجتذاب كل هذه الملايين من المتابعين، فلا شك أن ثمة قيمة استثنائية للأفراد وتأثيرهم. المؤثرون القادمون هم أفراد وليسوا مؤسسات ومنصة التأثير هي تويتر. لا أعرف مدى دقة تشخيصي للأمر، ولكن أظن أنها إحدى لحظات ولادة "سلاح تويتر".

ما حدث بعد ذلك معروف. حسابات المؤسسات الإعلامية التقليدية مهمة ومؤثرة. لكنها تبقى مقيدة بواقع أنها تابعة لمؤسسات إعلامية، مهما بلغ تميزها أو إسفافها. المتابع لمثل هذه الحسابات يعرف أن ما أمامه هو مؤسسة وأن الرد الشخصي عليها لا يختلف عن الكلمات التي يمكن أن تطلقها وأنت تشاهد برنامجا على فضائية. التلفزيون الذي يعرض البرنامج أصم ولن يسمع صراخك أو احتجاجك أو إعجابك. تحويل تويتر إلى سلاح للأفراد من المؤثرين كان بمثابة إنشاء قوة مستحدثة بأسلحة مبتكرة وجديدة في جيش نظامي.

برز تأثير الأفراد بسرعة في المعركة الفكرية أو معركة التأثير الفكري التي اندلعت على خلفية الصراع الجيوسياسي في المنطقة. بدا تأثير تعليقات المؤثرين واضحا بالمقارنة مع حضورهم بصفة شخصية في الفضائيات. حتى ما يقوله الشخص المؤثر على الفضائية، يقطع ويعاد تقديمه إلى جمهوره عبر حسابه على تويتر.

انتبهت أطراف الصراع إلى أهمية السلاح الجديد. دخل المؤثرون من هذا المعسكر أو ذاك إلى المعركة، لكن لم يدخلوها وحدهم، بل فِرقًا "قتالية" إضافية صارت تروج لهم وتعيد تغريد ما يقولون. نشأ عدد كبير من الحسابات الحقيقية والوهمية. وبعد فترة دخل الهنود والصينيون والصرب والروس ليوفروا أعدادا إضافية للإيهام بأن كلام المؤثر يحظى بتقدير شعبي عالٍ. ثم دخلت الحسابات الآلية، وتضخم حجم المشاركين في المنطقة ومعهم كمية استثنائية من إعادة التغريد. ومر وقت اختلط فيه المهم بالتهريج، وانضمت قائمة من المؤثرين ممن يقدمون أفكارهم ببذاءة غير طبيعية. حرب السيطرة على الأفكار في المنطقة أصبحت صراعا بين "ذبابنا الإلكتروني وذبابكم".

من الصعب تقييم تلك المرحلة ومدى تأثيرها النفسي والمعنوي. في النهاية ما غير الأمور كان مرتبطا بفعل كبير ومؤثر على الأرض، مثل تدخل الجيش في مصر، والترويع الذي مارسته القاعدة وداعش والحشد الشعبي، وأموال الدعم السياسي من الخليج للحكومات والأفراد، ودور الإعلام التقليدي بتشخيصه الموضوعي للحقائق. كان الناس يعيشون مرحلة الخروج من الأوهام وإعادة تشكيل الوعي. هل أثر "الطنين" و"الطنين المقابل" على مسار الأحداث وغيّر وجهات النظر على المستوى الشعبي؟ ربما يستطيع الباحثون المتخصصون أن يجيبوا عن هذا التساؤل. ولكن بالحكم على ما حدث من تأثير روسي على مسارات سياسية في الغرب، مثل الانتخابات الأميركية وبريكست، لا يمكن الاستهانة بسلاح تويتر.

اليوم يشتكي الغرب مر الشكوى من بعضه البعض بسبب تحويل منصة تويتر إلى منبر للأحقاد والتأثير السياسي. "الذباب الإلكتروني" صار حقيقة عالمية الآن؛ شخصية مثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مثال على ما يمكن أن تصنعه "ذبابة إلكترونية"، قبل الرئاسة وأثناءها وبعدها. الفوضى والحسابات الوهمية وأموال الترويج في قلب صفقة شراء الملياردير أيلون ماسك لتويتر، وفي قلب عدم قدرتنا على استقراء مسيرته القادمة مع المنصة.

ربما، مثله مثل الرئيس جو بايدن، ينتظر ما ستؤول إليه الانتخابات النصفية للكونغرس.

هدأت معركة التراشق بحسابات تويتر في الخليج بعد مصالحة العلا، ولكنها لم تنته. لا يزال المؤثرون يدلون بدلائهم، لكن إعادة التغريد والترويج تراجعا بشكل كبير، مرة بسبب قرار سياسي بالتهدئة، ومرة أخرى لأن تويتر نفسه قام بعملية مراجعة تقنية ذاتية لحذف الملايين من الحسابات الوهمية والعمل على منع الحسابات الآلية من تنفيذ الهجمات الدعائية. "سلاح تويتر" انضم إلى ترسانة الفعل السياسي، ولا نزال نسمع قعقعته بين حين وآخر، وبالتأكيد لم تتم إحالته على التقاعد. لا غرابة في أنه كان من أول أسلحة الأنظمة التي تستخدمها في أي صراع قادم. لعلنا ننصح ترامب وبايدن، أو الجمهوريين والديمقراطيين، بمراجعة محاضر قمة العلا، لعلهم يجدون فرصة هدنة مثل التي نعيشها عندنا اليوم.

ما بعد مؤتمر المناخ في شرم الشيخ

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لا ينشغل الكثير من المصريين بمؤتمر المناخ وجدول أعماله وأنشطة المشاركين فيه، والذي بدأت فعالياته الأحد في مدينة شرم الشيخ وتستمر حتى الثامن عشر من نوفمبر الجاري، لكنهم يترقبون التطورات الاقتصادية والسياسية في المرحلة التالية عليه.

فهناك ملفات رئيسية أشبه بمؤشر لطبيعة الموقف الذي سيتعاملون معه عقب انتهائه، منها الآليات المستخدمة لتخفيف حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، ومدى قدرة الحكومة الحالية على تحمل مهمة إيجاد مخارج مناسبة قبل اللجوء إلى تغييرها ومن ثم تحميلها جانبا من المشكلات التي حدثت خلال الفترة الماضية.

كما أن الأحزاب وقوى المعارضة التي التزمت الصمت تقريبا سوف تطالب بعودة سريعة إلى جدول أعمال الحوار الوطني الذي تضاءل الحديث عنه مع الزخم الذي حظي به مؤتمر المناخ، وتوظيف الحدث الكبير من قبل جماعة الإخوان للتشويش عليه وتسليط الضوء على العاصمة القاهرة بدلا من شرم الشيخ بعد الدعوة إلى تظاهرات في الحادي عشر من نوفمبر الجاري بالتزامن مع مؤتمر المناخ.

نجحت حملات التحريض القوية في جذب الانتباه إليها، وخطفت جانبا من التركيز الذي يحتاجه مؤتمر شرم الشيخ لتأكيد عمق الهدوء والأمن والاستقرار في مصر، والقدرة على تنظيم هذا النوع من الفعاليات الدولية التي يحضرها المئات من رؤساء الدول والزعماء وكبار المسؤولين والشخصيات البارزة في مجالات مختلفة.

انساقت أجهزة في الحكومة مضطرة نحو الاهتمام بما يجري على هامش المؤتمر على حساب جوهره، وبدا تطويق الدعوة إلى تظاهرات مقدما على التعريف بالمناخ، لأن أي حدث طارئ يخرق الخطة الأمنية التي أعدتها القاهرة مهما كان صغيرا قد يجرف معه بعض النتائج الكبيرة التي يمكن أن تتحقق عبر مؤتمر شرم الشيخ.

ولذلك اتخذت أجهزة الأمن ترتيبات صارمة في المدينة النائية الواقعة على البحر الأحمر من دون إهمال القاهرة ومحافظات أخرى تمت الدعوة إلى خروج تظاهرات فيها، ونجح أصحاب الدعوات في جذب الاهتمام إليهم من المواطنين والمسؤولين، واتجهت أنظار وسائل إعلام محلية وأجنبية إلى ما يمكن أن يحدث بعيدا عن شرم الشيخ.

كشفت هذه المسألة عن وجود جهات لها مصالح في تفريغ مؤتمر شرم الشيخ من رسالته المصرية الإيجابية، ومحاولة تحويلها إلى سلبية توجه ضد النظام الحاكم الذي اعتقد أن استضافة قمة المناخ والفعاليات الملحقة بها وحضور العديد من قادة العالم يكفي لمنحها مزايا نوعية في الاصطفاف كعنصر مؤثر في تطورات المنطقة.

يعلم من حشدوا الإعلام وصوبوا آلته نحو الاهتمام بتظاهرات محتملة صعوبة تحقيق أغراضها في إجبار النظام المصري على تقديم تنازلات سياسية لخصومه في الداخل والخارج من ضربة واحدة، غير أن تصوراتهم بدت كأنها تريد حرمانه من قطف ثمار مؤتمر المناخ الذي يجذب دائما العديد من الأنظار إليه، ويعد أشبه بـ"هايد بارك" موسمي تتداخل فيه قضايا المناخ مع الكثير من قضايا السياسة.

اشتغلت آلة المؤامرة في مخيلة البعض من المصريين وظهر مؤتمر المناخ كأنه "فخ سياسي" وضع في طريق الحكومة لتواجه الاستحقاقات الدقيقة التي تصاحبه، وهي معروفة، وطفت في غالبية القمم التي عقدت من قبل، حيث يتحول المؤتمر إلى وسيلة للتراشق بين داعمي البيئة النظيفة ومن تسببوا في تلويثها أو يتهمون بتلويثها، ما يفتح المجال لفتح ملفات يتداخل فيها الاقتصاد مع السياسة بين دول الشمال والجنوب.

ما يجعل تطورات ما بعد مؤتمر المناخ أكثر سخونة وربما خطورة من تلك التي حدثت قبله أو في أثناء انعقاده وجود ما يوصف بـ"التعمد" في تهيئة الأجواء لشغل النظام المصري بملفات فرعية على حساب انخراطه في إيجاد وسائل ناجعة لحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، وجره إلى مستنقع السياسة والتحديات التي يمكن أن تواجه الأمن عبر تكرار حلقات العنف واستئناف مسلسل الإرهاب.

مهما كانت نتائج مؤتمر المناخ سيكون النظام المصري مطالبا بالتعامل بصورة مختلفة بعده، ويدخل تعديلا على عدد كبير من السياسات الاقتصادية التي تبناها، كذلك الإجراءات السياسية في مجال الحريات العامة بحاجة إلى تغيير، ناهيك عن التخفيف من قبضة أجهزة الأمن حيث ألقي حجر وسط التحركات التي رافقت مؤتمر المناخ.

تعاطت القاهرة بهدوء مع روافد حجر سعى من وقفوا خلفه وحرضوا قوى متباينة على قذفه في المياه المصرية، عن قصد أو من دونه، للربط بين الأزمات الاقتصادية والحالة السياسية المتكلسة، والإيحاء بأن الأولى ناجمة عن الثانية، والعكس صحيح.

يفسر هذا الربط القبول باتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي مؤخرا للحصول على قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار الشهر المقبل، ضمن حزمة إنقاذ اقتصادية مع دول ومؤسسات أخرى تبلغ تسعة مليارات دولار.

على الرغم من القسوة الاجتماعية التي يسببها الاتجاه، إلا أن ضيق الخيارات الاقتصادية دفع الحكومة المصرية إلى القبول وتحمل ما ينتج عن القروض من أعباء وضغوط داخلية، بينها تسريع وتيرة خصخصة عدد من الشركات التابعة للدولة لتعويض ندرة المنح والمساعدات والمعونات والوفاء بالتزامات عاجلة وتقليص الفجوة المالية في العملات الأجنبية التي أفضت إلى مشاكل في استيراد السلع من الخارج.

كما أن الظلال الاقتصادية وما تمخض عن رغبة مصر في إنجاح مؤتمر المناخ والحاجة إلى تفريغ الكبت في الفضاء السياسي، من أهم العوامل التي دفعت الحكومة إلى تدشين الحوار الوطني وتنشيط لجنة العفو الرئاسي للإفراج عن المئات من المعتقلين وتهيئة الأجواء أمام التفاؤل بأن النظام المصري مستعد لإدخال إصلاحات حقيقية.

أوجدت هذه التوجهات أمرا واقعا في مصر يصعب التراجع عنه ولو أوحت بعض تحركات الحكومة بأنها لن تمنح أحدا في المعارضة "شيكات" سياسية على بياض، فالعمل العام يجب أن يتم وفقا لضوابط يحددها الدستور والقانون، ويراعي الخطوط التي تمثل مساسا بالأمن القومي للدولة، لأنه لن يتم السماح بها.

قدمت الحكومة ما يمكن وصفه بـ"تنازلات" عديدة لمنع انفجار مجتمعي تريده جماعة الإخوان، وأقنعت الحكومة أيضا شريحة كبيرة من قوى المعارضة بالتناغم معها من خلال الحوار الوطني، لكن عليها أن تواصل هذا الطريق لأن التراجع عنه وسط تحديات عميقة تصب نتائجه في صالح خصومها.

يشير هذا الطريق إلى أن مرحلة ما بعد مؤتمر شرم الشيخ تختلف عما كان قبلها، فالنظام الحاكم حريص على المكاسب التي تحققت ولا يريد التفريط فيها أو يسمح بجر البلاد إلى تظاهرات تصطحب معها فوضى قد يصعب تطويقها، وهو ما يجعله يتصرف بحكمة للحد من العواصف المقبلة ويواصل الإصلاحات.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

كيف يُستغل سعي أفريقيا نحو الطاقة الخضراء؟

استخدام دول القارة للمصادر النظيفة بمختلف أشكالها لإنتاج الكهرباء أقل بكثير من المتوسط العالمي

تواجه أفريقيا تحديات تعرقل اللحاق بموجة تبني الطاقة البديلة رغم إمكاناتها الطبيعية الهائلة التي تؤهلها لذلك، إذ مع الحاجة إلى التمويل والاستثمارات الأجنبية والتقنيات الحديثة، فإن البطء في إزالة مشاكل البيروقراطية والفساد يبدو سببا جوهريا لتخلف القارة.

تركيب الألواح أسهل مما تتوقع

جوزيف دانا
كبير المحررين في نشرية «إكسبونشال فيو» التكنولوجية

لندن - يعترض تحول أفريقيا إلى الطاقة المتجددة الكثير من العراقيل حتى تتمكن من إبراز أنها قادرة على استغلال مواردها للتركيز على هذا المجال وكذلك إبراز مدى التزامها بمساندة الجهود العالمية لإزالة الكربون.

وفي حين أن القارة تعد موطنا للرياح والطاقة الشمسية الوفيرة، ناهيك عن المواد الخام مثل الكوبالت اللازم لتشغيل الطاقة الخضراء، فإن مسيرة دولها نحو مستقبل الطاقة النظيفة يمكن وصفه في أحسن الأحوال بـ"المتباين".

> هناك قلق متزايد وغضب من أن البلدان الغنية تواصل ميراث الاستغلال في أفريقيا عندما يتعلق الأمر بتحولات الطاقة

وتملك جنوب أفريقيا أقوى قطاع صناعي في القارة، وهي مثال واضح على الحالة المزرية التي وصلت إليها الطاقة الخضراء.

ويحتل البلد الذي يبلغ عدد سكانه نحو 60 مليون نسمة المرتبة الثالث عشرة عالميا كمصدر لغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري، ويحصل على أكثر من 80 في المئة من الكهرباء من الفحم.

وفي جميع أنحاء القارة هناك اعتماد أقل على الفحم وأكثر على الغاز الطبيعي والطاقة الكهرومائية، ولكن بشكل عام، لا يزال استخدام مصادر الطاقة المتجددة أقل بكثير من المتوسط العالمي.

ونظرا لأن الجولة الأخيرة من محادثات المناخ الدولية في قمة كوب 27 قد بدأت الأحد في مصر، فقد حان الوقت لإلقاء نظرة فاحصة على كيفية تأثير تغير المناخ بشكل غير منصف على أفريقيا وما يمكن لأي شخص فعله حيال ذلك.

وتنبع مشاكل الطاقة في جنوب أفريقيا من محطات الطاقة القديمة التي تعمل بالفحم، والتي تديرها شركة الكهرباء (إسكوم) المملوكة للدولة وبعد ما يقرب من عقد من سوء الإدارة والفساد في عهد الرئيس السابق جاكوب زوما، لا تستطيع إبقاء الأضواء مضاءة.

وتتعطل محطات توليد الطاقة بانتظام مما يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي بصورة مستمرة والمعروف محليا باسم "لودشدنغ" (الإطفاء المتكرر) ويتسبب نقص الطاقة في خسائر فادحة في اقتصاد جنوب أفريقيا.

وجعل الرئيس سيريل رامافوسا أزمة الطاقة على رأس أولويات حكومته لكنها أزمة صعبة المراس، حيث يملك بلده العديد من القوانين المصممة لضمان احتكار إسكوم لإنتاج الطاقة رغم أن البلد ينعم بموارد الرياح والطاقة الشمسية الوفيرة المثالية لمشاريع الطاقة المتجددة.

وأعاد رامافوسا النظر في بعض تلك التشريعات لتمكين المنتجين من القطاع الخاص من إنتاج المزيد من الطاقة، وأخذت مدينة كيب تاون الأمر على عاتقها بمفردها وبنت حلولا للطاقة الكهرومائية للتعامل مع لودشدنغ، ولكن تلك الجهود ليست سوى ضمادات على جرح كبير.

ويأمل رئيس جنوب أفريقيا أن يمول المستثمرون الأجانب والحكومات المشاريع للحصول على رأس المال اللازم لتمويل تحول جنوب أفريقيا نحو الطاقة المتجددة.

ووجدت دراسة أجرتها فرقة العمل المعنية بالتمويل المختلط ومركز تحولات الاستدامة في جامعة ستيلينبوش أن جنوب أفريقيا ستحتاج إلى إنفاق 250 مليار دولار على مدى العقود الثلاثة المقبلة لإغلاق محطات الطاقة التي تعمل بالفحم والانتقال إلى الطاقة الخضراء.

وتعكف حكومة البلد حاليا على التفاوض على منح مناخية بقيمة 8.5 مليار دولار وقروض ميسرة مع الدول الغنية، وكان هذا الانتقال وتمويله موضوعا رئيسيا للمناقشة في قمة المناخ 26 في غلاسكو وسيكون على جدول الأعمال هذا الأسبوع في شرم الشيخ.

وفي محاولة للضغط على الحكومات للوفاء بالتزاماتها، تخطط جنوب أفريقيا لاستخدام قمة المناخ 27 كمنصة للدعوة إلى دعم أكبر لـ"التحولات العادلة" في أفريقيا بدءا من تحولات الطاقة.

ووفقا لوزيرة البيئة باربرا كريسي، ستدعو بلادها إلى إنشاء إطار تمويل للانتقال العادل للطاقة يركز على البشر.

وفي تعليقات للصحافة المحلية، أكدت أنه يجب أن يُنظر إلى قمة المناخ 27 على أنها "مؤتمر الأطراف للتنفيذ" من خلال ضمان سد الفجوة بين تعهدات تمويل المناخ والتدفق الفعلي للأموال.

وقالت كريسي "نحن بحاجة إلى إعادة بناء الثقة بين البلدان المتقدمة والنامية من خلال الوفاء بالالتزامات ونحتاج إلى التزامات واضحة لدعم التحولات العادلة في البلدان النامية".

ويبدو أن المزيد من التمويل من بقية دول العالم وحده لن يحل مشاكل الطاقة في جنوب أفريقيا، حيث أن الفساد الداخلي وسوء الإدارة للموارد هما أحد الأسباب التي تجعل البلاد تواجه أزمة طاقة وجودية.

> 4 في المئة من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية تنتجها دول القارة بحسب التقديرات

ومع ذلك، فإن الفكرة الأكبر حول البلدان الأكثر ثراء التي تدعم تحولات الطاقة العادلة في العالم الناشئ هي الموضوع الصحيح لقمة المناخ 27، فهناك قلق متزايد وغضب من أن البلدان الغنية تواصل ميراث الاستغلال في أفريقيا عندما يتعلق الأمر بتحولات الطاقة.

وباعتبارها موطنا للمواد الخام الحيوية اللازمة لمشاريع الطاقة الخضراء، فلا تزال الدول الأفريقية ترى مواردها تشحن إلى أماكن مثل الصين وأوروبا مع القليل من الاهتمام باحتياجات المجتمعات المحلية.

وعلاوة على ذلك، فإن عدد سكان أفريقيا ينمو بسرعة والمدن تتوسع، مما يجعل الظواهر الجوية المتطرفة الناجمة عن تغير المناخ مصدر قلق كبير للسلطات في جميع أنحاء القارة.

وأفريقيا هي واحدة من أقل قارات العالم تطورا وتنتج ما يقرب من 4 في المئة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية، ومع ذلك فإنها ستعاني من تغير المناخ بشكل غير منصف مقارنة ببقية دول العالم.

ومن المتوقع أنه سيتم التعامل مع تلك التحديات خلال قمة المناخ 27، ومما لا شك فيه أنه ستكون هناك وعود وتعهدات كبيرة للدول الأفريقية للمساعدة في تمويل الطاقة الخضراء.

ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تتحقق تلك الوعود بالكامل على المدى الطويل. وفي أحسن الأحوال، ستتعهد الدول الغنية بتقديم قروض لدعم بلدان مثل جنوب أفريقيا في تحولاتها في مجال الطاقة الخضراء.

ولكن مثل تلك المبادرات لن تخاطب الأسباب الجذرية للمشكلة، كما أنها لن تحمي الأجيال القادمة. ولا يزال التاريخ المظلم للاستغلال من جانب القوى الخارجية مستمرا في أفريقيا تحت ذريعة تغير المناخ والتحولات العالمية في مجال الطاقة الخضراء.

وفي ضوء ذلك، فإن تحديد المسار لمستقبل أكثر اخضرارا سيحتاج إلى تضمين تلك الواقع في الخطط المستقبلية.

*سيندكيشن بيرو

العراق يشرع في استكشاف مكامن الغاز والنفط في سواحله الإقليمية

بغداد - أعلن العراق الأحد أنه شرع عمليا في مرحلة استكشاف مكامن احتياطات الغاز والنفط في مياهه الإقليمية على سواحل الخليج العربي، في خطوة يراهن عليها المسؤولون لتعزيز إيرادات البلاد من الطاقة في المستقبل.

وباشرت شركة سينوك الصينية بالتنسيق مع شركة الاستكشافات النفطية الاستطلاع الاستكشافي الزلزالي بالجزء الأول للرقعة البحرية العراقية للبحث عن مكامن الطاقة التي يمكن الاستفادة منها تجاريا.

وقال مدير شركة الاستكشافات النفطية علي جاسم "إن الشركة الصينية بدأت أعمالها في تنفيذ عقد دراسة مشتركة للمسح الزلزالي ثنائي الأبعاد والمسوحات الجيوفيزيائية لاستكشاف التجمعات الهيدروكربونية بشمال الخليج العربي".

وتشير تقديرات كثيرة إلى أن احتياطات العراق المؤكدة يمكن أن تتضاعف مرتين أو ثلاث مرات، إذا تم مسح وتقدير جميع الحقول التي لم يتم إدراجها في التقديرات الحالية.

وكانت وزارة النفط قد توصلت في عام 2019 مع سينوك إلى صيغة عقد لدراسة مشتركة تهدف إلى تحديد نقاط ومواقع الاستكشاف البري والبحري.

وأكد جاسم في تصريحات لصحيفة "الصباح" المحلية "وجود رغبة حكومية ملحة في الاستثمار وزيادة الاحتياطات لمواكبة احتياجات الأسواق وفقا للتوقعات بالعثور على الكميات التجارية المستهدفة أسوة بالدول المتشاطئة مع العراق".

وبيّن أن الرقعة البحرية عبارة عن جزأين بري وبحري، وتتضمن المرحلة الأهم عمليات تنظيف ورفع المخلفات الحربية من المسطح البري.

ويجري تنفيذ هذه العملية بالتنسيق مع الجهد العسكري لوزارة الدفاع وشركة نفط البصرة، وكذلك المركز الإقليمي لشؤون الألغام في وزارة البيئة.

وفي المقابل تقترب شركة سينوك من طرح مشروع التنظيف البحري للمناقصة قريبا على الشركات المتخصصة.

وتواجه عمليات الاستكشاف بعض العراقيل حيث يرى خبراء ضرورة قيام العراق بإيداع خارطة البحر الإقليمي في الأمم المتحدة لإنهاء مشكلات الحدود البحرية.

وقامت الكويت وقبلها السعودية وإيران بإيداع خارطة بذلك دون مفاوضات مع العراق، بينما لم تودع بغداد إلى غاية اليوم الخارطة أسوة بهذه الدول لتصبح معترفا بها رسميا.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن الخبير في شؤون البحار صلاح البصري قوله إن "الكويت لا تزال لديها مشكلة في الخط الأساسي مع العراق، لاعتراضهم على رسم هذا الخط والتداخل مع حدودهم البحرية واعتبار مياه الفاو جزءا من الخط الأساس الكويتي".

وأضاف أن "إيداع الدول المتشاطئة خارطة البحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية دون عقد اتفاقية مع العراق ووفقا للقانون الدولي، سيتسبب في خلافات، وممارسة الدولة الساحلية السيادة ليس على برها الإقليمي فقط، بل على الفضاء الجوي والبحري (أيضا)".

وحث البصري على ضرورة قيام العراق بإيداع خارطة البحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية في الأمم المتحدة والدخول في مفاوضات مع دول الجوار البحري لضمان حقوقه السيادية على هذا الجزء من البحر المقيد بقواعد القانون الدولي.

علي جاسم
سينوك الصينية بدأت في الرقعة البحرية بشمال الخليج

ومع ذلك تطغى طموحات المسؤولين العراقيين على المعيقات المحتملة، حيث يسعون إلى المضي قدما في الاستفادة بأقصى قدر ممكن من صناعة النفط والغاز لتمويل خطط التنمية.

وتزامنت خطوة بدء الاستكشاف في سواحل الخليج مع تأكيد نائب رئيس الوزراء وزير النفط حيان عبدالغني أن العمل جار على رفع الطاقة الإنتاجية لشركة غاز البصرة إلى 1400 مليون قدم مكعبة يوميا خلال السنوات المقبلة.

وأضاف خلال زيارته منشآت غاز البصرة أن الشركة، المتمثلة في الشريك الحكومي شركة غاز الجنوب وشركتي شل وميتسوبيشي، نفذت مشاريع لاستثمار الغاز وبلغ معدل الاستثمار الحالي 900 مليون قدم مكعبة.

والخميس الماضي أكد رئيس شركة تسويق النفط (سومو) علاء الياسري سعي الشركة لتوسيع حصة العراق في السوق الأوروبية، وتطبيق إستراتيجية لفتح أسواق جديدة للخامات المحلية بعدما سجل البلد مراتب متقدمة بتسويق النفط في قارة آسيا.

أمامكم درب طويل لبلوغ الهدف

إنشاء أول شركة مصرية لتجارة الكربون في الأسواق الأفريقية

القاهرة - انضمت مصر الأحد إلى موجة الدول التي دخلت سباق تجارة الكربون وتداوله، وذلك بالتزامن مع افتتاح قمة المناخ (كوب 27)، والتي يحتضنها منتجع شرم الشيخ على مدار 12 يوميا.

ودخلت الشركة القابضة لتنمية الأسواق المالية التابعة للبورصة المحلية والبنك الزراعي ومجموعة ليبرا كابيتال في شراكة لإنشاء أول كيان مصري يستهدف تداول البصمة الكربونية وخاصة في الأسواق الأفريقية.

ومن المتوقع أن تقوم الشركة الناشئة بتطوير وإدارة وإصدار شهادات الكربون والتي تستهدف التعاون مع المشاريع المحلية والإقليمية كافة، سواء من القطاع الخاص أو الحكومة.

وأوضح محمود محيي الدين رائد المناخ للرئاسة المصرية لقمة كوب 27 أنّ حجم التعامل المرتبط بعقود الكربون يتزايد بمقدار 20 ضعفاً سنوياً، لكنه يرى أنه يجب أن يكون هناك حد أدنى للسعر في دول أفريقيا.

وبرر ذلك بوجود تشوّه وتباين في الأسعار، حيث "نجدها مرة بين 2 و3 دولارات للطن، وأحياناً أُخرى بين 80 و100 دولار للطن"، وأنه في حال ضبط هذا المعطى فإن السوق في القارة ستنشط بشكل أكبر.

ويختلف سعر طن ثاني أكسيد الكربون تماما من نظام لآخر، إذ يبلغ 32 دولارا في نظام تبادل الحصص الأوروبية، و17 دولارا في كاليفورنيا، في حين حدد سعر ضرائب الكربون في بولندا بنحو 0.08 دولار، بينما في السويد يعد الأعلى سعرا بنحو 121 دولارا.

ويشير خبراء معهد الاقتصاد للمناخ إلى أن قرابة 75 في المئة من الانبعاثات المنظمة بضريبة الكربون تتم تغطيتها بسعر يقل عن 10 دولارات.

ولم يتم الإفصاح عن أي تفاصيل مالية أو تنظيمية للشركة الجديدة أو موعد بدء عملها أو حتى تكلفة تأسيسها من حيث رأس المال.

محمود محيي الدين
عند ضبط الأسعار فإن سوق القارة ستنشط بشكل أكبر

وأشار رامي الدكاني رئيس مجلس إدارة البورصة على هامش توقيع الشراكة إلى أنّ الاتفاق الإطاري لتأسيس الشركة التي سيشمل نشاطها أيضاً السوق الإقليمية، يستهدف إيجاد آفاق جديدة للتعاون على الصعيدين القاري والإقليمي لتشجيع الاستثمار الأخضر.

وقال إن ذلك "سيعمل على تنويع الخيارات أمام المستثمرين، خاصة وأن هذا المشروع المشترك يندرج ضمن جهود البورصة لتطوير منصة طوعية أفريقية لتداول شهادات أرصدة الكربون".

ويدرك الخبراء المتخصصون في المناخ ضرورة التقاط كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون من الهواء في العالم للوصول الى الحياد الكربوني خلال العقود الثلاثة المقبلة، لأن الحد من انبعاثات غازات الدفيئة لن يكون كافيا.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

توسع خارطة المدن الصناعية يحفز قطاع الأعمال في الأردن

إعطاء الضوء الأخضر للبدء في تشييد مدينة جديدة في الزرقاء

أعطى الأردن جرعة تحفيز لقطاع الأعمال مع زيادة زخم المدن الصناعية بالبلاد أملا في جذب المزيد من الاستثمارات إليها، بما يعود بالنفع على خزينة الدولة التي هي في أمسّ الحاجة إلى تعبئة الموارد لمواجهة التحديات الكثيرة.

مدخل جديد لتطوير الأعمال

عمّان - عزز الأردن من جهوده لتوسيع خارطة انتشار المدن الصناعية في أنحاء البلاد من خلال إرساء عقد تطوير المرحلة الأولى لمدينة جديدة شمال العاصمة عمّان.

وقرر مجلس إدارة شركة المدن الصناعية السبت الماضي إحالة عطاء تنفيذ المرحلة الأولى من تطوير مدينة الزرقاء الصناعية على إحدى شركات المقاولات المحلية، لم تذكر هويتها، بكلفة إجمالية تصل إلى 21 مليون دينار (29.7 مليون دولار).

وكان يفترض أن يبدأ إنشاء هذه المدينة خلال النصف الثاني من العام الماضي، ولكن لظروف الأزمة الصحية التي تسببت في إغلاق الاقتصاد الأردني تم تأجيل انطلاق المشروع، الذي سيتم وفق جدول زمني مقسم لثلاث مراحل.

ومنذ سنوات يعاني البلد من صعوبات اقتصادية عمقتها مشكلة اللاجئين السوريين ثم الأزمة الصحية وأخيرا الحرب في أوكرانيا، وهو ما يتطلب وصفة تضمن تنشيط قطاع الأعمال عموما والإبقاء على استمرارية الوظائف ودعمها لمكافحة البطالة.

وبحسب بيان نقلته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، فقد أكد رئيس المجلس لؤي سحويل أن المشروع ينسجم مع جعل المدن الصناعية البيئة الأمثل للاستثمار من خلال ما توفره من مزايا وخدمات مساندة تسهل نشاط الأعمال داخلها.

لؤي سحويل

المشروع سيسهم في تحفيز التنمية ودعم سوق العمل

ويأتي ذلك في سياق مساعي الحكومة لجذب المزيد من المشاريع الاستثمارية بهدف زيادة حجم الصادرات لاسيما مع حاجة الاقتصاد المحلي الهش إلى مستويات تحفيز أكبر حتى ينمو بوتيرة أسرع.

كما يؤكد الاهتمام المتزايد بتنمية قدرات تلك المدن أن الدولة مُصرّة على جعلها حاضنات أساسية لدعم مناخ الأعمال عبر تفعيل خططها المتعلقة بدعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص، ولتحقيق مكاسب أكبر من الاستثمارات، التي ستتدفق على تلك المناطق.

وأوضح سحويل أن المشروع يأتي ضمن أولويات عمل الحكومة للفترة الممتدة بين 2021 و2023 والرامية بالأساس إلى تحفيز التنمية في مختلف مناطق البلاد، وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب.

وتعمل السلطات على استكمال خططها المتعلقة بدعم الصادرات عبر زيادة دور المدن الصناعية في الاقتصاد بالترويج لمناخ الأعمال الذي يحاول أخذ طريقه نحو الاستقرار بعد التقلبات التي تسببت فيها الجائحة من أجل جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

كما تسعى لبلورة خطة طموحة ضمن سياق الإصلاحات الاقتصادية لدعم سوق العمل في القطاع الصناعي، الذي يعد أحد المجالات الحيوية للاقتصاد إلى جانب السياحة والاستثمارات الخارجية المباشرة.

وتشمل المرحلة الأولى من تشييد مدينة الزرقاء الصناعية تطوير 1116 دونما من أصل 4700 دونم المساحة الكلية للمدينة، والتي سيتم تطويرها على مجموعة من المراحل.

وتضمن أعمال المرحلة الأولى جميع الأعمال الإنشائية للمدينة وإقامة مبان صناعية على مساحة 22 ألف متر مربع، كما تشتمل على أعمال الحفريات وتسوية القطع الصناعية.

وفضلا عن ذلك، تطوير البنية التحتية من مياه وكهرباء واتصالات وإنارة الشوارع وإطفاء الحريق، فضلا عن الأبنية الإدارية للمدينة التي تضم بين جنباتها مباني الخدمات وخزانات المياه، ويتوقع أن يمتد تنفيذ المرحلة الأولى لنحو ثلاث سنوات.

وتشييد المدينة الصناعية، سيتم على بعد 30 كيلومترا إلى الشرق من مدينة الزرقاء باتجاه الأزرق وعلى بعد 15 كيلومترا عن المنطقة الحرة.

ويتوقع أن تكون المدينة الصناعية محورا مهما للأعمال لأنها تتميز بموقعها الإستراتيجي القريب من الطرق الدولية المؤدية إلى كل من العراق وسوريا والسعودية، ما يجعلها محط اهتمام ونقطة لجذب المستثمرين.

وعلاوة على ذلك، ستسهم في تحفيز المشاريع الصناعية القائمة بالمنطقة للعمل ضمن حدودها والاستفادة من المزايا والحوافز التي ستوفرها داخلها، على غرار المدن الصناعية الأخرى التي تديرها شركة المدن الصناعية والمنتشرة في مختلف محافظات البلاد.

ويراهن المسؤولون الأردنيون الآن على اعتماد نموذج شراكات متطور بين القطاعين العام والخاص داخل المدن الصناعية يهدف أساسا إلى معاضدة جهود الحكومة في تحسين المؤشرات السلبية.

ويتوقع مدير عام شركة المدن الصناعية عمر جويعد أن تشهد مدينة الزرقاء الصناعية حال جاهزيتها استقطاب العديد من الاستثمارات في العديد من المجالات الإنتاجية كالغذاء والكيماويات والتعبئة والتغليف وغيرها.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن إجمالي عدد الشركات العاملة في المدن الصناعية يبلغ أكثر من 853 شركة بحجم استثمار يقترب من 4.5 مليار دولار وهي توفر حوالي 57 ألف فرصة عمل.

ورغم أن قطاع الصناعة يشكل ربع الناتج المحلي الإجمالي لبلد يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الخارجية لمواجهة النقص الشديد في الأموال، إلا أن هناك قناعة بين الخبراء بأنه بالإمكان جعل دوره أكبر إلى جانب قطاع السياحة المهيمن في توفير العملة الصعبة.

> **29.7**
> مليون دينار تكلفة المرحلة الأولى لإنشاء المشروع الجديد شمال العاصمة عمّان

ويطالب أصحاب الشركات في القطاع منذ سنوات بالحصول على حوافز ضريبية لإنقاذ القطاع من الركود جرّاء ارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف القدرة التنافسية، الأمر الذي عمّق خسائر الشركات في السنوات الأخيرة، وزادت من متاعبه الجائحة.

ويمتلك القطاع الصناعي قيمة مضافة عالية تصل إلى 10.6 مليار دولار تمثل 45 في المئة من الإنتاج المحلي الإجمالي القائم.

ويضم القطاع 18 ألف منشأة صناعية بمختلف مناطق البلاد، وهو يستحوذ على 93 في المئة من الصادرات الكلية للأسواق العربية والأجنبية.

وتتوزع المنشآت على قطاعات الصناعات الهندسية وتكنولوجيا المعلومات والخشبية والأثاث والإنشائية والغذائية والتعدين والجلدية والمحيكات والعلاجية والدوائية والكيمياوية والبلاستيكية والمطاطية والطباعة والتغليف.

حزمة شراكات سعودية في قطاع تحلية المياه

الرياض - أعلنت السعودية عن حزمة من الشراكات الجديدة في قطاع تحلية المياه والتي تستهدف من ورائها تغطية الطلب المحلي المتنامي وفي الوقت ذاته جعل هذا المجال مساهما في التنمية وتحفيز سوق العمل.

ووقعت المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة اتفاقيات مع شركات محلية وعالمية في تقنيات تعدين المياه وأغشية التناضح العكسي بمجموع استثمارات مالية من القطاع الخاص يبدأ في مرحلته الأولى بنحو 1.2 مليار ريال (320 مليون دولار).

وتتطلع المؤسسة إلى أن تساهم المشاريع الجديدة في ضخ 400 مليون دولار في الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العقد الجاري.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى محافظ المؤسسة عبدالله العبدالكريم قوله، إن "صناعة أغشية التناضح العكسي الصديقة للبيئة تُمثل اليوم أحد أهم ممكنات صناعة التحلية في العالم، ويتزايد الطلب عليها بمعدل سنوي يبلغ 6 في المئة محليا و7 في المئة خليجيا".

وأوضح أنه تم استهداف توطين هذه الصناعة كونها منتجا أساسيا واستراتيجيا، ينتج قيمة جديدة تسهم في دفع عجلة النمو والتنوع الاقتصادي.

ومن بين الاتفاقيات هناك مشروع مشترك مع اليابان بقيمة 93 مليون دولار لتصنيع أغشية تستخدم في تحلية المياه، مستهدفة تصدير 30 في المئة من إنتاج المصنع.

وهذا المصنع المتكامل هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط لصناعة أغشية التناضح العكسي وثاني مصنع متكامل في العالم خارج اليابان، باستثمار سعودي وأجنبي. وكان العمل على المشروع يتم بالشراكة مع هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية.

وستقوم شركة توراي الشرق الأوسط بإنشاء المصنع ذي خطوط الإنتاج المتنوعة وبجودة وكفاءة للمنتج تعتبر الأعلى على مستوى العالم في مؤشراتها لخفض استهلاك الطاقة وطول العمر التشغيلي وتبنيها لمفاهيم متقدمة في خدمة البيئة.

وأوضح العبدالكريم أن المشروع سيبدأ الإنتاج عام 2025 وسيسهم في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 310 مليون دولار خلال السنوات الخمس الأولى.

وبحسب المواصفات الفنية للمشروع، تبلغ طاقة المصنع الإنتاجية 254 ألف غشاء، تلبي 5 في المئة منها حاجة المؤسسة، ومثلها لتلبية احتياجات قطاع النفط والغاز.

> **400**
> مليون دولار مساهمة المشاريع الجديدة في الاقتصاد السعودي بحلول نهاية هذا العقد

وفي المقابل سيوفر حوالي 10 في المئة من الإنتاج لقطاع المياه، فيما سيتم تصدير 30 في المئة من إجمالي الإنتاج للأسواق الإقليمية والدولية.

وأكد العبدالكريم أن المشروع مجدي اقتصاديا، حيث سيحقق عائدات تُقدّر بنحو 184.74 بحلول 2025، مع خفض معدل التكلفة بنحو 14 في المئة، إضافة إلى خفض استهلاك الطاقة لأقل من 4 في المئة وتقليص فترة التوريد بنسبة تتجاوز 50 في المئة.

وتشمل الشراكات الأخرى اتفاقية التحلية الإضافية لتعدين مياه الرجيع الملحي مع شركتي الكيمياء المختصة للصناعة وننقشيا تي.بي السعودية والمخصصة لتعدين مياه الرجيع الملحي واستخلاص المعادن الثمينة والأملاح.

وعلاوة على ذلك اتفاقية لإنتاج مياه محلاة صالحة للشرب بجودة عالية واستخلاص معدن البروم والصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والكالسيوم والليثيوم على مراحل مختلفة.

الكويت تبدأ التشغيل التجاري لمصفاة الزور

الكويت - بدأت الشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة (كيبك) الأحد التشغيل التجاري للمرحلة الأولى من مشروع مصفاة الزور في خطوة باتجاه زيارة الطاقة التكريرية للبلد النفطي.

وجاءت عملية التشغيل بعد أن بدأ المشروع في الشهر الماضي بإنتاج وبيع كميات أولية من زيت الوقود وإمداده لمحطات توليد الطاقة الكهربائية المحلية.

وكان مشروع مصفاة الزور مخططا منذ عقد من الزمن ولكن تم تأجيله مرارا وتكرارا، وستكون الزور أكبر مصفاة متكاملة ومصنعا للبتروكيمياويات في الكويت.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية عن الرئيس التنفيذي بالوكالة لكيبك وليد البدر قوله إن "تشغيل المرحلة الأولى بمصفاة الزور يشكل حدثا تاريخيا مهما لاسيما أن المشروع من أهم ركائز خطة التنمية للبلاد".

وأوضح أن المصفاة توفر وقودا يتمتع بجودة ومعايير بيئية عالية لتلبية الطلب المحلي على الطاقة مما سيسهم في الحد من انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة وتحسين جودة الهواء.

وأكد أن المصفاة تعد منفذا حيويا لتصريف الخامات الكويتية الثقيلة علاوة على توفيرها منتجات تكرير أخرى للتصدير في الأسواق العالمية وبمواصفات قياسية، كما توفر العديد من الفرص الوظيفية للكوادر الوطنية.

ومن المتوقع أن تلي هذه المرحلة خطوات تشغيلية متعاقبة لتشغيل المرحلة الثانية فالثالثة وصولا إلى التشغيل الكامل بالطاقة التكريرية القصوى لإحدى أكبر مصافي التكرير في العالم.

وفي أكتوبر 2015 وقعت الكويت عقود مشروع إنشاء المصفاة بكلفة بلغت نحو 4.87 مليار دينار (16 مليار دولار)، وطاقة تكرير تصل إلى 615 ألف برميل يوميا.

وقال نائب الرئيس التنفيذي للمصفاة خالد العوضي إن "كيبك قامت بالتشغيل التجريبي لوحدة تقطير النفط الخام الأولى في الحادي عشر من مايو الماضي وكررت 2.5 مليون برميل من النفط الخام".

وأضاف "بذلك تم تأمين مخزون مهم ورئيسي من المشتقات النفطية التي ساهمت في التشغيل السلس لباقي الوحدات".

كما تم إنتاج زيت الوقود من وحدة تقطير النفط الخام والذي تم تحسينه ليطابق المواصفات المطلوبة من وزارة الكهرباء والماء وتزويدها بنحو 278 ألف طن من زيت الوقود في ذروة الطلب من محطات إنتاج الكهرباء وبالتنسيق مع مؤسسة البترول الكويتية.

العملية تمت بنجاح

ديون بطاقات الائتمان تتراكم على الأتراك

إسطنبول - أظهرت إحصائيات جديدة أن ديون الأتراك من خلال استخدامهم بطاقات الائتمان تضاعفت بشكل كبير خلال الفترة الماضية في علامة أخرى على الظروف الضاغطة التي بات الناس مضطرين للتعايش معها قسرا.

وتعتمد تركيا كغيرها من دول العالم بشكل متزايد على بطاقات الائتمان وتشجع المستهلكين على استخدامها في شراء المواد الأساسية وسداد الفواتير والخدمات في سياق دعم رقمنة الاقتصاد، لكن التضخم المرتفع بأسرع وتيرة في 24 عاما، بات يلتهم ميزانيات الأسر.

وتفقد مثل هذه الأزمات بريق استخدام هذه البطاقة لأنها ستزيد من التكاليف المعيشية على المواطنين الذين يحاولون التماهي مع تدهور العملة المحلية.

ووفقا لمركز البطاقات بين البنوك ومقره إسطنبول، والذي يرصد إنفاق بطاقات الائتمان، فقد قفزت مشتريات الأغذية عبر هذه الخدمة بأكثر من 137 في المئة في أغسطس الماضي، وزاد الإنفاق في المتاجر الكبرى والمراكز التجارية بنسبة 116 في المئة.

وارتفع تضخم أسعار الأغذية والمشروبات، التي تشكل نحو ربع سلة المستهلك بأكثر من الضعف منذ نهاية العام الماضي، وتجاوز 99 في المئة في أكتوبر على أساس سنوي.

> **20**
> مليار دولار إجمالي الديون في أول 10 أشهر من 2022 أي حوالي ضعف المبلغ قبل عام

وتراكمت على المستهلكين ديون بطاقات الائتمان، حيث بلغت في المجمل 364 مليار ليرة (حوالي 20 مليار دولار) حتى نهاية الشهر الماضي، أي حوالي ضعف المبلغ الذي كان قبل عام، وفقا لبيانات هيئة الرقابة المصرفية في تركيا.

ويجبر ارتفاع أسعار كل شيء من البقالة إلى البنزين، الكثير من الأتراك على استخدام بطاقاتهم الائتمانية لتلبية احتياجاتهم.

كما وضع مسعى البنك المركزي لانتهاج سياسة نقدية غير تقليدية ضغوطا أكثر على أسعار المستهلكين، حيث واصلت الليرة في الانحدار أمام الدولار، بعد ثلاث جولات من خفض أسعار الفائدة.

ومنذ أشهر انضافت معضلة ارتفاع تكاليف خدمة البطاقات الائتمانية إلى كومة الأزمات التي يعاني منها الأتراك في ظل سياسات الحكومة الرامية إلى حماية الليرة المنهارة وكبح مستوى التضخم الذي دمر القدرة الشرائية للمواطنين.

وتعطي المؤشرات الرسمية لمحة أكثر تشاؤمية حيث بات يعيش المزيد من الأتراك على أموال القروض، وما يقرب من الثلث منهم يفشلون في الالتزام بسداد مدفوعات بطاقات الائتمان.

وفي يوليو الماضي خلص مسح أجراه اتحاد المستهلكين في تركيا أن قرابة 32 في المئة غير قادرين على مواكبة تكاليف خدمة فواتير بطاقات الائتمان الشهرية بالكامل.

وارتفع عدد الأشخاص المتأخرين عن سداد مدفوعاتهم بنسبة 10 في المئة خلال الربع الثاني من هذا العام، ما يعكس مدى الصعوبات التي باتت تضيق الخناق على الأوساط الشعبية.

كما أظهر المسح أن أكثر من نصف المستطلعين أخذوا سلفة نقدية لسداد ديونهم، مما دفع محمد بولنت دنيز رئيس الاتحاد لإطلاق صيحة فزع من مخاطر استفحال المشكلة.

وبحسب اتحاد المستهلكين فإن السوق المحلية تضم نحو 90 مليون بطاقة ائتمان متداولة، وهو ما يعني أن 20 مليون شخص تقريبا من تعداد سكان يتجاوز 80 مليون نسمة، قد يسددون مدفوعات جزئية فقط.

وكانت الحكومة قد زادت في يونيو الماضي الضريبة على القروض الاستهلاكية ضمن إجراءات السلطات لتعزيز الليرة، وسط تصاعد معدلات التضخم.

وارتفع معدل ما يُسمّى بـ"ضريبة المعاملات المصرفية والتأمين على القروض الاستهلاكية" إلى 10 في المئة من 5 في المئة.

وجاءت تلك الخطوة في أعقاب سلسلة من الخطوات التي تم الإعلان عنها لدعم الليرة وسط ارتفاع الأسعار، حيث تصدّرت قائمة أسوأ عملات الأسواق الناشئة أداء منذ بداية العام مع تراجعها بنسبة 25 في المئة منذ يناير الماضي.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

دافيد فاغنر ينطلق من حياته الخاصة ليشيد عوالم سردية خيالية

«الحياة» و«العملاق النساء» روايتان تقدمان رؤية وجودية للعالم

يكتب الروائيون استنادا إلى أحداث من الواقع أو من ذواتهم وحيواتهم الخاصة، ينطلقون منها لبناء عوالمهم السردية بشخصياتها وأحداثها وأمكنتها وحتى تفاصيلها، وهذا ما انتهجه الروائي الألماني دافيد فاغنر الذي استند إلى حياته الخاصة في كتابة رواياته الخيالية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

في الثانية عشرة من عمره، علم الروائي الألماني دافيد فاغنر أن كبده لا يعمل بشكل جيد؛ في الخامسة عشرة، كان أحد تخيلاته المفضلة أن يتخيل جنازته؛ قرب الأربعين أصيب بالتهاب الكبد المناعي الذاتي، الأمر الذي أدى إلى عملية زرع كبد له.

هذه الرواية "حياة" التي ترجمها عن الألمانية سمير جريس وإن كانت تروي قصة شبيهة بقصة مرض فاغنر إلا أنها ليست سيرته الذاتية، إنها قصة تتكئ على خبرته مع ما عاشه في مرضه، ليضعنا في مواجهة تأملات الحياة والموت، والأسئلة والإجابات المحتملة حول الوجود والعمر ما مضى منه وما بقي.

عبثية الحياة

تدور أحداث الرواية، التي صدرت ترجمتها عن دار "شركة المطبوعات اللبنانية"، حول شاب يعيش بكبد مريضة، في انتظار أن تجرى له عملية زرع كبد. وأخيرا يأتيه الاتصال الذي كان ينتظره ويخشاه، ويسمع من يقول له: السيد "ف"، لقد عثرنا على عضو مناسب لك. يتناول الشاب حقيبته التي جهزها منذ فترة طويلة، وينتظر سيارة الإسعاف التي تقله إلى المستشفى. تعقب ذلك أيام وليالي طويلة يقضيها على سريره في المستشفى، إلى جانب مرضى يتبدلون. يصغي الشاب إلى قصص المرضى المختلفة، فكل مريض لديه حكاية.

وهكذا يصغي الشاب إلى حكاية تاجر المشروبات الذي يغادر المستشفى بين حين وآخر ليتقابل مع عشيقته سرا، أو حكاية الجزار اللبناني الذي فقد اثنين من إخوته في الحرب الأهلية اللبنانية. حكايات كثيرة يستمع إليها، ويدرك من خلالها أن له حياة خاصة، وأنه يريد أن يواصل هذه الحياة من أجل أحبائه، من أجل ابنته الصغيرة.

هكذا تشتبك في أحداث الرواية قصة الراوي/ البطل مع قصص الرفاق الآخرين في المستشفى "كل مريض يحضر حكاية معه. فلأصغي إذا؛ وماذا بإمكاني أن أفعل غير ذلك؟"، وتتقاطع مع أحداث الواقع خارج المستشفى وما تحمله قصاصات الصحف من مآسي معظمها عبثي.

يرى فاغنر أن الحياة عبثية ويعتقد أنه ينبغي التفكير أو تذكير النفس من وقت لآخر بأن العبث يساعد على الإبحار في الحياة. القصة المضحكة مع القصاصات الواردة في الرواية، والتي ليست قصاصات كاذبة على الرغم من تعديلها إلى حد ما، أنها قصص قصيرة لا تروى إلا بالموت. الموت وحده هو الذي يجعل هذه الحياة ممتعة ويخرج منها قصة، والراوي هنا يجمع أو يتعثر في تلك القصاصات، في تلك المرحلة من مرضه حيث يتوقع بطريقة ما موت شخص آخر.

ويلفت إلى أنه بطريقة ما يمنحك المرض شيئا لتقوله وشيئا للحديث عنه، ويمنحك سؤالا وشكوكا كبيرة، في الواقع إنه نوع من الهدايا التي يمكن للمرء أن يتحدث عنها ويكتب عنها".

ويقول المترجم سمير جريس إن "حياة" رواية تدفع قارئها في كل سطر إلى التأمل في الحياة وجدواها، وفي الموت وعبثيته. يتقاطع فيها الكاتب مع كافكا تارة، بقدرته على التحول والتحويل، ويضاهي ماركيز طورا، بقدرته على الخوض بتفاصيل نمر بها ولا نوليها أدنى اهتمام، لكنها، على بساطتها، تشكل في أحيان كثيرة لب "الحياة"..

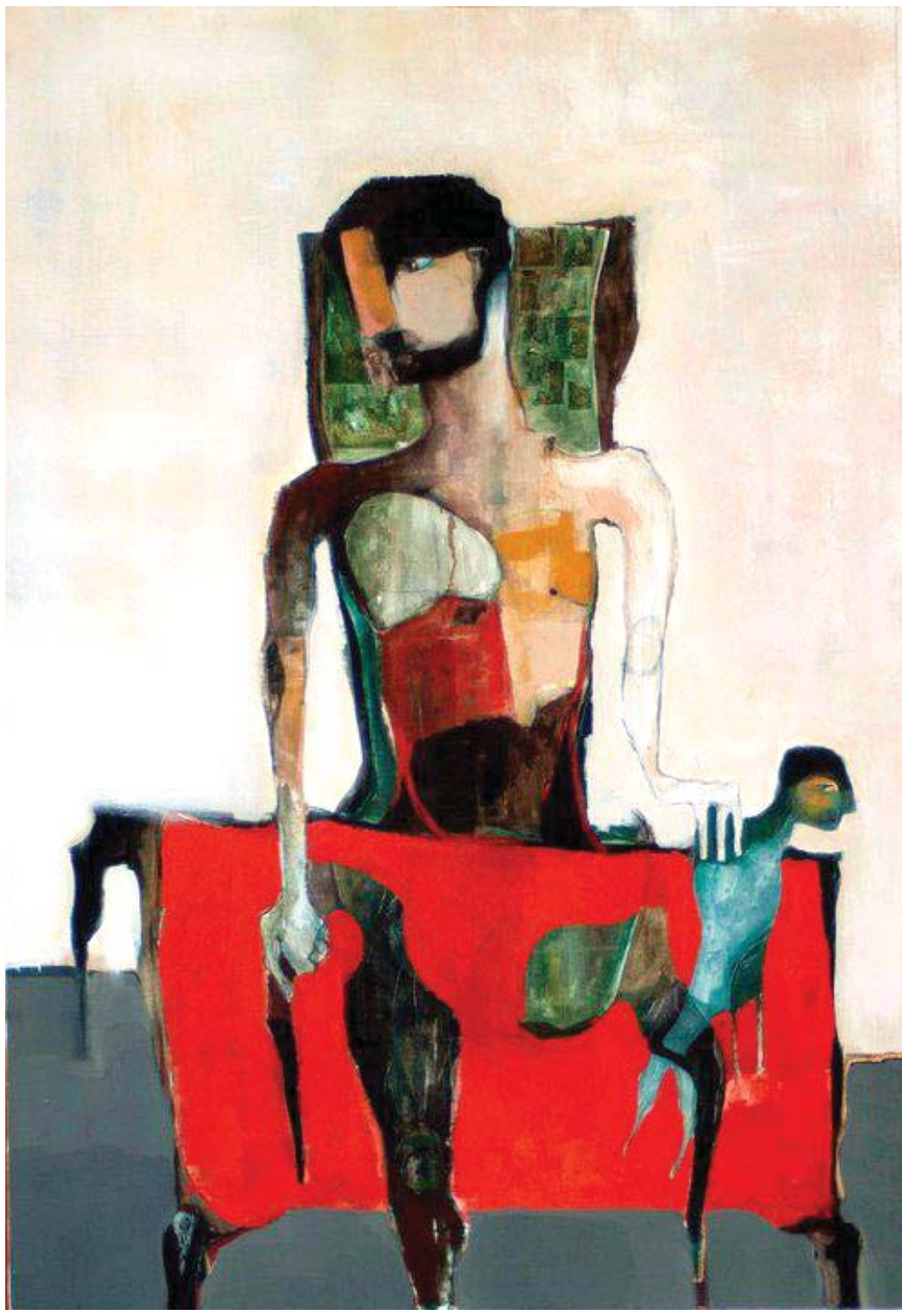

الانطلاق من الذات في الكتابة (لوحة للفنان سمعان خوام)

ابن وأبوه

يقدم دافيد فاغنر في روايته "العملاق النساء" تصويرا وديا عميقا بشكل لافت وجذاب لعلاقة ابن بوالده الذي يعاني من كثرة النسيان أو بمعنى أدق الزهايمر، هذا المرض الذي يأخذه الإنسان بعيدا، حتى يكاد يختفي تماما على الرغم من التقارب الجسدي معه، إنه النسيان الذي يأكل كل شيء، أسماء الأخوات والأبناء، الزوجة.

الرواية، التي ترجمها سمير جريس أيضا والصادرة عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، تتناول جانبا من حياة الروائي، لكنها لا تحمل المعنى الحرفي للسيرة، إنها قصة الأب والابن، زيارات الابن للأب أولا في المنزل الزجاجي في أندرناخ، وبعد ذلك في الفيلا الكبيرة لمرضى الزهايمر على نهر الراين.

> «العملاق النساء» رواية تقدم تصويرا وديا عميقا بشكل لافت وجذاب لعلاقة ابن بوالده الذي يعاني من الزهايمر

ويسرد اللقاءات التي يروي فيها ما جرى بينهما من حوارات في الوقت الفعلي، وكيف يتجلى فيها التكرار أكثر فأكثر، وفيما المسافة مع الحاضر تزداد بعدا وتكبر، تتواصل أسئلة الأب الذي لا يزال يبدو رشيقا من الخارج، وتستمر إجابات الابن بنفس الألفة. إن ذاكرة الأب تبدو كجزيرة في بحر النسيان تنفصل شيئا فشيئا وتصبح أصغر فأصغر. فقط الخطوط البعيدة للماضي، وصور الطفولة وتاريخ الأسرة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، هي فورية، كما لو كانت تقتحم الصمت المطلق للنسيان مثل غيوم الطقس.

تتشابه اللقاءات بين الأب والابن على مدى حوالي أربع سنوات مع محادثاتهما وركوب السيارات وحضور حفلات عيد الميلاد والوجبات المشتركة والزيارات الطقسية إلى أماكن إحياء الذكرى في راينلاند. وعندما تتألق هذه المحادثات بينهما غالبا ما تكون مليئة بالعمق والحكمة والمعرفة، حتى ليصبح من الواضح أن الزهايمر لا يجب أن يكون مجرد هاوية سوداء مظلمة.

إنها ليست قصص العائلة عن زوجة الأب الثانية وعلاقتها مع أبناء الزوجة الأولى الراحلة، ولا حلقات من حياة العلاقة المضطربة بين الأب والابن، حيث كانت هناك سنوات طويلة، لم يكن فيها الابن على علاقة كبيرة بأبيه، ولا حتى الكوميديا التي يخلقها التكرار ومواقف النسيان، ولكن الطريقة التي يكتب بها دافيد فاغنر عن زيارات الابن لأبيه، حيث يخاطب الأب بـ"صديق" مع ضبط النفس، والحب، والحذر، والاحترام، ورحابة الصدر خاصة عندما يكون الأب في ذكرى العملاق الذي يحمله خلال الحياة على كتفيه.

هذا فضلا عن رواية وطن، حيث تعمق الراوي "دافيد" تقريبا في كل أماكن طفولته وشبابه، مسقط رأسه أندرناخ خلف كوبلنز مباشرة، المدينة الجامعية في بون، التي كانت ذات يوم عاصمة الجمهورية الاتحادية القديمة. "أنا أقوده من خلال ماضيه. ومن خلال بلدي". لقد اتخذ الروائي من ذريعة إثارة ذكريات الأب وسيلة للتغلغل فيما أهمل وطواه النسيان من معالم بلده..

في اللقاء الأخير، عشية عيد الميلاد، يحتفل الابن بالأب في المطعم الصيني على متن سفينة راسية بنهر الراين، يندهش المرء مرة أخرى من مدى ذكاء دافيد فاغنر في تأليف ما يبدو عرضيا. مازحا أن "العملاق النساء" لم يعد يعرف النهر الذي ترسي عليه السفينة، يتخيل أنه النيل. "ربما لم يتبق من الإنسانية سوى أهرامات الجيزة الثلاثة. ربما كانت البشرية في ذروتها منذ وقت طويل. ونحن لا نشهد سوى التضاؤل الأخير"..

يبقى أن نشير إلى أن ما هو مؤثر للغاية هو الحنان الذي يخلق به دافيد فاغنر شخصية الأب هذه. كل جملة يضعها في فم هذا الرجل تنفجر بالتباهي والمرح والحكمة، فن الحوار العظيم، كتاب دقيق عن رواية القصص مقابل النسيان..

معرض الشارقة للكتاب يناقش قضايا الثقافة العربية والعالمية

الشارقة - تواصل الدورة الـ41 من معرض الشارقة الدولي للكتاب فعالياتها المتنوعة في مختلف جوانبها الفنية والثقافية ملبية أذواق مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية في فضاءات إبداعية تنفتح على العالمية.

ومن وحي الأجواء الرومانسية لمدينة البندقية نظمته إيطاليا احتفاءً باختيارها ضيف شرف دورة العام الحالي من المعرض، يستمتع جمهور المعرض يوميا بعرض الكاريلون الموسيقي الجوال، حيث تدور راقصة الباليه بزيها الأبيض متموضعة أعلى بيانو متحرك فيما عازفه يعزف مقطوعاته ويقود حركته ليجول بها ردهات وقاعات معرض الشارقة الدولي للكتاب 2022، في لوحة استعراضية تجمع راقصة الباليه وعازف البيانو في أداء جذب جمهور المعرض.

ويشار إلى أنه احتفاءً باستضافتها ضيف شرف الدورة الـ41 من "معرض الشارقة الدولي للكتاب" تنظم إيطاليا 14 فعالية ضمن برنامجها الثقافي، ويقدم نخبة من الكتاب والمثقفين والفنانين والناشرين الإيطاليين لزوار المعرض فرصة فريدة للتعرف على الجوانب الثقافية الغنية لهذه الدولة الأوروبية العريقة.

وعلى صعيد متصل، في جلسة حوارية حملت عنوان "سمات الأدب الجماهيري" ضمن برنامج الفعاليات الثقافية في "الشارقة الدولي للكتاب" طرحت الإعلامية ليلى محمد أسئلة جوهرية حول سعي المؤلفين لإيصال كتاباتهم الأدبية وضمان تحقيق الجماهيرية والرواج والقبول بين القرّاء، أبرزها؛ ما هو مفهوم الأدب الجماهيري؟ وما هي مميزات هذا النوع من الأدب؟ وهل يمكن للروايات تحقيق جماهيرية أكبر من الشعر والمسرح والقصة القصيرة؟ وما هي العوامل التي تقرر الجماهيرية هل هي المبيعات أم عدد القرّاء أم التقييمات؟

وشارك في الجلسة الكاتبة الكندية نيتا بروز، والدكتور الباحث والروائي بومدين بلكبير من الجزائر، والصحفي والناشر الدكتور صالح البيضاني من اليمن، والروائي العماني محمود الرحبي، ضمن برنامج الفعاليات الثقافية خلال اليوم الثاني من الدورة الـ41 لـ"معرض الشارقة الدولي للكتاب".

وقال بلكبير إن الإجابة على هذه الأسئلة المهمة تتطلب إجراء مسوحات دقيقة وشاملة للمنطقة العربية، مؤكداً وجود عدة عوامل جعلت من الكتابات الجماهيرية في صدارة الأعمال الأدبية، منها الترويج الواسع والتسويق الجيد للكتب من خلال قوة صورة الغلاف وألوانه وتصميماته وجمالياته، وسلطة الأرقام، حيث أن كثيراً من الناشرين يتعمدون كتابة عبارة "الأكثر مبيعاً"، إضافة إلى كاريزما الكاتب وصورته، وفقاً لاهتمام القراء بحياة الكاتب "النجم"، فضلاً عن أهمية الترجمة، والجوائز التي تلعب دوراً أساسياً في إبراز الأعمال.

من جهتها، لفتت الكاتبة الكندية بروز، مؤلفة رواية "الخادمة" التي تُرجمت لأكثر من 35 لغة عالمية، إلى أن الترجمة تصنع فارقاً جوهريا في تعزيز جماهيرية الكتاب، فإذا نجح الكاتب بترجمة عمله إلى لغات عالمية، سيضمن التغلب على عقبات الوصول إلى الثقافات المختلفة، والانتقال من الشخصي والمحلي إلى العالمي، وهو هدف يصعب تحقيقه، إذ ينبغي للكاتب ابتكار قصة وشخصيات لا تناسب ثقافته الشخصية فحسب، وإنما مختلف الثقافات، والتواصل معها.

وأكد البيضاني وجود تباينات كبيرة بين سمات الأدب الجماهيري في الغرب عموما، وفي العالم العربي، حيث يتميز الغرب بمنصات إعلامية وثقافية راسخة يمكنها رصد أهمية الكتّاب والكتب التي صدرت حديثاً، إضافة إلى قوائم شهرية وأسبوعية بأكثر الكتب مبيعاً، والمؤسسات التي تأخذ بيد الكاتب وتقدم له نقلة هائلة على صعيد الانتشار والترجمة إلى لغات أخرى.

وقال الروائي العماني الرحبي "الكتابات الجماهيرية هي التي تبدأ من الجمهور، وفيها نوع من التنازل على المستوى الفني، لكن هناك بعض الكتابات التي تمزج بين الفائدة والمتعة، فليس من الضروري أن يكون الكاتب أديباً ليكون عمله جماهيرياً، فربما يكون شخصية مشهورة في مجال ما، سياسي أو صحفي أو محاضر، وحين يُصدر كتاباً يتحول إلى كاتب مقروء، لأن الجمهور لديه فضول لمعرفة تفاصيل حياته".

> المعرض يستضيف كوكبة من الكتاب والمبدعين في جلسات حوارية تناقش راهن الثقافة وآفاقها

ومن ضمن فعاليات المعرض تقدم الممثلة الإيطالية إيلينا جافوري، عرضاً يومياً متجولاً، تؤدي فيه شخصية بينوكيو الخيالية الشهيرة، حيث تتجول الممثلة بين ردهات المعرض وقاعاته، بزي استوحت فيه ملامح الدمية الخشبية، التي ابتكرها الكاتب والصحفي الإيطالي كارلو كولودي، نهايات القرن التاسع عشر، بأنفه المميز، الذي يطول كلما تفوّه بالكذب.

وضمن الفعاليات كذلك، التقت التجربتان السنغالية والنيجيرية في فن الرواية العربية الأفريقية على أرض الشارقة، حيث استعرضتا عبر نافذة المعرض، واقع الأدب العربي وتحديدا فن الرواية في أفريقيا ممثلا بالسنغال ونيجيريا، وذلك ضمن الجلسة الثقافية "واقع الرواية العربية الأفريقية" التي تناولت قراءات حول هذا المجال الأدبي في العصر الحديث، وأهم موضوعاته، وقدراته على التعبير عن قضايا المجتمع.

واستضافت الجلسة الكاتب والمؤلف السنغالي عمر لي، والأديب والمحاضر النيجيري أحمد أبوبكر، فيما أدارها الدكتور عبدالقادر إدريس ميغا من مالي.

وفي جلسة حوارية ضمن فعاليات "الشارقة الدولي للكتاب 41" اتفق عدد من الكتاب المسرحيين، على أن ظهور المسرح الرقمي أثّر بشكل كبير على المسرح التقليدي الذي ألفناه وعشنا معه، إذ أثّرت التقنية بالسلب على التفاعل بين الممثل والجمهور، مؤكدين أن المسرح الرقمي "متأرجح" في الوقت الحالي.

وجاء ذلك خلال جلسة "المسرح في العصر الرقمي"، جمعت الأديبة آمنة الربيع، واللواء سعيد الحنكي، والدكتور محمد يوسف وأدارها الفنان محمد غباشي، حيث اعتبروا خلالها أن المسرح الرقمي اعتمد على مفهوم الحداثة ومفاهيم جاءت من فلسفات غربية، وبات الاعتماد على لغة الجسد يمثل 5 في المئة فقط، بينما الباقي هو عبارة عن تقنيات فقط.

عرض الكاريلون يمتّع زوار المعرض

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

«بيوت عسير الملونة» تعود إلى الواجهة بعد عقود من رحلة موجيه

تراث عريق تجسده بيوت ملونة على طريقة المدرسة الواقعية الفنية

تزخر السعودية بالعديد من الفنون التراثية التي لها عمقها الثقافي والحضاري، وتسعى البلاد إلى استعادة هذه الفنون بشكل مغاير لضمان تناقلها بين الأجيال واستمرارها في المستقبل، ومن بين هذه الفنون تلوين البيوت الذي تميزت به منطقة عسير، والذي يستعيده السعوديون عبر مشروع جديد.

حسن آل عامر

أبها (السعودية) - قبل أكثر من أربعة عقود، عبّر الباحث الفرنسي تيري موجيه عن دهشته من جمال الفن المعماري في منطقة عسير، فعمل على توثيقه من خلال جولات شملت معظم المواقع والقرى التي لا زالت وقتها تحتفظ بملامح فنية مستمدة من التراث العريق للمنطقة.

وكانت بيوت محافظة الحرجة الملونة من أبرز ما لفت نظر الرحالة والباحث الفرنسي المعروف، حيث وثقها بالصور في زيارتين متباينتين، الأولى في عام 1980عندما قدم إلى منطقة عسير بصفته مهندسا يعمل في مجال الحاسب الآلي في أحد القطاعات الحكومية إلى جانب اهتمامه بالفنون والتراث، ثم عاد في زيارة ثانية بصفته باحثاً في عام 1994.

هيئة التراث السعودية أطلقت مؤخرا مشروعا يحتفي بفن التلوين التراثي تحت عنوان «تلوين البيوت التراثية من الخارج»

وفي مطلع العام الجاري 2022 قررت وزارة الثقافة السعودية ممثلة في هيئة التراث، إطلاق مشروع يحتفي بهذا الفن التراثي العريق تحت عنوان "تلوين البيوت التراثية من الخارج"، وتتمثل المرحلة الأولى في إطلاق مسابقة لتلوين سبعة بيوت تراثية بمحافظة الحرجة جنوب مدينة أبها بحوالي 140 كيلومترا، وذلك لتعزيز الهوية السعودية والتراث الفني الذي ينبثق منها، إضافة إلى الحفاظ على الإرث الثقافي والقيم الاجتماعية العريقة ورعاية الإبداع والمبدعين.

فن عريق

بدأ الاهتمام بمشروع "بيوت عسير الملونة" بعد أن نشر وزير الثقافة تغريدة يؤكد خلالها على ضرورة إحياء هذا الفن الأصيل بمنطقه عسير، فوجه الهيئة العامة للتراث لإطلاق هذه المبادرة في تلك المواقع المستهدفة والبدء في أعمال ترميم المنازل المستهدفة وتهيئتها لتكون أنموذجاً لهذا الإرث الثقافي العريق، وتحفيز أصحاب القصور التراثية القديمة للعناية بآثارهم والمحافظة عليها، فبدأت المسابقة في أعمال الترميم على سبعة منازل تميزت بالتلوين في الماضي، وقد أنهيت أعمال ترميمها في أغسطس 2022 لتبدأ تلك القصور فصلا جديدا من الألوان الزاهية من الطبيعة وعناصر البناء.

وخلال الأسبوع الجاري أقيمت المسابقة بمشاركة عدد من الفنانين والفنانات التشكيليين الذين أسمهوا مع الأهالي في إعادة تلوين واجهات المنازل التراثية بالطريقة التقليدية نفسها التي كانت عليها قبل أكثر من أربعين عاما.

وفي حديث له أعرب المواطن عوض بن محمد بن زرعه، صاحب "بيت بن زرعه التراثي" عن شكره وتقديره لاهتمام الدولة بهذا الفن التراثي العريق، الذي أعاد الحياة إلى تلك البيوت القديمة وأصبحت بهذه العناية والمبادرة وجهة للسياحة والمهتمين في الفنون والتراث.

وفي دراسته لفن تلوين البيوت في منطقة عسير وخاصة محافظة الحرجة يرى موجيه أن تأثير مدرسة الواقعية الفنية يظهر جلياً في تصوير النباتات والأغراض اليومية والطيور في التصميم الفني الخارجي للبيوت، ويحتمل أن يدخل على العناصر التصويرية تصويرا حيوانيا أو حتى بشريا.

ويضيف "يعيد الإطار المزخرف الذي يزين الباب إلى الأذهان بشكل رمزي وظيفة الباب باعتباره نقطة انتقال بين الخارج والداخل، وتشترك إطارات الباب في التصميم ذاته مع الواجهة الأمامية للملابس التي ترتديها النساء".

فنون جديدة

يؤكد موجيه في دراسته أن النساء يستفدن استفادة تامة من التشكيلة الجديدة المتاحة لهن من الألوان الصناعية بعد تحررهن من القيود التي تفرضها مساحيق الألوان الطبيعية، ويعلق على الأمر قائلاً "كان من الأحرى أن تكشف زخارف الجدران تفضيلات الألوان والترابط المفضل بينها بناء على توزيعاتها، لكنها في الحقيقة لا تكشف اختيارات الألوان في الإدراك اللوني بقدر ما تكشف التدرج، فالدرجات المستخدمة في الأغلب صارخة وقاطعة، ونادراً ما تكون مدرجة أو مركبة، ولا ترى أبداً في الزخارف نفسها أكثر من نوعين".

يورد الباحث الفرنسي تفسيرا خاصا لاستخدام اللون الأزرق في الواجهات الخارجية لبعض البيوت التراثية، حيث يعتقد أن "تلوين الأبواب والنوافذ، وهي جفون المنزل، باللون الأزرق، وتظلل حدودها باللون الأحمر، وعلى الرغم من كون اللون الأزرق غير محايد، فإنه ينتمي إلى منطق يمكنه أن يشمل طابعاً عملياً وهو طرد الذباب".

ويصل موجيه إلى نتيجة مفادها أن "بلاد قحطان – ومنها الحرجة – تتميز بعلامة ثابتة تحدد النوافذ باللون الأزرق وتحاط باللون الأحمر في ثلاثة جوانب ، فتعكس ألوان المنازل والصخور المطلية حولها الإحساس بالتعايش بين الطبيعة ومواد البناء، وتنبع الرغبة المستمرة في زخرفة الباب وطلاء الدرج من الحاجة إلى زيادة قيمتها الرمزية باعتبارهما محطة عبور إلى الداخل".

واشتملت المسابقة التي نظمتها هيئة التراث في قريتي آل مسلم، ووادي جناب بمحافظة الحرجة بمنطقة عسير على فعاليات "تلوين" مصاحبة مثل الرسم على الخوص وتلوين قبعة الرأس "الطفشة" من خلال جناح للتشكيلية حنان عيسى القحطاني، التي تحدثت عن مشاركتها مشيرة إلى أنها تمارس الرسم منذ كانت على مقاعد الدراسة حيث تجيد فنون الكولاج والرسم والحرق على الخشب والرسم على الخوص، وكانت مشاركتها في هذه الفعالية من خلال الرسم على الخوص "الطفشة" باستخدام فن القط العسيري إضافة إلى الألوان الأساسية المستخدمة في النقش الجنوبي بشكل عام.

كذلك شاركت التشكيلية فاطمة يعقوب من خلال جناح للرسم على الفخار بمفردات القط العسيري، حيث يعتبر تلوين الفخار جزءا من فعالية التلوين التراثي.

وفتحت المسابقة المجال لمشاركة الأطفال من خلال عدة أجنحة منها جناح "الراوي" الذي تشرف عليه وتقدم فعالياته كاتبة قصص الأطفال غلا القحطاني التي أشارت في حديثها إلى أن مشاركتها تتمثل في سرد قصص للأطفال باستخدام دمى المسرح حيث تركز جميع القصص على التراث العريق للمكان إضافة إلى سرد قصص اجتماعية مثرية معرفياً للأطفال المشاركين الذين تفاعلوا معها بشكل كبير.

وإلى جانب جناح الراوي يبرز جناح الرسم الذي تشرف عليه سارة القحطاني وعائشة القحطاني، اللتان أشارتا في حديثهما إلى أن الفعالية تتيح للأطفال إبراز مواهبهم من خلال الرسم على مجسمات صغيرة تمثل البيوت التراثية، إضافة إلى استخدام الصلصال في تشكيل نماذج فنية مختلفة معظمها من التراث المحلي.

تلوين يخفي تصورات ثقافية

الرباط تحتضن المهرجان الدولي للمعاهد المسرحية

الرباط - يشكل المهرجان الدولي للمعاهد المسرحية الذي انطلقت فعالياته مؤخرا بمسرح محمد الخامس بالرباط، حدثا فنيا وثقافيا يندرج في إطار برنامج "الرباط عاصمة للثقافة الأفريقية".

وعرضت مساء الأحد بمسرح محمد الخامس مسرحية "أبي رائع" من جامعة الفنون أوترخت الهولندية، وفي نفس الفضاء تم إثر انتهاء العرض الهولندي عرض مسرحية "شرخ"، لكلية الآداب واللغات والفنون جامعة ابن طفيل بالقنيطرة المغربية، وتتواصل بقية العروض بشكل يومي لعشاق المسرح علاوة على الورشات والندوات وغيرها من الفعاليات.

ويسعى المهرجان الذي تنظمه جمعية إيسيل للمسرح والتنشيط الثقافي تحت رعاية الملك محمد السادس، إلى غاية التاسع من نوفمبر الجاري، لأن يكون منصة للقاء والتكوين والتبادل الفني المسرحي بين المتخصصين في الفنون من خريجي وأساتذة المعاهد العليا للفن المسرحي عبر العالم.

وقال المندوب العام لتظاهرة الرباط عاصمة للثقافة الأفريقية، محمد بنيعقوب، في كلمة خلال افتتاح هذه التظاهرة، إن هذا الحدث الثقافي "يندرج في إطار النهوض بالفنون المسرحية ودعم الحوار الثقافي بين المواهب الشابة المغربية ونظيراتها الأجنبية".

وأضاف بنيعقوب، وهو مدير الفنون بوزارة الشباب والثقافة والتواصل، أن قطاع الثقافة يروم "خلق جسور فنية بين طلبة مختلف المعاهد العليا للمسرح من خلال تقديم منجزاتها المسرحية في إطار المهرجان الذي سيتميز أيضا بتنظيم ندوات تهم التربية الفنية وورشات لفائدة الشباب المولعين بالمسرح وطلبة الفنون بتأطير من خبراء مغاربة وأجانب".

من جانبه، نوه رئيس جامعة محمد الخامس الرباط، محمد غاشي، بالإنجاز الجديد الذي بلغته الشراكة بين الجامعة وجمعية إيسيل وجمعية خريجي الجامعة، مبرزا التزام المؤسسة التي يترأسها بالمساهمة في الإشعاع الثقافي الوطني وتثمين الرموز الثقافية المغربية من خلال المسرح والأدب والموسيقى والسينما والفنون التشكيلية.

وشدد غاشي على أنه في أعقاب الوباء الذي عانى منه العالم، هناك حاجة إلى "إعادة استقطاب جميع المواهب التي ستجعل من الممكن إحداث وبناء الديناميات المطلوبة للتغيير الإيجابي، وذلك على الرغم من الصعوبات الدولية".

كما أكد أن برمجة النسخة الثامنة من المهرجان تتميز بتنوع آفاق وجنسيات المشاركين، فضلا عن الخدمات المتنوعة والأنشطة الموازية التي ستشارك فيها جامعة محمد الخامس.

من جانبه، عبر مدير المهرجان الدولي للمعاهد المسرحية، سعيد أيت باجا، في كلمته عن عميق شكره لمختلف الجهات المعنية التي تشارك في إنجاح النسخة الثامنة للمهرجان.

وأشار في تصريح له إلى "انفتاح المهرجان على الجامعة من خلال ورشات عمل يقدمها أساتذة مرموقون لفائدة الطلبة، وذلك من خلال العروض التي ستتاح لهم الفرصة لاكتشافها بمسرح محمد الخامس وبجامعة محمد الخامس".

المهرجان يندرج في إطار النهوض بالفنون المسرحية ودعم الحوار الثقافي بين المواهب الشابة المغربية ونظيراتها الأجنبية

وتشارك في المهرجان الدولي للمعاهد المسرحية هذه السنة عشرات من العروض المسرحية تقدمها معاهد عليا للفن المسرحي من دول عدة كأكاديمية المسرح إيفرديغ بميونيخ من ألمانيا، والمعهد الوطني للفنون والعمل الثقافي بأبيدجان من جمهورية كوت ديفوار، وأكاديمية الفنون بالقاهرة (مصر)، والمدرسة العليا للفن المسرحي بمدريد (إسبانيا)، والمعهد العالي للفنون موري كانتي بدوبريكا من غينيا، وأكاديمية المسرح صوفيا أمندوليا بروما (إيطاليا)، وكلية الآداب واللغات والفنون جامعة ابن طفيل بالقنيطرة (المغرب)، وجامعة الفنون أوترخت من هولندا وأكاديمية ديميتري بسويسرا.

ويترأس لجنة تحكيم هذه السنة محمد بوبو، الكاتب المسرحي المغربي، والكاتب العام للرابطة الأفريقية للمعاهد المسرحية، والأستاذ الباحث ورئيس شعبة التنشيط الثقافي سابقا بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط.

وتضم اللجنة في عضويتها كلا من ريجينا جول، الأمينة العامة للرابطة الأوروبية للمعاهد المسرحية ألمانيا؛ ورولف ألمي، سينوغراف من النرويج؛ وفاطمة مقداد، أستاذة بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط، ومحمود بلحسن، ممثل ومخرج وأستاذ التعليم الفني ورئيس مؤسس مهرجان الدراما بمكناس، وعبداللطيف فردوس، كاتب مسرحي ومخرج مغربي.

وسيتم خلال المهرجان تنظيم ورشات فنية خاصة لفائدة الطلبة والشباب المغربي العاشق للمسرح بتعاون مع جامعة أوترخت (هولندا)، وأكاديمية المسرح صوفيا أمندوليا بروما (إيطاليا)، ومدرسة السيرك لوس (إسبانيا).

يشار إلى أن هذه الدورة تنظم بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة)، ومسرح محمد الخامس، جامعة محمد الخامس والمكتب الوطني المغربي للسياحة.

مسرح شبابي له بصمته الخاصة

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

السجون نماذج مصغرة من المجتمعات العربية في فيلم «شرف»

تحويل الرواية إلى فيلم يفقدها الكثير من جماليتها ولا يقدم إضافة سينمائية

أفلام السجون ليست أفلاما جديدة بل تعود إلى عقود خلت، لكن الجديد فيها أن كل مخرج يحاول تطويع عالم السجون لتصوير نظرته الذاتية للأنظمة السياسية والظواهر الاجتماعية. وهو باختياره السجن كإطار مكاني رئيسي ووحيد للأحداث يضع نفسه في تحدّ صعب ومقارنات عديدة فما بالك إن كان الفيلم مقتبسا من عمل روائي سبق أن حاز إشادة واسعة لاهتمامه بأدب السجون.

فيلم يؤكد أن الشرف منعدم داخل السجون وخارجها

نموذج لم يتغير عن الدكتاتوريات العربية

حنان مبروك
صحافية تونسية

قبل نحو ستة وعشرين عاما، رأت "شرف" رواية المؤلف المصري الشهير صنع الله إبراهيم النور، لتلفت الانتباه إلى تحليله العميق لواقع السجون العربية، حتى أنه تم تصنيفها كثالث أحسن رواية في قائمة أفضل مئة رواية عربية، وفيها يراوح الكاتب بين عالم السجون المتخيل والمعاش، حيث كان سجين رأي لفترات متباعدة ومتكررة.

لا شيء تغيّر

بعد عقدين من الزمن، اختار المخرج المصري سمير نصر أن يعيد الاشتغال على الرواية، وتحديدا على جزء منها، ويقدمه في معالجة سينمائية روائية شاركه في صياغتها مؤلف الرواية، ولم يكتف الثنائي بالتنويه بأن فيلم "شرف" هو مقتبس من الرواية، بل أكد أنه دعوة لعيش الحياة والالتفات إلى الواقع الذي يستحق العيش والنقد والتحليل أكثر من عالم الخيال الروائي.

ويقوم ببطولة فيلم "شرف" الممثلون أحمد المنيراوي، فادي أبي سمرة، خالد هويسة، رضا بوقديدة، توفيق البحري، وآخرون، لكن عامة فإن طاقم التمثيل من تونس ومصر ولبنان وفلسطين.

تطلب إنجاز الفيلم من مخرجه سمير نصر، الاشتغال عليه لمدة سبع سنوات، حيث لم يجد منتجا يؤمن بأهمية العمل السينمائي إلا بعد جهد وعناء مكناه أخيرا من أن ينتج فيلما سينمائيا، يقول عنه هو إنه ليس اقتباسا حرفيا لرواية صنع الله إبراهيم، في حين يبدو مقاربا لها حد التطابق.

وتناول سمير نصر خلال الفيلم، صعوبة الحياة وراء القضبان من خلال قصة شرف، الشاب الذي يدخل السجن بعد جريمة دفاع عن النفس. وفي رحلة شرف داخل السجن يكتشف طبيعة شخصيته، اضطراباته، مخاوفه، كما يكتشف الآخر باعتباره صورة مصغرة عن المجتمع، ويتعامل مع السجن بصفته نموذجا من الواقع بكل تجلياته.

ولا يبتعد الفيلم بالفعل عن الرواية، بل هو إعادة إحياء لها في ذاكرة القراء، قد يستفزهم الفيلم للبحث عنها وقراءتها.

وفي الفيلم كما في الرواية، يحضر أشرف عبدالعزيز سليمان أو "شرف"، بطل الفيلم الذي هو شاب في أوائل العشرين من عمره، من أسرة من الطبقة المتوسطة التي شوهت حياتها بعوامل الانفتاح الاقتصادي ونظام السوق الحرة والخصخصة والعولمة والسياسات النيوليبرالية، يحمله دفاعه عن شرفه إلى السجن في جريمة قتل، وهناك يكتشف عالم الفساد والرشاوى وأنواع انتهاك الحقوق البشرية.

يمثل عالم شرف في السجن مرآة عاكسة للدنيا في الخارج المتوزعة بين طبقات مالكة وغير مالكة، حيث تتحكم الرشوة والمحسوبية في الحياة، إذ ينتقل من العنبر الشعبي المضطهد إلى العنبر الملكي أين يعيش المفكرون والأغنياء وأصحاب الجاه من المحكومين، وهناك يتعرف الشاب الساذج على مفكر وباحث، إنه الدكتور "رمزي" (فادي أبي سمرة) الذي حملته أفكاره المنددة بتجاوزات الشركات العالمية المتخصصة في الأدوية وتجاربها غير القانونية على البشر، إلى السجن المؤبد، في قضية كيدية محكمة التنفيذ، فيحاول أن يكون صوت المظلومين والمقهورين، وصوت الحق والحقيقة، لينير بصائر المساجين ويطور وعيهم بمجريات الأحداث من حولهم.

ويحافظ الفيلم على صورة البطل الإشكالي، وعلى العقدة منذ البداية، حيث يبدأ بمشهد دخول البطل صاحب المشكلة مجهولة التفاصيل إلى السجن، لتتصاعد العقدة تدريجيا على أن تتفكك في آخر مشهد حيث يختار شرف الذي دخل السجن دفاعا عن شرفه أن يفرط فيه مقابل أن يعيش داخل السجن في مستوى جيد، وهو في حقيقة الأمر انعكاس لـ"سجن الحياة" الذي قد يجبر الإنسان على أن يضحي بكل قيمه ومبادئه ليضمن له حياة مرفهة.

ويظل البطل الإشكالي طوال الفيلم شخصية مركزية للأحداث داخل السجن، الذي يبدو كخلفية مثالية تعرض للمشاهد مواضيع الفساد والنفاق والإحباط الجنسي والبلطجة والتعصب الديني والشعوذة دون أي بصيص من نور أو أمل في شخصية إيجابية كنموذج يخلق التوازن في السجن وفي الحياة وفي الفيلم عدا شخصية الدكتور رمزي.

كما يتخلى المخرج سمير نصر في الفيلم عن صورة البطل الإيجابي، ليصدم المشاهد بصورة غير متوقعة لكنها الأقرب للواقع المعاش في العالم العربي، فالحالة الإيجابية لم تعد مقبولة في الأعمال الفنية كما في الواقع الذي تسيطر عليه الحروب والنزاعات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

معالجة سطحية

رغم أن الممثلين المشاركين في الفيلم وفي مقدمتهم البطلان شرف ورمزي (أحمد المنيراوي وفادي أبي سمرة) أبديا قدرات كبيرة على التمثيل وتمكنا من أدواتهما ومواهبهما، مع الأخذ في الاعتبار أن المنيراوي يمثل أول دور في مسيرته، إلا أن الفيلم جاء أقرب إلى المعالجة السطحية والبسيطة جدا للرواية، فهو داخل سجن ككل السجون العربية، لا جديد فيه، ولا جديد يقدمه، ورغم ذلك فاز بجائزة أفضل ديكور في الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية.

وأغلب الممثلين الناطقين بلهجات غير لهجاتهم الأصلية هم إما أتقنوا اللهجة وتناسوا جودة الأداء التمثيلي أو كان تمكنهم من اللهجة مضطربا في حين جاء أداؤهم التمثيلي مقبولا. كما أن شخصيات الفيلم كانت في مجملها مصرية وتونسية وجزائرية ولبنانية، وبرر المخرج ذلك بأنه يريد من الفيلم الحديث عن العالم العربي. لكن ألم يسأل نفسه هل أن "الهم" والظلم والسجون والأنظمة الاستبدادية والرأسمالية لا مكان لها من الرقعة الجغرافية العربية إلا هذه الدول والآخرون ينعمون في جنات من الديمقراطية؟

ولم يغادر المخرج أسوار السجن، بل سجن المشاهد والأبطال داخله، وحتى سردهم لخلفياتهم الاجتماعية ودوافعهم الإجرامية، جاء على شكل حكايات ذاتية، لم يعتمد فيها المخرج تقنيات أخرى قد تضفي البعض من الجمالية على الفيلم، كتقنية السرد الاسترجاعي أو الفلاش باك التي سبق أن اعتمدها صنع الله إبراهيم في الرواية وكانت تأكيدا على تمكن الكاتب من السرد وقدرته الكبيرة على التحكم في تقنياته.

وبالنظر إلى سيناريو الفيلم، فهو شديد التماسك والترابط والوضوح، وربما يعود ذلك بنسبة كبيرة إلى مشاركة صنع الله إبراهيم في كتابته، وهو العالم بروايته وتفاصيلها وعوالم شخصياته، فهو "خالقهم"، وهو القادر على توجيه المخرج فكرا وكتابة نحو التمسك بخيط الأحداث المترابط وبالنص والحوار والرسائل المراد نقلها للمتفرج.

ورواية "شرف" هي رواية مهمة وهي من أيقونات الأدب العربي، وصنع الله إبراهيم كان فيها راويا متمكنا من سرد التفاصيل الدقيقة بقدرة كبيرة على شد انتباه القارئ وإقناعه وكسب وده وتعاطفه، لكن المعالجة السينمائية هي التي جاءت مضطربة، تبدو أقرب إلى معالجة فيلمية لموضوع السجون في سنوات السبعينات والثمانينات حين انتشرت "سينما السجون" عربيا وعالميا، متزامنة مع حركة القومية العربية ورغبة الشعوب في التحرر والتغيير وما صاحبها من خطاب ثوري عروبي يكره الأنظمة السياسية بما فيها الملكية وينتفض انتصارا للشعب ضد الرأسمالية الجشعة.

والرواية تعدّ واقعية جدا من حيث مواضيعها، فكل ما تتعامل به مأخوذ مباشرة من المجتمع المصري على أساس الحقائق المتواجدة في الحياة اليومية، وتحويلها إلى فيلم روائي واقعي عن حقائق المجتمع العربي ينفي كل أوجه الاختلاف ويجعل المجتمعات العربية شديدة التطابق.

صنع الله الذي شارك في كتابة الفيلم، يبدو أنه لم يتخلص بعد من زمن "سجنه" وزمن كتابة الرواية أو هو بالفعل زمن لم ينته من التأثير في الواقع العربي المشترك، أو هو ربما أيضا أثر في مخرج الفيلم، الذي لم يستطع الإفلات بعمله من شعارات كانت ترددها الشعوب العربية في الماضي وظلت ترددها لسنوات، وهي شعارات صارت اليوم "كليشيهات" مكررة لا تقدم الجديد في المشهد السينمائي.

"حاولنا خلال هذا العمل أن نربط بين معرفة الأستاذ صنع الله بالتفاصيل وخبرته الواسعة في الحياة داخل السجن، وبين رؤيتي عن كيفية تكثيف هذه الرواية الملحمية في شكل سينمائي قوى ومحكم"، هذا ما يؤكده مخرج الفيلم سمير نصر، لكنه حقيقة لم يقدم الجديد ولم ينجز فيلما برسالة عميقة أو جديدة وإنما هو أشبه بأفلام كثيرة تناولت عالم السجون العربية.

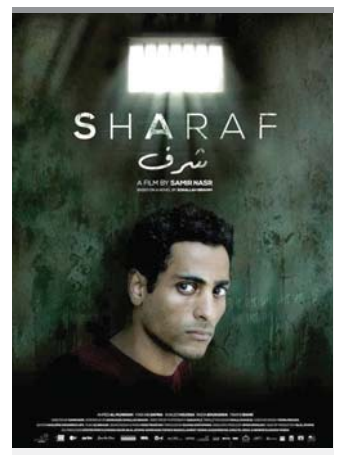

سيناريو الفيلم شديد التماسك والترابط والوضوح، وربما يعود ذلك بنسبة كبيرة إلى مشاركة صنع الله إبراهيم في كتابته

فيلم عن الاستعمار البريطاني لزنجبار يفوز بجائزة قرطاج السينمائي

تونس - اختتمت الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية فعالياتها بالإعلان عن جوائز المسابقات الرسمية للمهرجان.

وفاز الفيلم التنزاني "الثوار" للمخرج أميل شيفجي بالتانيت الذهبي، كبرى جوائز مهرجان أيام قرطاج السينمائية، عن فئة الأفلام الروائية الطويلة.

ويتناول "الثوار" أجواء الحب والسياسة خلال الأعوام الأخيرة من الاستعمار البريطاني لزنجبار. وأسند التانيت الفضي لفيلم "تحت الشجرة" للتونسية أريج السحيري، وهو فيلم يصور حياة أهالي المناطق التونسية الداخلية وتحديدا العاملين في مجال الزراعة وما يتصل بها من عادات وتقاليد ومستويات مختلفة في التفكير والحب والحياة، في حين ذهب التانيت البرونزي لفيلم "شرف" إلى المخرج سمير نصر، وهو فيلم يروي الحياة داخل السجون.

وفيما يخص الأفلام الروائية القصيرة أسندت لجنة التحكيم برئاسة المخرج عبدالرحمن تازي التانيت الذهبي لفيلم "فلسطين 87" لبلال الخطيب (فلسطين)، والتانيت الفضي لفيلم بيرجي لديان ويس (جنوب أفريقيا)، وفاز بالتانيت البرونزي فيلم "استل" لرمتا تولاي سي (السنغال).

وقد أسندت لجنة تحكيم مسابقة قرطاج أسبوع النقاد برئاسة الناقد والمخرج سارج توبيانا جائزتها لفيلم "الحياة جيدة معي"، (FILM LA VIE ME VA BIEN) للمخرج المغربي الهادي أولاد محند.

فيما أسندت لجنة تحكيم مسابقة السينما الواعدة برئاسة المخرج السعودي فيصل بالطيور جائزتها لفيلم "ايبوندا" للمخرجة بيران صومبوو من جمهورية أفريقيا الوسطى.

كما نوهت لجنة التحكيم بفيلمين هما "الكرة" للمخرج العراقي عدي عبدالكاظم السعدي و"أديسوس" للمخرج التونسي أمير الحاج صالح.

وقد أسندت لجنة التحكيم التي يرأسها سامي ياسين التركي جائزة لينا بن مهني لحقوق الإنسان لفيلم "بطاطا" للمخرجة اللبنانية نورا كيفوركيان.

وفيما يخص الأفلام الوثائقية القصيرة أسندت لجنة التحكيم برئاسة ماري كليمنس أندريمنتا التانيت الذهبي لفيلم "الناس اللي فوق" لفراس محمد من سوريا، والتانيت الفضي لفيلم "ترامادول" لأدوم موسى وموريجان ويرتس (النيجر / تونس)، والتانيت البرونزي لفيلم "5.1" لسارة بن سعود (تونس).

كما نوهت لجنة التحكيم بفيلم "إدريس" للمخرج المصري أمير شناوي.

وبالنسبة إلى الأفلام الوثائقية الطويلة أسندت اللجنة ذاتها التانيت الذهبي لفيلم "بطاطا" لنورا كيفوركيان (لبنان) والتانيت الفضي لفيلم "نحن الطلبة" لرفيقي فريالا (جمهورية أفريقيا الوسطى) والتانيت البرونزي لفيلم "حارس العوالم" لليلى الشابي (تونس).

كما نوهت اللجنة بفيلمين هما "المنطقة " لتوفونيانا راسوانافو ولوك رزاناجوانا (مدغشقر) و"رخصة علاج" للمخرج التونسي لهيفل بن يوسف.

وتحصل الفيلم الروائي الطويل "الطريق" للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد على جائزة الجمهور التي تعد من أهم خصوصيات مهرجان أيام قرطاج السينمائية.

وآلت جائزة أفضل سيناريو إلى فيلم "شرف" وهو سيناريو مشترك بين سمير نصر وصنع الله إبراهيم، وجائزة أفضل ديكور إلى خليل خويا عن نفس الفيلم وجائزة أفضل مونتاج إلى نادية بن رشيد عن فيلم "أنظر إلى النجوم" لديفيد قسطنطين (موريشيوس)، أما جائزة أفضل صورة فكانت من نصيب فيلم "الثوار" لأميل شيفجي من تنزانيا.

وحاز جائزة أفضل موسيقى كمال كمال عن موسيقى فيلم "العبد" للمخرج المغربي جوهر عبدالإله، وجائزة أفضل أداء رجالي للممثل للسوري موفق الأحمد عن دوره في فيلم "الطريق"، وأفضل أداء نسائي للممثلة نيغاسيلي باري عن دورها في فيلم "جروح الطفولة" (السينغال).

وقد تم إسناد جائزة الطاهرة شريعة وجائزة "تي في 5 موند" للفيلم الروائي الطويل "حياة ما بعد " لأنيس جعاد.

وفازت هذه الأفلام من مجموع 170 فيلماً عرضت خلال الحدث الذي امتد حتى الخامس من نوفمبر، في اثنين وعشرين قاعة سينما في تونس العاصمة ومدن أخرى، بمعدل 60 عرضاً كل يوم في إطار المهرجان السينمائي الأفريقي الأعرق الذي انطلق عام 1966 واستحال موعداً سنوياً منذ 2014.

ومثلت الأفلام نحو أربعين بلداً عربياً وأفريقياً، بينها السعودية، ضيفة شرف المهرجان هذا العام مع أربعة أعمال سينمائية. وسلط المهرجان الضوء على السينما الفلسطينية، من خلال عرض نحو عشرة أفلام أُنتجت منذ العام 1969 وتساهم في "تخليد نضالات الشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل استرداد وطنه"، حسب إدارة المهرجان.

«الثوار» فيلم يتناول أجواء الحب والسياسة خلال الأعوام الأخيرة من الاستعمار البريطاني لزنجبار

صورة من الفيلم التنزاني الفائز

سرمد يوسف رسام يملك ذاكرة المدينة وصندوقها

دهوك والحياة فيها.. هي الملهمة الأولى والأخيرة

ألوان ومشاهد تعيد ذاكرة الفنان استحضارها

لا يزال الفنان الكردي سرمد يوسف مفتونا ببلده دهوك، وبحواريها وحياة البسطاء فيها، فذاكرته ترفض التخلي عن الأزمنة والأمكنة التي مرت به هناك، ومنها يعيد تشكيل مظاهر من الحياة العامة والانفعالات الذاتية والمشتركة، ليخط تجربة تشكيلية متحررة من كل القيود والضوابط.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

سرمد يوسف قادر أو سرمد الرسام كما هو معروف، عاش وترعرع في بيت فني في دهوك في كردستان العراق، فهو ابن الفنان الدهوكي المعروف يوسف زنكنة، لذلك كان لا بد أن تكون حياته ممتلئة وزاخرة بتجربة والده، وأن يكتسب منها بعضا من أهم الدروس التي أضاءت طريقه نحو الحياة التي يقتنص منها بعضا من تلك اللحظات التي ستشكل شخصيته، فهو لم يكن يبدد الوقت ولا الطاقة التي يحملها في داخله، والتي كانت بدورها تغلي في داخله حتى يترك فيها ذلك الحب والعشق لهذا المسار، مسار الفن والإبداع.

سرمد الرسام يستمتع بالتقاط حياة البسطاء من منابعها المعرفية كنتيجة لتشكيل خصائص لها بيئتها الزمانية والجغرافية

يمنح سرمد الحرية لنفسه، وفي ذلك سر ومعنى لتكون اختياراته في نهاية المطاف بأهمية خطواته وأفكاره. فهو يبدو على الدوام في حالة من السفر العميق إلى عوالم اللوحة ومكوناتها، فيها وبها يحلق في ترحاله الجميل، غارقاً فيها وكأنه في رحلة من أجمل رحلاته، بل هو كذلك فعلاً. وبقدر ما تكون صرخته الصامتة صريحة ولطيفة وبعيدة عن الزيف، بقدر ما يكون حرًا لا يمكن أن يقع في شباك العناكب التي تحول الابتسامة إلى لون قاتم وهي تمضي في الريح، فهو لا يتظاهر بالأشياء التي يعيشها، بل يمضي معها وقتا جميلاً يجعل من علاقته بلوحته علاقة حب وشوق، فلا يقفز فوق التفاصيل التي تمنحه رائحة غريبة تجعل من اهتمامه بها ذا مغزى حقيقي باق، وكأنه يشرب قهوته مع امرأة بقيت نائمة بحلمها في حلمه، فالتوق حقيقة من الحقائق التي تتحدث بهدوء ولطف عن تلك الطقوس التي يحتاجها كي تكون الحالة طافية بالأحاسيس التي يحتاجها كل مبدع في هكذا تداعيات حتى تبدأ القيم المعرفية أو الثقافية على نحو عام بالبرق والرعد وحتى تتشكل كغيوم صيف تمطر عذباً على فضاءاته، وحتى تبدأ انفعالاته بالتدفق وكأنها خمر تسكر روحه مع روح تلك الفضاءات، فينتشي كل منهما في الآخر حتى يلد المشهد معافى تماماً إلا من الجمال ومعزوفاته.

دهوك من أجمل مدن كردستان العراق على الإطلاق، من يسكنها لا بد أن تسكن فيه، ومن يمنحها حبه وجماله لا بد أن تمنحه حبها وجمالها، ومن سكنته تلك البدايات وبذلك الحب وذلك الجمال لا يمكن إلا أن يكون فناناً. وسرمد الرسام الفنان الذي نحن بصدد قراءة تجربته هنا هو ابن هذه المدينة، حبا فيها ومشى في أزقتها وبين بيوتها وحواريها، وتنفس من هوائها وهواء جبالها الأنقى، فظل مبعثراً فيها وفي تاريخها ويومياتها، حتى وهي في أشد حالاتها تعبا، فهي بالنسبة إليه الأم الرؤوم التي تحمل وزر أبنائها وكل عبثهم.

مارس الفنان التدريس في معهد دهوك للفنون الجميلة، ليقدم بدوره لأبنائها ما يخبئه في أدغاله، فارداً لهم لآلئها عساها تكون كرد جزء من ديونها في ذمته، فسرمد يبدو وفياً للأمكنة، مستكشفاً إياها برغبة ترافقه على امتداد النبض، إلى درجة أنه حوّل الكثير من لحظاتها إلى مشاهد بصرية تنبض بروح حرة على فضاءاته، بذات الروح التي تبيت فيه، وهذه بحد ذاتها تشكل مغامرة جميلة بالنسبة إليه، تستحق الاندفاع فيها للعثور على بعض ما يبحث عنه.

كما يسعى سرمد كثيراً كي يكون شخصاً مغايراً، حاله كحال كل الفنانين، لا يريد أن يكون إلا نفسه، متيقناً أن السبيل الوحيد لتحقيق فرادته هو الإقرار بأنه لا يمكن أن يخطو خطوته ما لم يكن على دراية بأنه يحتاج إلى المزيد منها، وبأنه مهما تعلم وحمل من المعرفة فإحساسه يشير له بجهله، فما زال ظامئاً لينابيع كثيرة. وهذا الإقرار مع الذات هو فرصته وفرصتنا لنكون من الناجحين، ومن الممكن أن يحقق الكثير إذا بقي هذا الإحساس يلازمه، فلا رفض للمحاولات مهما دفعته نحو التساؤلات الكثيرة التي تقضي في مضجعه، وهذا سوف يزيد من احتمالية ترفيه بكل يقينها، فيتمسك بجوانب واقعية من لحظاتها حتى يتمكن من إنعاشها في الحين الذي يشاء.

هاجس سرمد الرسام وهو بين ألوانه وريشه لا أن يكون على صواب، هذه الكلمة ملغاة في قاموس الفنانين الحقيقيين ويرفضها الجميع، فالعمل الإبداعي يقول ما لديه، إن كان بوضوح وفي هذا طفيف تعليق قد لا يكون لصالح العملية الإبداعية، فالوضوح يقربه من الرسم لا من الفن، أو برموز أو بإشارات أو ما ستوحيه العملية بجملة كاملة تفعل هي فعلها في قارئها، لوصول كل منهما إلى الآخر. أقول إن هاجس سرمد لا يكمن في صوابه، ولا في لا وصوله، بل في طريقته، إن كانت في التعبير أو في لا وصول، فهو بقدر ما يقترب من اللاحقيقي بقدر ما يقترب من جوهر ما يبحث عنه، فالعملية الفنية بوصفها عملية إبداعية تعثر على أجوبة أسئلتها التي تراودها بذاتها. هذا أمر من صميم العملية الإبداعية ذاتها، وهو في كل الأحوال يتحمل مسؤولية انفعالاته ومشاعره دون أن يتخلى عن طريقته في التعبير، الطريقة التي ترافقها أحاسيسه بكل ترددات وذهابها وإيابها، ويهتم بالأمر في أقصى حدوده، وهذا أمر متوقع منه وهو الذي يعتبر العملية الفنية مسؤولية قد تجعله تعيساً أو سعيداً تبعاً لتوفقه أو عدمه في إحيائها.

ومن الجدير بالذكر أن سرمد يمارس العملية الفنية وكأنه يمارس تمرينات رياضية، أو كأنه في رحلة مدرسية، فهو يقوم بالرسم بكل حب وفرح وعشق، وشيئاً فشيئاً تصبح الحالة عنده إلهاما وهياما حتى يستطيع في نهاية المطاف أن يضع اللائمة أو بعضها على الأقل على ما يجعله حزيناً أو سعيداً رغم ما فعل به المقياس الذي يقيس به تجاربه.

> الفنان كمسؤول عن إدارة النتائج الانفعالية يستولي على الذاكرة لترافقه نحو زوايا من تلك الحياة العامة وحواريها

سرمد الرسام يملك ذاكرة المدينة وصندوقها، الذاكرة التي تسعفه في الانغماس في حياتها اليومية وتضعه أمام خيارات الالتقاط وردود أفعاله كمسؤول لاتخاذها أو عدم اتخاذها، كمسؤول عن إدارة النتائج الانفعالية والنفسية لتلك الحالات، فيستولي على تلك الذاكرة لترافقه نحو زوايا من تلك الحياة العامة وحواريها، فيطلق العنان لريشته لترسم رجلاً حاملاً الحطب أو القش، وهذا اختيار مذهل في حد ذاته، وقد تساعد الرجل في حل بعض مشكلاته، فيتوقف عند التعب الذي يتلبسه عائداً من حقله إلى بيته وعينه على بعض الراحة على المدى القصير، أو إنه قد يستمتع وهو يلتقط من الحياة حياة أخرى، حياة البسطاء من منابعها الاجتماعية وهي الفطرة ولا شيء غيرها، من منابعها المعرفية كنتيجة لتشكيل خصائص لها بيئتها الزمانية والجغرافية.

كل هذا يكفل للفنان مقاربة مجموعة من التراكمات الحياتية التي تشعره بالانتماء إليها فكانت لوحة بائع التبغ في أكثر من صياغة، ولوحة بائع السجاد وصانع الفخار وعازف المزمار، إلى آخره. وهو رغم اهتمامه بالتقنيات المختلفة وبكيفية التنافس بينها فهو كغيره من الفنانين الكرد تكتنفه روح الانتماء فكانت الأحصنة وجموحها وبحضور يعكس عوالمه التي تسمح له باختزالها من وجهة نظر فنية تتضح لنا كمراقبين غير منحازين المصدر الداخلي في الخارجي لإيجاد إدراكات ضرورية تبحث عن الجواب في الواقعية التي يشتغل عليها نفسها، وهنا عليه الارتباط بالرؤية الجمالية التي تشكل مشهده البصري.

لوحات الرسام غير منفصلة عن هويته

كاميليا الزرقاني تتفنن برسم وقائع من التراث التشكيلي المغربي

الرباط - تحتفي الفنانة التشكيلية كاميليا الزرقاني بالتراث المغربي العريق في معرضها الذي ينتظم بمسرح محمد الخامس بالرباط.

ويمثل هذا المعرض الذي ينظم بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء من الثالث إلى العاشر من نوفمبر الجاري، مناسبة لاكتشاف وإعادة اكتشاف التراث المغربي بجميع أشكاله، حيث يجد زائر المعرض نفسه مدعوا إلى سفر في رحاب المغرب المتفرد والمتعدد، من خلال لوحات استخدمت فيها مختلف التقنيات كالألوان الزيتية وتقنية المزج بين الألوان والطباعة على اللوحة.

وخلال تقديمها للوحتها "المسيرة الخضراء" قالت الفنانة التشكيلية إنها أرادت استحضار الطابع "السلمي" لهذه الملحمة، من خلال زخارف الزليج والحمام، لتجعل من عملها الفني وسيلة أخرى لتحكي عن عظمة وأصالة المغرب.

وأضافت الزرقاني أن لوحاتها تمثل "تراث وثقافة وجمال المغرب" من خلال جعل الألوان الزاهية وألوان الطبيعة والأزياء والتراث المغربي مصدر إلهام لها.

من جانبه، أبرز الناقد عزيز الصبار في تصريح للصحافة أن الفنانة التشكيلية الزرقاني تمكنت من "العودة بالزمن لتستحضر الماضي في الحاضر عبر إبراز فسيفساء من الثقافات الناتجة عن تراث غني ومتنوع" ومن خلال إظهار "تشبثها القوي" بالتراث المغربي باعتمادها على هذا الإرث العريق في أعمالها.

> زائر المعرض مدعو إلى سفر في رحاب المغرب المتفرد والمتعدد من خلال لوحات استخدمت فيها مختلف التقنيات

كما تسلط الزرقاني من خلال لوحاتها الضوء على جمال المرأة المغربية التي نراها ترتدي زي عروس في لوحة "العروس الشمالية"، مرتدية قفطانا تقليديا في لوحة "القفطان" وزيا تقليديا من شمال المغرب في "الشاونية"، ومزينة بالحلي الأمازيغية في عدة لوحات أخرى من بينها لوحتا "الحلي الأمازيغية" و"المرأة الأمازيغية".

وتعد كاميليا الزرقاني، وهي من مواليد مدينة وزان، فنانة تشكيلية ملتزمة بالحفاظ على التراث الثقافي وتراث المدن المغربية. وتمزج في أعمالها الفنية بين تقنيات متعددة من حيث المواد والمكونات لتشكل مختلف عناصر أعمالها الفنية.

وجوه بملامح وهوية مغربية

«عشرة عمر»: لوحات تخرج من المعتاد مواقف جمالية مغايرة

بعلبك (لبنان) - يأتي معرض "عشرة عمر" للفنانة التشكيلية اللبنانية زينب دندش، الذي يقيمه مجلس بعلبك الثقافي في مركزه الثقافي بالتعاون مع منتدى شاعر الكرة الخضراء عبدالله شحادة الثقافي، ليقدم نظرة جمالية مختلفة إلى المألوف والمعتاد في الحياة اليومية انطلاقا من نظرة الفنانة إلى محيطها العائلي الضيّق.

ويقول رئيس مجلس بعلبك الثقافي حاتم شريف عن المعرض "لا بد لنا في حضرة الفن إلا أن نتوقف عند قوة تأثير العمل الفني التي يستمدها من قدرة الفنان على صياغة المشهد الانفعالي بأداء ملموس، ضمن مجالات الفن المختلفة، فالجمال هنا يتجسد في مدى قدرة الفنان على الخروج من الموقف الاعتيادي إلى موقف جمالي مغاير".

بدوره يقول نقيب الفنانين التشكيليين اللبنانيين الدكتور نزار ضاهر "لفت نظري عند مدخل المعرض الوفاء لوالدي الفنانة دندش، وأنا أرى اليوم في هذا المعرض إضاءة لزاوية معتمة في بلدنا، مما يساهم في رفع شأن لبنان، وشأن مدينتنا العظيمة التي ظلمت كثيرا، متمنيا أن يوفقنا الله في عملنا".

ويرى ضاهر أن "هذا المعرض وأمثاله، بمثابة مؤشر بأن لدينا طاقات كبيرة يعول عليها لتحقيق الإنجازات".

وتزامن افتتاح المعرض مع عرض ريبورتاج قصير تم تصويره في بيت العائلة ومحترف الفنانة دندش، من إخراج يوسف الفضلي، حيث أكدت خلاله "عندما أرسم بطريقة تعبيرية، أرسم اللوحة بروحي وأحاسيسي ومشاعري، وأضفي حتى على اللوحات الحزينة لمسات من الألوان التي تنشر فيها لمسات من ألوان الفرح والسعادة". وعن "عشرة عمر" تقول دندش "بدأت الفكرة من أخواتي العشر حيث نشأت في بيت يضم عشر بنات، تقاسمنا الحياة بحلوها ومرها، لقد جمعتنا حكايات الطفولة وأواصر الألفة قلّ مثيلها: المحبة التي أصبحنا نفتقدها في العائلة، لذلك أحببت أن أجسد تلك العلاقة بأخواتي لما للروابط الأسرية من أهمية نفتقدها في وقتنا هذا، لتبقى مع الزمن خير إرث لعائلتي، وتكون رسالة إلى كل امرأة كونها عماد الأسرة، ونواة المجتمع".

> المعرض يقدم نظرة جمالية مختلفة إلى المألوف والمعتاد في الحياة اليومية انطلاقا من نظرة الفنانة إلى محيطها العائلي الضيّق

والفنانة الرسامة حائزة على دبلوم في مادة الحقوق، وماجستير فنون تشكيلية من الجامعة اللبنانية. وشاركت في معارض عدة وملتقيات في لبنان والخارج.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

وكالة الأنباء الجزائرية في «حظيرة» أخطائها خلال الهجوم على المغرب

الوكالة تلقي باللوم على وسائل إعلام محلية نقلت عنها الخطأ

تكرار لما تقوله وكالة الأنباء الرسمية

خسرت وكالة الأنباء الجزائرية مرة أخرى مهنيتها بهجوم غير مبرر أو رصين على المغرب، والذي تضمن خطأ فادحا بحق الجزائر نفسها، لم تستطع الوكالة تبريره رغم كل الحجج التي ساقتها.

الجزائر- تحول الهجوم الذي شنته وكالة الأنباء الجزائرية على وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إلى مادة للسخرية والتهكم على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب وصف الوكالة للجزائر بأنها أصبحت في "حظيرة الكبار"، وزادت الوكالة الطين بلّة بتبرّئها من المقال الذي تناقلته عنها وسائل الإعلام المحلية.

ونشرت الوكالة مساء الجمعة مقالا ضد بوريطة تضمن استخدام عبارات غير لائقة بوسيلة إعلام رسمية. وجاءت ضمن المقال فقرة قالت فيها الوكالة "وأما هذا الانتصار الجزائري الباهر فيكرس عودة الدبلوماسية الجزائرية بقوة تحت القيادة الحكيمة للرئيس عبدالمجيد تبون، ومن المؤكد أن يقضي الوزير بوريطة، بعد نكسته في الجزائر، ليلة أخرى يتذكر فيها إخفاقاته العديدة ويفكر في حيلة أخرى لضرب بلد أصبح في حظيرة الكبار".

> **المفارقة أنه مع نهاية العام الماضي أعلن مسؤولون عن إطلاق ورشة إصلاح وكالة الأنباء في عيدها الستين لتمتلك أدوات المنافسة**

وأثار هذا الهجوم غير المهني إضافة إلى تسمية الجزائر بالـ"الحظيرة" موجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشر هاشتاغ #الجزائر_حظيرة_الكبار ليضيف مزيدا من الحرج إلى السلطات الجزائرية بسبب خطأ الوكالة الرسمية التي اضطرت إلى حذف مقال التبرّؤ من موقعها.

واعتبر ناشطون أن الوكالة سقطت في فخ أخطائها، لتنال من سمعتها قبل أن تنال من المغرب، وقال صحافي مغربي:

@RidouaneErramd1

وكالة الأنباء الجزائرية نزلت إلى حضيض غير مسبوق في الهجوم على وزير الخارجية ناصر بوريطة... لكن أصدق ما قالته، في ختام الهجوم المقزز، هو أن الجزائر صارت في "حظيرة" الكبار... #دبلوماسية_الحظيرة.

وعلق آخر:

@5fde0c733d84454

حسب وكالة الأنباء الجزائرية: #الجزائر أصبحت في حظيرة الكبار.

ونقلت وسائل إعلام محلية المقال عن وكالة الأنباء الجزائرية ومنها صحيفة "النهار"، فوجدت الوكالة الفرصة مناسبة لتلقي باللوم عليها في نقل المقال، متّهمة الصحيفة بتحريفه، وقالت "يجدر التنبيه أن جريدة النهار قد قامت باستغلال برقية الوكالة الجزائرية الرسمية كمصدر مع التصرف بإضافة كلمة 'الحظيرة' التي لم يتم ذكرها مطلقا من قبل الوكالة، بل تم ذكر الجزائر 'في مصاف الدول الكبرى'".

إلا أن التبرير زاد من تهكم رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين اعتبروا أنه كان من الأفضل للوكالة أن تلتزم بالصمت بدل سوق الأعذار الواهية لتبرير خطئها، وكتب مغرد:

@taiebi2010

تتوالى فضائح صحافة بودورو، وكالة الأنباء الجزائرية تتبرأ من تغريدة النهار.

وعلق آخر:

@KaoutariAli

من وكالة الأنباء الجزائرية، مروراً بمقالات في الصحف الورقية والإلكترونية الجزائرية، إلى برامج ونقاشات في بلاطوات (برامج) تلفزيونية جزائرية، كلها حول موضوع واحد، #ناصر بوريطة وزير خارجية #المغرب، دليل صارخ على شدة الألم الذي تركه الرجل بعد تمثيل بلده المغرب في #القمة العربية بـ#الجزائر.

وسخر آخر:

@abmerkhiss

وكالة الأنباء الجزائرية تتبرأ من اغتصاب اللغة العربية. وتتهم صحيفة النهار أنها المسؤولة. فليست الحضيرة كالحظيرة.

في المقابل أكد صحافيون يعملون في جريدة النهار أنه تم نقل المقال كما جاء في الوكالة دون أن يغيروا حرفا مما جاء فيه، وأبدوا استياءهم من محاولة الوكالة النيل من مهنيتهم والادعاء بأن محرري الصحيفة هم من ارتكبوا هذا الخطأ.

وجاء في تغريدة "المقطع الذي نشره الزملاء في قناة النهار كان مأخوذا حرفيا من المقال الأول الذي نشرته وكالة الأنباء قبل تعديله، يعني المسؤولية يتحملها من حرر المقال واستعمل كلمة 'الحظيرة' وليس الزملاء في النهار، وكان الأولى معاقبة من قام بتحرير المقال في وكالة الأنباء وليس رمي الكرة والخطأ ضد زملائنا، كل التضامن مع الزملاء في جريدة النهار المعروفة بالمهنية العالية".

وذكر مغردون أن وسائل الإعلام وخاصة وكالة الأنباء الجزائرية دأبت على استخدام كلمة "حظيرة" في أخبارها وتقاريرها، وكتب أحدهم:

@Mehdi__Mar

استعمال جريدة النهار وعامة الصحافة الجزائرية لمصطلح #حظيرة في كل ما يتعلق بدولتهم ليس بجديد، فكل المنشآت في #الجزائر تعتبر بالنسبة إليهم حظائر وهذا الفيديو يوضح ذلك فهناك: حظيرة الجمارك، حظيرة البرلمان، حظيرة التسلية، حظيرة المطار.
فمن الطبيعي أن تكون #الجزائر_حظيرة_الكبار.

وسبق أن وقعت وكالة الأنباء الجزائرية في أخطاء مهنية فادحة وتسببت في إحراج الجزائر بنشرها أخبارا ملفقة.

والمفارقة أنه نهاية العام الماضي، أعلن مسؤولون جزائريون إطلاق ورشة لإصلاح وكالة الأنباء الجزائرية في عيدها الستين "لتمتلك أدوات المنافسة دفاعا عن صورة الجزائر وتكون عونا لدبلوماسيتها". وقال ساخرون إنه في رحلة امتلاكها لأدوات المنافسة "حولت الوكالة الجزائر إلى حظيرة".

وتواجه معركة رد الاعتبار للنموذج الإعلامي الجزائري وتحسين فعاليته النزعة الرقابية السلطوية التي حولت الأخبار إلى "منحدر لغوي مثير للسخرية" وتأكد أنها غير مجدية لاسيما مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي.

ويجد الإعلام الجزائري نفسه غير قادر على تشكيل رأي عام داخلي، فما بالك لو كان خارجيا، إذ لا تتوفر له الإمكانيات ليكون إعلاما محترفا قادرا على المنافسة العربية والدولية.

وساهمت السلطة في الجزائر من خلال استمرارها في سياسة التحكم في قطاع الإعلام في أن تكون شبكات التواصل البديل الإعلامي المتاح، لفتح أبواب التفاعل والنقاش وكشف الكثير من الملفات والقضايا التي لا تزال "مسكوتا عنها" في الإعلام التقليدي. وفي بلد يبلغ عدد سكانه 42 مليون نسمة، ينشط 26 مليون مستخدم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وسمحت شبكات التواصل الاجتماعي للجزائريين بالتعبير وأصبحت بديلا فعليا للفراغ الذي خلفته العديد من وسائل الإعلام.

انتصارات الجزائر في منحدر اللغة

علي الصراف
كاتب عراقي

وطأت السلطات الإعلامية الجزائرية منحدرا لغويا جديدا عندما أقذعت بالسباب والشتائم وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، فور مغادرته الجزائر وقبل أن يجف حبر مقررات القمة العربية التي دعت إلى "تعزيز العمل العربي المشترك (...) والمساهمة في حل وإنهاء الأزمات التي تمر بها بعض الدول العربية".

وكالة الأنباء الرسمية الجزائرية، التي تعد ناطقا باسم الحكومة الجزائرية وممثلا لسياسات الرئيس عبدالمجيد تبون، وصفت وزير الخارجية المغربي بأنه "كاذب"، و"متحايل"، و"مزور"، صاحب مناورات "دنيئة وغير لائقة"، وأدلى بتصريحات "تافهة" و"أفكار غبية"، وذو "مبررات سخيفة"، ومُعد لـ"سيناريو محبوك سلفا"، و"مستفز"، و"رافض للضيافة الجزائرية المعهودة"، و"متذمر"، ويدلي بـ"هراء"، وذو "لعبة صبيانية"، ويمارس "التشويش"، و"لم يرتق إلى مستوى الحدث"، و"مثير للضحك"، وصاحب "مهزلة أضحكت المشاركين"، و"يجر أذيال الخيبة"... كل هذا وغيره، في بيان واحد لا يتجاوز 700 كلمة، واضح أن ثلاثة أرباعها كانت حشوا لكي تندلق فيه الشتائم من قاع النفس، ولتجد لها سياقا في نص لم يسبق لأي وكالة أنباء عربية أن وطئت إلى مستواه من قبل.

والشتائم تعبر، أكثر ما تعبر، عن إفلاس سياسي وآخر أخلاقي وثالث لغوي، ولكنها تكشف عن حقيقة الموقف الرسمي الجزائري من القطيعة مع المغرب. فيكشف عن نفسه كموقف ذي طبيعة هستيرية خارجة عن الأصول، خروجه عن الأعراف والمنطق، ولا تكفي لعلاجه قمة عربية، ولا وساطات، ولا حتى رعاية للمصالح الخاصة.

حفلة الشتائم التي انحدرت لها المؤسسة الإعلامية الرسمية الجزائرية، بعد أقل من 24 ساعة من انقضاء أعمال القمة العربية، كانت بالأحرى تعبيرا عن حجم الضغط الذي عانته الجزائر مع نفسها من استضافة قمة عربية تنطوي على معايير وقواعد كان المرء يحسبها مقدسة ومفروغا منها.

ولكن العقدة التي كشفت الطبائع جاءت من مشاركة وزير الخارجية المغربي الذي كانت الجزائر تريد، بحسب ما تعنيه الشتائم، أن تنهش من لحمه وهو حي، ولكنها عانت الكثير حتى انتظرته يخرج لتسفك دمه بسكاكين سباب صدئ.

المتابعون لتصريحات الوزير المغربي، لاحظوا مقدارا من الشكوى أنه كان يأمل في استقبال أكثر دفئا، وأن الوفد الصحافي المغربي المرافق له تم منعه من دخول الجزائر. والشكوى حق طبيعي، ويمكن التعامل معها بروح التفهم، أو حتى بروح التجاهل، ولكن لا يمكن التعامل معها بالشتائم. والرجل ظل هادئا وحذرا وحصيف اللغة، لكي لا يقطع حبال العلاقة المرجوة بين البلدين، ونقل رسالة دعوة من العاهل المغربي الملك محمد السادس للترحيب بالرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لزيارة المغرب من أجل الحوار، إلا أن السلطات الجزائرية عاملت الدعوة بالشك، وظلت تراقب كل حركة يتحركها بوريطة بمقدار مفرط من الريبة، قبل أن تكشف وكالة الأنباء الجزائرية أنها رقابة "برانويا" حقيقية لا تكفي لعلاجها قمم، ولا مقررات عن "العمل العربي المشترك"، ولكنها تتطلب مراجعة الطبيب، تحاشيا لتفاقم المعضلة.

وزير الخارجية، في أي بلد في العالم لا ينطق عن الهوى عندما يقوم بتوجيه أي دعوة. وبحسب كل الأعراف الدبلوماسية، فإنها دعوة رسمية. إلا أن وكالة الأنباء الجزائرية ردت على الدعوة بالقول "بعد انهزامه في آخر معقل له بسبب تصريحاته التافهة للصحافة العربية، لم يجد وزير الخارجية المغربي، في رحلته الدائمة للبحث عن الأفكار الغبية، من حيلة أمامه سوى اختلاق دعوة مزعومة لرئيس الجمهورية، السيد عبدالمجيد تبون لزيارة المغرب".

هذا الرد مثير للاستغراب، انطلاقا من حقيقة أنه يتجاوز المعايير المألوفة للتعامل مع الدعوات التي يطلقها أي وزير خارجية في العالم. سوى أنه تجاوز يكشف عن طبيعة العلاقة ليس مع المغرب، وإنما مع النفس التي تُغالب نفسها فلا تجد إلا إفلاس الشتيمة مُتنفسا.

ما يثير الحيرة هو أن المغرب لم يعتد على أي حق من حقوق الجزائر السيادية، ولم يجند ميليشيات لكي تحاربها، ولم يستورد لميليشياته أسلحة، ولا طائرات مسيرة من إيران، لكي يحارب بها الجزائر، ولم يفتح الأبواب لميليشياته لكي تتدرب على أيدي منظمات إرهابية مثل حزب الله. الجزائر هي من تفعل كل ذلك ضد المغرب. فهي تحارب المغرب في سيادته على أرضه، وتدعم ميليشيات لكي تهاجمه وتقتل من جنوده كل يوم، وتجلب منظمات الإرهاب لكي تساعد في تدريب بوليساريو للقيام بهجمات مسلحة، وطائرات مسيرة ضد المغرب. وحتى لو كانت الصحراء المغربية موضع نزاع داخلي، أو "مغربي – صحراوي"، فإنه أمر يُفترض ألا يكون دافعا كي تقف دولة كبيرة مثل الجزائر لتحارب من خلاله دولة كبيرة مثل المغرب. فإن لم تكن قادرا على "فعل الخير" بحثا عن حل، فعلى الأقل لا تكنْ مقبض جمر، في نزاع تتوفر أسس أممية لتسويته سلميا.

> **الشتائم تعبر، أكثر ما تعبر، عن إفلاس سياسي وآخر أخلاقي وثالث لغوي، ولكنها تكشف عن حقيقة الموقف الرسمي الجزائري من القطيعة مع المغرب**

ولكن، وبالرغم من ذلك كله، ظلت السلطات الجزائرية تتعامل مع المغرب بريبة المصاب بالهوس، وتستعديه، حتى وصلت الأمور إلى أن تلوذ بأقذع الشتائم، ضد وزير خارجية دولة يكتسب بصفته الرسمية حق تمثيل كل ما فيها من رموز السيادة.

أجواء العداء الرسمية المكشوفة لا تحتاج إلى من يُعيد اكتشافها، والقواعد الدبلوماسية تجيز لأي رئيس دولة أن يعتذر عن الحضور، لأي سبب، معلن أو غير معلن، ومنطق السيادة يعني أنه ليس مُلزما بتقديم أي تفسير. ولا يفترض أن يؤدي ذلك إلى اندلاع حفلة شتائم. إلا إذا كان "وراء الأكمة ما وراءها"، لتكشفَ عن مضمرٍ مكشوف في الأصل.

بمعنى، لو أن الرئيس الفرنسي لم يحضر قمة أوروبية دعت إليها ألمانيا بسبب خلافات حدودية بينهما، فهل ترد عليه برلين بالشتائم؟

ماذا حل باللياقة؟ أين انتحرت؟ بأي سكين ذبحتها الجزائر؟ أم أنه جنون مجانين فحسب، أفلستهم الهستيريا، فزادوها إفلاسا بما بقي لهم في جعبة الخواء الأخلاقي المطلق؟

أهذا هو كل ما بقي للجزائر؟ يسأل المرء نفسه، ليقول: والله عيب. هذه ليست هي الجزائر التي نعرفها قطعا. إنها ليست جزائر الحرية والمقاومة الباسلة ضد الاستعمار التي ضحت بأبطالها وضحى معها ومن أجلها المصريون والمغاربة والعراقيون. لم تعد كذلك. إنها جزائر أخرى، عندما صارت تنهل مما ينهله الصعاليك من لغة الشارع. فسحقتْ بأقدامها كلَّ مُعلم لغة عربية أمضى زهرة سنوات عمره هَناكَ لتستعيد العروبةُ أدبها ودينها هناك. شيء لا يكفيه الأسف على خسارة مروعة خسرناها في هذه الجزائر.

الوكالة الجزائرية قالت في الرد على توجيه الدعوة إلى الرئيس تبون لزيارة المغرب إنه "وبما أن هذا الموضوع جاد ولا يمكنه أن يكون مادة للدعاية الكاذبة، فإن هذه المناورة الدنيئة وغير اللائقة والتي لم تنطل على أحد لا تعدو أن تكون تبريرا سخيفا لتخلف عن حضور الملك محمد السادس في آخر لحظة أشغال القمة العربية".

وقالت أيضا إنه "تم التأكيد على مشاركة العاهل المغربي في القمة العربية من خلال رسالة شفوية تم تبليغها لوزارة الخارجية الجزائرية قبل أن يتم التأكيد عليها عبر الجامعة العربية، فضلا عن تقديم طلبات للتحليق والهبوط لـ10 طائرات مخصصة لنقل الملك وولي العهد وباقي الوفد الملكي".

الملك لم يحضر. هذا قراره وتلك هي سيادته. والمؤسسة الملكية ليست مُلزمة بتفسير. يكفي ما عرفه الناس من طبيعة الأجواء الباردة التي استقبل بها وزير خارجية المغرب. والأمر كله لا يستوجب غضبا. ثم، ما الذي حل بالعتاب؟ هل مات هو الآخر؟ الحدود مقطوعة، ولكن هل الاتصالات الهاتفية بين زعيمي البلدين مقطوعة أيضا؟

والحقيقة هي أن العاهل المغربي وجه عدة دعوات مباشرة في خطابات مذاعة، لأجل إيجاد سبيل لرأب الصدع مع الجزائر، وخاطب الرئيس تبون علنا وبالاسم من أجل هذه الغاية، حتى لم يبق مبرر لأي شك في حجم وحقيقة رغبة المغرب في وقف القطيعة واستئناف علاقات التعاون والجيرة بين البلدين الشقيقين.

ومن المبالغ فيه أن تنحدر الأمور إلى الشك المريض حيال ما هو معلن، ومن ثم إلى الرد بالشتائم المقذعة على وزير الخارجية.

إنه منحدر لغوي، لم يسبق لأحد أن انحدر إليه. وهو منحدر لا تقبله السياسة (لأنها فن إدارة مصالح) ولا الدبلوماسية (لأنها فن إدارة الاختلاف)، ولا الأخلاق (لأنها مما يكشف عن طبائع النفس).

وكالة الأنباء الجزائرية ختمت قائمة شتائمها بالقول "إن الدبلوماسية الجزائرية مستمرة في انتصاراتها، وبوريطة سيقضي ليلة أخرى من دون نوم يخطط لضربة قذرة أخرى ضد بلد أصبح في حظيرة الكبار".

أهي انتصارات فعلا؟ وما الحاجة إلى هزائم أخلاقية إذا كانت الانتصاراتُ قائمة على دلق الشتائم؟

سوف يظل لائقا بالمغرب أن يبقى "مهزوما" إلى الأبد أمام "انتصارات" كهذه. الهزيمة أرقى له مكانا، من "انتصاراتِ" لغةٍ انحدرت رسميا إلى قاع القاع.

حضور أخرج كل ما فيهم من «أخلاق»

مصر تتجه لتكريس إلزامية التعليم للحد من التسرّب المدرسي والجهل الأسري

تشريع جديد يعاقب على عدم تعليم الأبناء لمجابهة الأمية داخل الأسر

فاقم صمت الحكومات المصرية السابقة عن مواجهة تسريب الأبناء لتشغيلهم في حرف تدر دخلا ماديا من انتشار الظاهرة، وتسعى الحكومة الحالية لسن تشريع جديد يعاقب على عدم تعليم الأبناء. ورغم أن الحكومة لم تفصح عن طبيعة العقوبات المقرر فرضها على الأسر التي تحرم الأبناء من الحق في التعليم، إلا أن هناك إشارة إلى إمكانية ربط الدعم الحكومي لأي عائلة بمدى انتظام الأبناء في الدراسة.

الدعم الحكومي للأسرة سيكون مرتبطا بمدى انتظام الأبناء في الدراسة

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - تتجه الحكومة المصرية إلى إقرار تشريع جديد يستهدف مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم وما يترتب عنه من اتساع دائرة الجهل بين أرباب الأسر مستقبلا، وكثرة حالات الزواج المبكر بين الفتيات، واستسهال ضياع حقوق الأبناء في التعليم، لمجرد أن الأبوين قررا من تلقاء نفسيهما عدم استكمال دراسة الأبناء لأسباب مختلفة.

وأعلن رضا حجازي وزير التربية والتعليم أمام مجلس النواب قبل أيام أن الحكومة ستتقدم بمشروع قانون يعاقب الأسرة التي تتعمد تسريب أولادها من التعليم وعدم استكمال الدراسة، لأن ذلك يتسبب في مشكلات أسرية قد يصعب حلها، ما يتطلب فرض عقوبات صارمة تجبر الأسرة على استكمال دراسة الأبناء بلا انقطاع.

> البيئة التعليمية لدى الأسر البسيطة طاردة، وهذا الشعور يتنامى بالتزامن مع موجات الغلاء المتصاعدة وتدهور المعيشة

وتعاني مصر من ارتفاع معدلات الأمية، إذ وصلت إلى 25 في المئة من تعداد السكان، 17 في المئة منهم تقل أعمارهم عن 45 عاما، أي الغالبية من الشباب والفتيات، وذلك جراء صمت الحكومات السابقة عن مواجهة الظاهرة بتشريعات تُجبر الأسر على ضمان حقوق الأبناء في التعليم وعدم تسريبهم لتشغيلهم في حرف تدر دخلا ماديا.

ولم تفصح الحكومة عن طبيعة العقوبات المقرر فرضها على الأسر التي تحرم الأبناء من الحق في التعليم، لكن عددا من نواب البرلمان تحدثوا عن إمكانية ربط الدعم الحكومي لأي عائلة بمدى انتظام الأبناء في الدراسة، مع حرمان أرباب الأسر الذين يسربونهم من التعليم من أي خدمات حكومية إلى حين عودة المتسرب إلى الدراسة.

وتجاهل ياسين محمد، وهو حارس عقار سكني بحي المطرية الشعبي في القاهرة، الاهتمام بعقوبات قد تفرضها الحكومة على الأسر التي يتسرب أبناؤها من التعليم، مبررا موقفه بأن لديه أربعة أطفال أكبرهم في الخامسة عشر من العمر، وجميعهم يعملون في حرف يدوية ويجلبون له مبالغ مالية بشكل شهري، ومهما بلغت مزايا الحكومة فلن تعوضه عن تلك المكاسب.

وقال الأب لـ"العرب" إن التعليم لم يعد ذا أهمية كبيرة لكثير من الفئات البسيطة في ظل غلاء المعيشة، فالأهالي ليست لديهم إمكانيات تجعلهم ينفقون على تعليم الأولاد مع شُح الموارد وقلة الدخول وتوقف الوظائف الحكومية، ولم يعد هناك بديل عن استغلال الأطفال في عمل يجلب للأسرة عوائد مالية.

وحال قررت الحكومة تطبيق هذا التشريع، تمسك ياسين بموقفه وأنه لن يُقدم على إلحاق أولاده بالتعليم لأنهم يساعدون الأسرة في النجاة من العوز وتوفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة.

هكذا يفكر الكثير من البسطاء في الوقت الراهن، والأهم أن الوظائف في نظرهم تذهب إلى أبناء الأسر الميسورة، ولم يعد لأبناء محدودي الدخل حظوظ فيها.

ويبلغ عدد المتسربين من التعليم حوالي 150 ألف طفل سنويا، وهو رقم ضخم إذا ما علمنا أنه بعد أعوام قليلة سوف يصبح هؤلاء مسؤولين عن تكوين أسر في المستقبل، ما يكرس الجهل والأمية، ويضاعف التسرب التعليمي بين الأجيال، طالما أن الأبوين لا يدركان قيمة التعلم ولا يعيرونه اهتماما.

ويرى خبراء أن العبرة ليست في سن عقوبات على الأسر تمنع التسرب من التعليم، بقدر ما تتحمل الحكومة جزءا من انتشار الظاهرة، حيث رفعت تكاليف الدراسة على الأسر ولم يعد عدد كبير منها قادرا على تلبيتها، ما يجعلها لا تقبل على تعليم أبنائها، خاصة مع تراجع دور المدارس والسماح بهيمنة الدروس الخصوصية على قطاع التعليم ما يتطلب إنفاقا ماديا كبيرا.

ويشير هؤلاء الخبراء إلى أن البيئة التعليمية في مستويات الأسر البسيطة طاردة، والمشكلة أن هذا الشعور يتنامى بالتزامن مع موجات الغلاء المتصاعدة وتدهور مستوى المعيشة وارتفاع مصروفات المدارس وتنصل الحكومة من تطبيق مجانية التعليم التي أقرها الدستور، وكلها أسباب دفعت أرباب الأسر إلى تسريب الأبناء.

وتدرك الحكومة أن استمرار ظاهرة تسرب الأبناء من التعليم سوف يكرس الجهل الأسري في المجتمع، لأن هؤلاء سيرثون نفس الأفكار والخرافات والعادات التي تجاهد الدولة للقضاء عليها مثل الزواج المبكر وختان الإناث، وهي ملامح أصلها يعود إلى انتشار الأمية من خلال وقوع هذه الفئة فريسة لتقاليد خاطئة، ما يضع العراقيل أمام أي حكومة لتأسيس أسر متحضرة.

وتتعالى أصوات بشأن حتمية سن عقوبات على من يمتنعون عن تعليم الأبناء طالما أن الكثير من الأسر البسيطة لا تبالي بهذا الحق الإنساني، ويدعم أصحاب هذا الاتجاه مقترح ربط الخدمات الحكومية بالتزام الأبناء بالتعليم بشكل يدفع كل عائلة إلى مراجعة حساباتها، فلن يستطيع أحد التخلي عمّا تقدمه الدولة من خدمات أساسية، مثل التعليم والصحة وبرامج الحماية الاجتماعية.

وقالت هالة حماد استشارية العلاقات الأسرية في القاهرة إن إلزام الأسر بتعليم أبنائها لن يتحقق بالنصائح والإرشادات والتحذير من خطورة الأمية، لأن الخطاب الإعلامي والثقافي والديني لن يصل إلى فئة تنظر إلى الأبناء بمنطق القوة الاقتصادية، ومن ثم لا بديل عن استخدام سياسة الترهيب مع تقديم إغراءات ومزايا للأسر الملتزمة.

هالة حماد

إلزام الأسر بتعليم أبنائها لن يتحقق بالنصائح والإرشادات

وأشارت في تصريح لـ"العرب" إلى أن بعض الأسر في مناطق ريفية وشعبية وقبلية تتعامل مع تعليم الفتاة كأنه من الأمور المعيبة، وورثت هذه الأفكار من الأجداد، على اعتبار أن الفتاة مكانها منزل والدها أو زوجها ولا قيمة لتعليمها، فهي في النهاية لن تذهب إلى وظيفة وسوف تصبح ربة منزل وعائلة لزوجها وأولادها ليس أكثر.

وأكدت أن القضاء على زواج القاصرات يبدأ من تطبيق إلزامية التعليم، لأن أغلب المراهقات اللاتي أصبحن أمهات تزوجن في سن صغيرة بعد تسربهن من المدارس، وإذا كان الزواج المبكر أساسه عدم استكمال التعليم فلا بديل عن التصدي للظاهرة بمعالجة أسباب الأزمة، لأن الجهل يؤدي إلى تكوين أرباب أسر جهلاء يفتقرون إلى الحد الأدنى من الوعي والفهم والتكيف مع مقتضيات العصر.

وبدت الحكومة المصرية أخيرا متقبلة لفشلها في محاربة الظواهر الأسرية السلبية، بسبب جهل أغلب أرباب العائلات بالحد الأدنى من التعليم، ولذلك أخفقت في غرس فكرة تنظيم الإنجاب للحد من الزيادة السكانية لدى المنتمين إلى هذه الفئة، كذلك لم تنجح في وقف ختان الإناث والتصدي للزواج المبكر للفتيات والمراهقين بسبب الجهل.

وبغض النظر عن إقرار عقوبات للحد من التسرب التعليمي أم لا، فالحكومة مطالبة بمعرفة الأسباب التي دفعت الأسر إلى هذا المسار، بحيث تكون الحلول مرتبطة بمشكلات الأسرة لتعالجها المؤسسات المسؤولة بعيدا عن سلاح الترهيب الذي لم يعد كافيا لعائلات أصبحت ترى أن الدعم الحكومي هو والعدم سواء.

انتشار التكنولوجيا أثر سلبا على مهارات الكتابة لدى الأطفال

الرياض - بات الخط الرديء مشكلة كبيرة يتذمر منها أولياء الأمور مع أبنائهم، والمدرّسون مع طلابهم، فهؤلاء يعانون من قراءة وتصحيح أوراق الامتحانات المكتوبة بخط سيء وغير مقروء.

مع انتشار التكنولوجيا وتأثر الأطفال بها قلّت مهارات الكتابة لدى الأطفال لاعتمادهم بشكل كبير على الكتابة عن طريق الأجهزة الإلكترونية وقلة استخدام الكتابة اليدوية، لأنها أسهل بالنسبة إليهم.

وأشار خبراء التربية إلى أن تعلم القراءة والكتابة أصبح يعتمد بشكل متزايد على أجهزة الكمبيوتر اللوحي وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، مؤكدين أن هذه الأجهزة الرقمية تفشل في خلق تجربة حركية إدراكية؛ مما قد يعيق التعلم. وقال الخبراء إن مهارة الكتابة عند الطلبة تراجعت، ويتمثل ذلك في سوء التعبير باللغة العربية، وعدم القدرة على الكتابة باليد سواء بوجود أخطاء إملائية أو سوء الخط.

وعزا الخبراء الأمر إلى عوامل عدة، أهمها لجوء عدد كبير من المدارس الخاصة التي تقوم بتدريس المناهج الأجنبية إلى إهمال الكتب الورقية والدفاتر واستبدالها بالكتابة على اللابتوب أو التابلت؛ وبالتالي لن يتعلم الطلبة كيف يكتبون؛ إضافة إلى عدم قدرتهم على تنظيم أفكارهم أثناء العمل، وضياع جزء كبير من المعلومات جراء الفوضى على تلك المنصات التي تفرضها عليهم المدرسة.

وأكّد المتخصّصون في مجالَي التربية وعِلم النفس على أهمّية التعليم الرقمي ودوره في مساعدة الأطفال على كتابة موضوعات مطوّلة، بسرعة وجهد أقلّ، لكنهم في المقابل أشاروا إلى أنّ الاعتماد التامّ على الإنترنت يُضعف المهارات الأساسية لدى الأطفال، ويحدّ من قدرتهم على الكتابة.

ونصحوا بالعمل على تحقيق التوازن المطلوب بين التعليم الرقمي والتعليم اليدوي، وخصوصا أن معظم الواجبات المدرسية وتدوين الملاحظات لا تزال كلّها بخطّ اليد، ما يؤكّد الحاجة إلى التعليم اليدوي، وضرورة تشجيع الأطفال على الكتابة بأيديهم، وعلى الرغم من أنها عملية مُجهدة، فإنها تبقى ضرورية للمحافظة على مهارات الأيدي ووظائفها.

وقال المشرف على مؤسسة الطفل القارئ فيصل سعيد بن سلمان "إن التعليم في أغلب البلدان العربية إلى ما قبل جائحة كورونا، كان معتمدا بشكل أساسي، أو حتى كلّي على الكتابة اليدوية والطرق التقليدية بعيدا عن الرقمنة والأجهزة الإلكترونية. ومع الجائحة، فإن أغلب البلدان العربية، مثل معظم دول العالم، وعلى اختلاف قدراتها وتباين جهوزياتها اضطرت للجوء إلى الأمور التقنية لضمان استمرار العملية التعليمية، وكي لا ينقطع التلاميذ الصغار وحتى الطلاب الجامعيين عن التعلّم. وهنا ابتعد الأطفال كثيرا عن استخدام أيديهم في التعامل مع القلم والورقة والألوان، ليحل محل ذلك النقر على لوحات المفاتيح وشاشات اللمس".

وخلصت الدراسات الحديثة في مجالَي العلوم والتكنولوجيا وعِلم النفس التربوي إلى أن الطريقة التقليدية في الكتابة بخط اليد تساعد بشكل ملحوظ على تذكّر المعلومات، وتُسهم في رفع معدلات الذكاء لدى الأطفال على نحو أفضل من استخدام لوحة الكمبيوتر، وهذا ما أكدته نتائج دراسة أجراها علماء من الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا أجراها علماء من الجامعة النرويجية للعلوم ونُشرت في شهر أكتوبر 2020 في مجلة "آفاق عِلم النفس".

وكشف بحث جديد صادر عن جامعة "جونز هوبكنز" الأميركية حول "تعلم الكتابة اليدوية ومحو الأمية"، أن ممارسة الكتابة اليدوية تعزز التعلم بشكل أسرع من ممارسة الكتابة عبر الأجهزة اللوحية ومشاهدة الفيديوهات.

الخط الرديء من علامات صعوبة الكتابة

> مهارة الكتابة تراجعت، ويبرز ذلك في سوء التعبير باللغة العربية، وعدم القدرة على الكتابة باليد ووجود أخطاء إملائية

وأظهرت الدراسة المنشورة في مجلة "علم النفس" في التاسع والعشرين من يونيو 2021، أن ميزة التعلم المكتسبة من ممارسة الكتابة اليدوية مرتبطة بالتجربة الحركية الإدراكية للكتابة باليد. مما يعمل على إشراك مناطق الدماغ الحسية التي لا يتم تنشيطها عن طريق الكتابة على الآلة الكاتبة، ويساعد هذا النشاط العصبي الطلاب على التعلم بشكل أفضل.

نصائح

كيفية العناية بالبشرة أثناء فترة انقطاع الطمث

ميونخ (ألمانيا) - قدم خبراء العناية بالبشرة بمجلة "فرويندين" الألمانية بعض النصائح لتجاوز فترة انقطاع الطمث بسلامة، والتي تعاني فيها البشرة من خلل الهرمونات شأنها شأن الجسم كله.

وأوضح الخبراء الألمان أن العديد من التغييرات تحدث في الجسم أثناء فترة انقطاع الطمث، حيث يتناقص إنتاج هرموني الأستروجين والبروجسترون، مما يؤثر على الآلية التي تنظم درجة حرارة الجسم، ومن الآثار المترتبة على ذلك جفاف البشرة وفقدان نضارتها وظهور التجاعيد.

ولتجنب هذه الأعراض أوضحت المجلة الألمانية أنه يجب تغيير نمط العناية ليتناسب مع هذه المتغيرات، حيث أثبتت الدراسات أن مستحضرات التجميل المناسبة يمكنها تقليل هذه الأعراض، ومن المواد الفعالة لهذا الغرض البروكسيلان وحمض الهيالورونيك والغليسرين وفيتامين "سي".

ويعزز البروكسيلان من بنية البشرة في طبقاتها الثلاث مع منح البشرة المزيد من الحجم والثبات.

ويعتبر حمض الهيالورونيك من المكونات الطبيعية للبشرة، لكن إنتاج الجسم منه ينخفض بشكل ملحوظ خلال فترة انقطاع الطمث، ومن ثم فإن إمداد الجسم به مرة أخرى يساعد على ترطيب البشرة واستعادة نضارتها ونعومتها.

ويخفف الغليسرين من الشعور بالشد والتخلص من جفاف الجلد.

موضة

أقراط السرطان مجوهرات مستوحاة من عالم البحار

دبي - أطلقت مصممة المجوهرات الراقية بافيت جوجرال المشهورة بمجوهراتها المصممة حسب الطلب والمستوحاة من الطبيعة، مجموعتها الجديدة الرائعة.

وتمتاز المجموعة "مارين" الجديدة المستوحاة من عالم البحار بجرأتها وفخامتها ومجوهرات فريدة وراقية مصممة بشكل فريد ومصنوعة يدويا بدقة. وتصنع جوجرال كل قطعة يدويا بدقة مع الاهتمام الشديد بالتفاصيل. وهدفها ليس فقط تصميم مجوهرات فريدة من نوعها، ولكن أيضا لتثقيف الناس حول جمال وخصائص الأحجار الكريمة النادرة.

وتروي كل قطعة من تصميم جوجرال قصة وتجعل مرتديها يشعر بالجرأة ويبرز وسط حشد من الناس. وتتعمق مجموعة "مارين" من بافيت في استكشاف عجائب المحيط وتعكس هذا العالم ذي الألوان الزاهية من خلال الألوان الغنية. وتستخدم قطع المجموعة تقنياتها المميزة وهي دمج الأحجار المرصوصة الفريدة واستخدام مجموعة من الألوان المثيرة للاهتمام.

وتخلق أقراط السرطان المصنوعة من الذهب عيار 18 قيراطا مع أكثر من 800 قطعة من الزفير البرتقالي والزفير الوردي والزفير الأصفر والياقوت تأثيرا مذهلا.

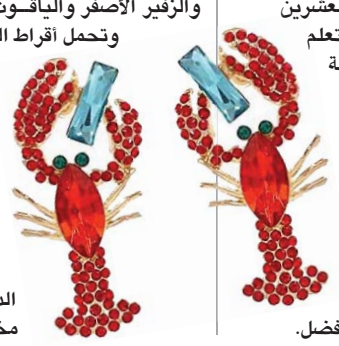

وتحمل أقراط السرطانات هذه، التي تتمتع بتصميم رائع، حجرا من التنزانيت والألماس المستدير على شكل قلب باللون الأزرق الداكن اللامع بين مخالبها.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

إنجاز مونديال 1986 حلم يراود المنتخب المغربي في قطر

نهائيات 2022 سبيل الجيل الذهبي لبلجيكا لتحقيق المجد

يواجه المنتخب المغربي مهمة عسيرة أمام بلجيكا وكرواتيا وكندا في سعيه لتكرار إنجازه في ثمانينات القرن الماضي عندما أصبح أول بلد أفريقي يبلغ الدور الثاني من النهائيات. ويفتتح أسود الأطلس رحلتهم المونديالية يوم 23 نوفمبر الجاري ضد كرواتيا على ملعب أحمد بن علي. اعتبر المدرب وليد الركراكي أن خوض مونديال قطر سيكون عاملا مهما لصالح نجوم المغرب.

الرباط - يعتبر المنتخب المغربي أحد أكثر المنتخبات العربية مشاركة في كؤوس العالم، ويشارك للمرة السادسة في مونديال قطر 2022 بنخبة من النجوم المحترفين، يتقدمهم أشرف حكيمي ظهير باريس سان جرمان، وياسين بونو حارس إشبيلية الإسباني، وزياش نجم تشيلسي الذي يعود إلى صفوف أسود الأطلس، بعد أن كان قد أعلن عن عدم رغبته في خوض المباريات الدولية في ظل إشراف المدرب البوسني بسبب الخلافات بينهما.

طغى الجدل حول المدرب على استعدادات المغرب وأقيل مدربه وحيد خليلوزيتش، قبل أسابيع قليلة فقط من انطلاق النهائيات، بعد خلافات طويلة بين المدرب البوسني ورئيس الاتحاد المغربي حول اختيارات اللاعبين.

واستبعد خليلوزيتش العام الماضي الثنائي حكيم زياش لاعب تشيلسي ونصير مزراوي لاعب بايرن ميونخ لأسباب انضباطية، وقاوم دعوات عديدة من رئيس الاتحاد المغربي فوزي لقجع لإعادة اللاعبين إلى الفريق. وانتهى الأمر بإقالة خليلوزيتش، الذي أقيل أيضا من تدريب ساحل العاج واليابان قبل أشهر قليلة من انطلاق نهائيات 2010 و2018 على الترتيب، وتعيين اللاعب الدولي السابق وليد الركراكي خلفا له بعد أن حقق سلسلة من النجاحات على مستوى الأندية.

مهمة صعبة

لم يتجاوز المغرب دور المجموعات منذ تأهله إلى الدور الثاني في 1986 بالمكسيك، وسيكون بحاجة إلى الكثير من الحظ لتكرار هذا الإنجاز في مجموعة يواجه فيها الدولة صاحبة المركز الثاني في تصنيف الاتحاد الدولي (الفيفا) ومنتخب بلجيكا الوصيف لبطل النهائيات الأخيرة. وقال الركراكي بعد تعيينه خلفا لخليلوزيتش "أدرك أن فترة الإعداد لكأس العالم قصيرة... سنقاتل من أجل تقديم الأفضل وإسعاد الجمهور المغربي".

ويبدأ المغرب، الذي خسر مرتين فقط في 12 مباراة خاضها في 2022، مشواره في نهائيات قطر بمواجهة كرواتيا، التي خسرت أمام فرنسا في نهائي كأس العالم 2018، قبل أن يلتقي مع بلجيكا. ويأمل المغرب في أن يخالف التوقعات ويحقق نقطة واحدة على الأقل من أول مباراتين قبل خوض مباراته الثالثة أمام كندا، وهي المواجهة التي ربما تمثل أفضل فرصة له لتحقيق أول انتصار في النهائيات منذ 1998. وفي سياق متصل يركز ياسين بونو حارس مرمى المنتخب المغربي على الظهور بشكل جيد في نهائيات كأس العالم 2022 في قطر. ويريد بونو مغادرة إشبيلية، ولذلك يخطط للظهور بشكل مميز في مونديال قطر، حتى تتاح له فرصة الرحيل عن الفريق الإسباني.

وكتب ياسين بونو اسمه في تاريخ حراس العرب في الليغا، بعدما توج الموسم المنصرم بلقب زامورا كأفضل حارس في الدوري الإسباني. وتفوق بونو على حراس كبار في الليغا أمثال تيبو كورتوا ومارك أندريه تير شتيغن وبيان أوبلاك، بعدما استقبل أقل عدد من الأهداف طوال الموسم الماضي. وبات بونو أول حارس عربي يحصل على هذا الشرف عبر تاريخ الدوري الإسباني، كما حل تاسعا في سباق "التوب 10" في استفتاء فرانس فوتبول.

لكن بونو عانى كثيرا هذا الموسم مع إشبيلية، وتغيرت الأحوال مع الفريق الذي يحتل حاليا المركز 18 في جدول الليغا برصيد 10 نقاط. واهتزت شباك بونو مع إشبيلية 19 مرة على مدار 12 جولة بالليغا هذا الموسم، علما بأن الفريق استقبل 30 هدفا على مدار الموسم الماضي بالكامل، مما أصاب الحارس المغربي بالإحباط الشديد.

ومن ناحية ثانية يرى الكثيرون أن نهائيات قطر تمنح الجيل الذهبي لبلجيكا فرصة أخيرة لتحقيق المجد الكروي إذ لم يحقق أي لقب رغم الموهبة الكبيرة. وتتجاوز أعمار العديد من أبرز لاعبيه 30 عاما، وقليلون هم من سيواصلون اللعب حتى نهائيات كأس العالم 2026، ما يجعل هذه الفرصة الأخيرة لفريق حصد المركز الثالث قبل أربعة أعوام.

مقومات النجاح

يحظى الفريق بالاستقرار والقوة الفنية بقيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، الذي ينتهي تعاقده مع الاتحاد البلجيكي بنهاية كأس العالم. ويبرز من بين معاونيه تييري هنري الفائز كلاعب مع فرنسا بكأس العالم 1998. ودخلت بلجيكا بطولات سابقة بآمال كبيرة لتحقيق الألقاب، لكن في النهاية كانت تتساءل عما سار بشكل خطأ، في حين أن مستواها تراجع على مدار العام الماضي.

وفي روسيا 2018، انتزعت بلجيكا المركز الثالث بعد الخسارة قبل النهائي أمام فرنسا، في أفضل نتيجة للمنتخب على الإطلاق في كأس العالم، لكنها تريد المزيد. وتعرض المنتخب لخيبة أمل شديدة إذ ودعت بلجيكا بطولة أوروبا 2020 من دور الثمانية بعد الخسارة أمام إيطاليا رغم أن الفريق كان من المرشحين للقب. لكن في المناسبتين خسرت بلجيكا أمام المنتخب الذي مضى قدما لحصد اللقب.

وتلعب بلجيكا في المجموعة الخامسة بنهائيات كأس العالم إلى جوار كرواتيا والمغرب وكندا، وهي مجموعة سهلة حتى وإن أبدى مارتينيز حذره علنا. وأبلغ مارتينيز وسائل الإعلام "دائما ما كانت كرواتيا فريقا تنافسيا على المستوى الدولي. والمغرب؟ إنه فريق نعرفه خير المعرفة لأن هناك الكثير من لاعبيه الذين يلعبون في بلجيكا وهم من مزدوجي الجنسية".

وقال "بالنسبة إلينا، كندا دائما ما كانت تهديدا مستترا. تابعنا مشوارها في التصفيات وقدمت أداء لفت الأنظار بثبات مستواها وحماسها وفريقها وروحه الشابة وتحقيق نتيجة إيجابية أمام الولايات المتحدة والمكسيك. وستكون مجموعة تنافسية للغاية".

> المغرب يشارك للمرة السادسة في المونديال، بنخبة من النجوم المحترفين يتقدمهم أشرف حكيمي، وياسين بونو

وتتمتع بلجيكا بوفرة في الخط الأمامي الذي يتسم بالإبداع والسرعة، لكنها تعاني دفاعيا وخير دليل على ذلك الخسارة 4 – 1 أمام هولندا في يونيو.

قادمون بقوة

عودة البلبولي إلى منتخب تونس تثير الانتقادات

تونس - كان اختيار مدرب منتخب تونس جلال القادري للحارس المخضرم أيمن البلبولي ليكون ضمن قائمة نجوم نسور قرطاج المشاركين في مونديال قطر 2022 عاملا مهما لإثارة انتقادات كبيرة وردود فعل متباينة.

ويرتكز الاختلاف على أن البلبولي كان بعيدا عن منتخب تونس لفترة طويلة جدا، إذ أعلن في يوليو الماضي اعتزاله كرة القدم نهائيا، ثم تراجع بطلب من رئيس فريقه النجم الساحلي عثمان جنيح، ليكون داعما للعناصر الشابة.

لم يكن الموسم المنقضي للحارس أيمن البلبولي ناجحا مع النجم الساحلي، خصوصا أنه عانى من الإصابات كثيرا ليترك مكانه للحارس علي الجمل. لذلك قرر البلبولي في يوليو الماضي وضع حد لمسيرته بعمر 38 عاما، وأعلن رسميا اعتزاله، لكن سرعان ما تراجع عن القرار بعدما اجتمع به رئيس النجم عثمان جنيح، الذي أقنعه بضرورة المواصلة ليفيد العناصر الشابة بخبرته.

واستجاب البلبولي وعاد إلى الملاعب في أغسطس الماضي، إذ وقع عقدا جديدا مع النجم الساحلي لمدة موسم واحد. ومع انطلاق الدوري الممتاز 2022 – 2023 حرص المدير الفني لفريق جوهرة الساحل محمد المكشر على الدفع بأيمن البلبولي في كل المباريات الـ4 التي لعبها الفريق. وشفعت هذه المباريات للمثلوثي ليكون ضمن قائمة منتخب تونس في مونديال قطر 2022، رغم ابتعاده عن نسور قرطاج منذ 2019. وزاد هذا الاختيار من الانتقادات ضد المدرب جلال القادري، لاسيما وأن البلبولي دخل القائمة على حساب حارس مرمى الترجي الشاب صدقي الدبشي، الذي حرم من المشاركة في هذا الحدث العالمي.

وقال القادري في تصريح صحفي "أيمن دحمان سيكون الحارس الأول للمنتخب خلال المونديال، بالنظر إلى الإمكانات التي قدمها مؤخرا وحتى قبل تعرضه للإصابة الموسم الماضي". وأضاف "قررنا ضم 4 حراس إلى القائمة النهائية للمونديال، تحسبا لأي طارئ، خصوصا وأن منتخب تونس لعب مباراته الثالثة في مونديال روسيا 2018 بحارس واحد (أيمن البلبولي)، بعد إصابة معز حسن وفاروق بن مصطفى".

وعن تأثره بالضغوطات الأخيرة حول قائمة المنتخب، علق "المسؤولية تحتم علي اتخاذ قرارات قد تكون موجعة، لكن أجتهد وأحاول أن أكون عادلا في الاختيارات". وختم "نحن نحترم كل الآراء، كيف لي أن أقود المنتخب في المونديال، وفي ذهني أنني ظلمت لاعبا". بدوره اختار المدرب السابق لمنتخب تونس يوسف الزواوي أفضل حارس يمكنه حماية شباك نسور قرطاج في مونديال قطر 2022. وقال الزواوي في تصريح لقناة حنبعل مساء الثلاثاء "أتفق في الرأي مع الدولي السابق حاتم الطرابلسي بخصوص الحارس أيمن دحمان، فهو الأفضل في تونس حاليا".

وشدد على أن دحمان "يتمتع بإمكانيات فنية، وخصال تجعله الأوفر حظا لحراسة شباك منتخب تونس في المونديال". وتابع "أما الحارس الثاني للمنتخب فهو البشير بن سعيد، لأنه شارك في كأس العرب وكأس أمم أفريقيا". واستدرك "البشير ارتكب هفوة في مباراة فريقه الاتحاد المنستيري ضد الأهلي المصري كلفتهم الخسارة في ذهاب دور 32 من دوري الأبطال، قبل أن ينقذ شباكه من هدف آخر بدا محققا". وأضاف الزواوي "حين أسمع أن البشير بن سعيد تأثر معنويا بشدة بسبب ما يقال في البرامج الرياضية حول حراسة مرمى المنتخب في مونديال قطر، سأقول إنه لا يتمتع بشخصية قوية".

وبدأ أيمن البلبولي مسيرته مع ناشئي شبان شبيبة العمران مطلع التسعينات، قبل أن ينتقل إلى النادي الأفريقي عام 1995. وفي 1999 انتقل إلى النجم الساحلي وسنه لم تتجاوز 15 عاما. وفي 2001 التحق بالفريق الأول للنجم الساحلي بعمر 17 عاما بطلب من المدرب برنارد كازوني، الذي دفع به في بعض المقابلات قبل أن يصبح الحارسه الأول للفريق.

وتوج البلبولي مع النجم الساحلي بلقب الدوري عامي 2007 و2016، ولقب الكأس في 2012 و2014 و2015. كما نال لقب دوري أبطال أفريقيا 2007، وكأس السوبر الأفريقي عام 2008، وكأس الكنفدرالية الأفريقية 2006 و2015. وسبق للمثلوثي أيضا أن توج بلقب كأس الكؤوس الأفريقية عام 2003. وغادر أيمن البلبولي النجم الساحلي عام 2018، ليخوض تجربة مع نادي الباطن السعودي، لكن سرعان ما عاد إلى الدوري التونسي من بوابة الأفريقي، الذي غادره بعد تجربة قصيرة لينضم إلى العدالة السعودي. وفي 2020 عاد البلبولي إلى النجم الساحلي الذي يواصل معه المشوار إلى اليوم.

انطلاقا من عام 2008 أصبح أيمن البلبولي الحارس الأساسي لمنتخب تونس، فشارك معه في كأس أمم أفريقيا 6 مرات، كما توج بلقب كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين "الشان" عام 2011. وإجمالا لعب أيمن البلبولي مع نسور قرطاج 70 مباراة دولية. في مونديال روسيا 2018 قرر الاتحاد التونسي لكرة القدم تكريم البلبولي على الخدمات الكبيرة التي قدمها للمنتخب على امتداد 10 سنوات، فتم ضمه إلى القائمة المشاركة في كأس العالم، كحارس ثالث للنسور.

ولم يكن في برنامج المدرب نبيل معلول حينها أن يشرك البلبولي، لكن أصيب معز حسن في المباراة الأولى أمام إنجلترا، ثم تعرض الحارس الثاني فاروق بن مصطفى لإصابة في اللقاء الثاني ضد بلجيكا، مما فرض على المدرب الاعتماد على أيمن البلبولي في ختام دور المجموعات ضد منتخب بنما، حيث فاز يومها النسور 2 – 1، ليكون ثاني فوز في تاريخ مشاركات تونس في المونديال.

الخبرة سلاح قوي

أحمد الأحمر ينهي مسيرته مع منتخب يد مصر

القاهرة - حسم أحمد الأحمر أسطورة كرة اليد المصرية وقائد منتخب الفراعنة تعليق حذائه الدولي بعد مسيرة تاريخية حافلة بالإنجازات.

واستمر النجم الأعسر 18 عاما في الدفاع عن ألوان منتخب مصر، فبات مثالا يحتذى به في الإصرار والقتال وإنكار الذات من أجل بلاده. وسيكتفي الأحمر بالمشاركة مع فريقه الزمالك خلال السنوات القادمة محليا وقاريا.

وكانت بداية أحمد الأحمر مع منتخب مصر عام 2004، ومنذ ذلك الحين حقق الفتى الذهبي لقب كأس الأمم الأفريقية 5 مرات: 2004 – 2008 – 2016 – 2020 – 2022.

> النجم المصري استمر 18 عاما في الدفاع عن ألوان منتخب اليد، فبات مثالا يحتذى به في الإصرار من أجل بلاده

كما قاد أبناء النيل لتحقيق أفضل مركز لمنتخب عربي وأفريقي في الأولمبياد بالحصول على المركز الرابع في دورة طوكيو 2020. ومثل أحمد الأحمر منتخب مصر في بطولة العالم 9 مرات بين 2005 و2021.

وكان المركز السابع هو الأفضل له مع الفراعنة في المونديال، وتحقق في النسخة الأخيرة، التي أقيمت في مصر مطلع 2021. وحقق اللاعب الملقب بـ"الأحمر الناري" ذهبية دورة الألعاب الأفريقية 3 مرات، ودورة الألعاب العربية مرتين، إلى جانب ذهبية دورة ألعاب البحر المتوسط مرة واحدة كانت عام 2013 في تركيا.

ويعد أحمد الأحمر الهداف التاريخي لمنتخب مصر في بطولة العالم لكرة اليد برصيد 277 هدفا. وهو أيضا الهداف التاريخي لمنتخب مصر في دورات الألعاب الأولمبية برصيد 105 أهداف، بواقع 18 هدفا في دورة أثينا 2004، و24 هدفا في بكين 2008، و27 هدفا في ريو دي جانيرو 2016، و36 هدفا في أولمبياد طوكيو.

كما أصبح الأحمر مؤخرا الهداف التاريخي للمنتخب المصري في كأس الأمم الأفريقية، والأكثر مشاركة في البطولة القارية (10 مشاركات). واختار أسطورة كرة اليد المصرية التوقيت المثالي للخروج من الباب الكبير، لاسيما عقب قيادته منتخب بلاده للتتويج بكأس أمم أفريقيا الماضية في يوليو 2022، للمرة الثامنة في تاريخ الفراعنة والثانية على التوالي.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

مونديال قطر بوابة ألمانيا وإسبانيا لرد الاعتبار ونسيان خيبات الماضي

اليابان وكوستاريكا على أمل صنع المفاجأة

خطوات متباينة

تعتبر المنافسة الشرسة على صدارة المجموعة الخامسة بين ألمانيا وإسبانيا الأكثر ترقبا من قبل جماهير كرة القدم العالمية في دور المجموعات ضمن نهائيات مونديال قطر 2022 في كرة القدم، بعد سيطرتهما لفترات على الكرة العالمية في الألفية الثالثة.

ميونخ (ألمانيا) - تشدّ المواجهة المرتقبة بين منتخبي إسبانيا بطلة 2010 وألمانيا 2014 الأنظار الأحد 27 نوفمبر الجاري في ملعب البيت، علما بأن هذه المجموعة الوحيدة تضم بطلين سابقين للمونديال. للمرة الأولى في تاريخها بعد الحرب العالمية الثانية أخفقت ألمانيا، بطلة العالم أربع مرات، في بلوغ ربع النهائي مرتين تواليا في بطولة كبرى (كأس العالم وكأس أوروبا).

أقصيت قبل أربع سنوات في مونديال روسيا من دور المجموعات ثم من ثمن النهائي في كأس أوروبا الأخيرة أمام إنجلترا. بعد نهاية كئيبة لعهد المدرب يواخيم لوف الذي قاد ألمانيا على الأقل إلى نصف النهائي قبل 2018، ومنحها لقب 2014 في البرازيل بعد فوز صارخ على الدولة المضيفة 7 – 1 في نصف النهائي، استعادت ألمانيا القليل من بريقها تحت إشراف هانزي فليك الذي لم يخسر في أول 13 مباراة.

لكن نهاية دور المجموعات في دوري الأمم الأوروبية موفى سبتمبر كشفت عن ثغرات دفاعية جدية ومشكلات متكررة في إنهاء الهجمات أمام مرمى الفريق الخصم. وأهدر الألمان التأهل إلى نصف نهائي البطولة، فيما تأهلت إسبانيا بصعوبة عن مجموعة أخرى. ويعوّل فليك على أمثال الموهوبين جمال موسيالا وكاي هافيرتس وسيرغ غنابري، بالإضافة إلى النجمين يوزوا كيميش وتوماس مولر.

عاش طويلا في ظل مدرب منتخب ألمانيا يواخيم لوف، ثم فرض نفسه عرّابا لفريق بايرن ميونخ بطل السداسية التاريخية، وها هو اليوم يستعد للاختبار الشخصي الأول. إنه هانزي فليك، رجل الحوار الذي تعتمد عليه كل ألمانيا لاقتفاء طريق المجد في كأس العالم 2022 في قطر.

وكما تقمّص روبرت ريدفورد دور توم بوكر في العام 1998، يهمس فليك في أذن لاعبيه، فارضا حوارا دائما. أسلوب حرص على تطبيقه في كل لحظة من مسيرته كمدرب بعد مشوار قصير كلاعب، قضى أبرز محطاته في صفوف بايرن ميونخ الذي بلغ معه نهائي دوري أبطال أوروبا 1987 عندما خسر أمام بورتو البرتغالي (2 – 1).

سنوات الاستقرار

بعد سنوات الاستقرار مع المدرب فيسنتي دل بوسكي (2008 – 2016) تُوّجت فيها بكأس العالم 2010 عندما تخطت ألمانيا بنصف النهائي (1 – 0)، وكأس أوروبا 2012، عاشت إسبانيا دراما نفسية في السنوات الأخيرة، من إقالة المدرب خولن لوبيتيغي عشية مونديال 2018 الذي ودعته من ثمن النهائي، وصولا إلى استدعاء لويس أنريكي في نوفمبر 2019.

منذ ثلاث سنوات، أعادت لا روخا بناء نفسها، بلغت نصف نهائي كأس أوروبا حيث خسرت أمام إيطاليا البطلة بركلات الترجيح، ونهائي دوري الأمم 2021 أمام فرنسا. يبرز جيل جديد مع إسبانيا يتقدمه ثنائي وسط برشلونة اليافع بيدري وغافي مع زميلهم المهاجم أنسو فاتي، فيما لا يزال سيرجيو بوسكيتس صامداً في مركز لاعب الارتكاز. لا يزال الألمان يذكرون الخسارة المذلة التي تلقوها أمام الإسبان 0 – 6 وديا في نوفمبر 2020 ويرغبون في الثأر، كما أن ألمانيا سقطت أمام إسبانيا في نهائي كأس أوروبا 2008.

وراء عملاقي المجموعة، يقف منتخبا اليابان وكوستاريكا متفرجين على أمل صنع المفاجأة. تمكن زملاء الحارس كيلور نافاس، المتأهلون عبر الملحق أمام نيوزيلندا (0–1)، من خلقها في مونديال 2014 عندما بلغوا ثمن النهائي وخسروا بصعوبة أمام هولندا بركلات الترجيح، بعد أن تصدروا مجموعة ضمت الأوروغواي وإيطاليا وإنجلترا.

من جهتها، لم تنجح اليابان في تخطي الدور الثاني في مشاركاتها الست بدءا من 1998، وهي تعوّل على تاكومي مينامينو مهاجم موناكو الفرنسي ومدافع أرسنال الإنجليزي تاكيهيرو تومياسو، بالإضافة إلى جناح ريال سوسييداد الإسباني تاكيفوسا كوبو ومدافع شالكه الألماني المخضرم مايا يوشيدا.

شغف لافت

ينشد قائد اليابان المدافع مايا يوشيدا أن يقود الساموراي الأزرق إلى أبعد من الدور ثمن النهائي في مونديال قطر 2022 للمرة الأولى في تاريخه، في النهائيات المتوقع أن تكون الأخيرة لصاحب الـ34 عامًا. ستكون المشاركة الثالثة ليوشيدا في العرس الكروي ولكن المرة الأولى كقائد للمنتخب، وهو شرف ناله بعد كأس العالم الأخيرة في روسيا 2018. قال في مايو الفائت لوكالة كيودو "أريد أن أتخطى الدور ثمن النهائي من أجلي ومن أجل تاريخ الرياضة اليابانية".

وسقط الساموراي ثلاث مرات على أبواب ربع النهائي آخرها قبل أربع سنوات بطريقة دراماتيكية 3 – 2 ضد بلجيكا بهدف قاتل في الوقت بدل الضائع من ناصر الشاذلي. ولكن قبل أن يحلم يوشيدا بتخطي ثمن النهائي يواجه صعوبة في التأهل إليه بعد أن وقع في المجموعة الخامسة الأصعب إلى جانب ألمانيا، إسبانيا وكوستاريكا. لكن من المتوقع أن يكون قلب دفاع شالكه الألماني جاهزا أكثر من أي وقت مضى، بعد أن لعب أكثر من 120 مباراة دولية على مدى 12 عاما مع المنتخب الأول، مما يجعله ركيزة دفاع اليابان بلا منازع.

منتخب كوستاريكا حل رابعا في تصفيات كونكاكاف وتغلب على نيوزيلندا 1 – 0 في ملحق دولي، ليصبح المنتخب الـ32 الأخير الذي يضمن تأهله. استلم الكولومبي لويس فرناندو سواريز (62 عاما) زمام التدريب في يونيو 2021، بدلا من رونالدو غونساليس، لخوض تصفيات كونكاكاف المؤهلة إلى المونديال.

وقال سواريس "يتحدثون كثيرا عن الطريقة التي تأهلنا بها لأن الأمر كان مؤثرا من الناحية العاطفية، لكن أضيف أن هذه المجموعة تمتاز بشغفها. في كل مرة نلتقي ينخرطون بشكل كامل وهذا ما يمنحني الكثير من الطمأنينة". نجم منتخب كوستاريكا بعمر الخامسة والثلاثين، لا يزال حارس باريس سان جرمان الفرنسي كيلور نافاس مركز الثقل في التشكيلة. وأحرز "سان كيلور" دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات مع ريال مدريد الإسباني وكان حاسما في مشوار بلاده نحو ربع نهائي مونديال البرازيل 2014. لكن تحوم الشكوك حول فورمته، بعدما أصبح بديلا مع سان جرمان.

> وراء عملاقي المجموعة الخامسة ألمانيا وإسبانيا، يقف منتخبا اليابان وكوستاريكا متفرجين على أمل صنع المفاجأة

الترقب والثأر والمفاجآت عناوين كبرى لقرعة دوري أبطال أوروبا

نيون (سويسرا) - تنطلق مراسم قرعة الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا اليوم الاثنين في مدينة نيون السويسرية، وسط ترقب كبير لجماهير وعشاق كرة القدم من جميع أنحاء العالم.

ولا يترقب فقط جماهير ريال مدريد حامل اللقب والأكثر تتويجا بالبطولة في تاريخها، معرفة الخصم المقبل للفريق، بل مشجعو الأندية المنافسة التي ترى دائما أن هناك تلاعبا لصالح ريال مدريد ليتواجد في مراحل متقدمة من المسابقة.

وعلى الرغم من تأهل ريال مدريد في صدارة مجموعته، إلا أنه قد يجد نفسه في مواجهات نارية، حيث ينتظره واحد من 7 خصوم، وهم كالتالي: (ليفربول الإنجليزي، كلوب بروج البلجيكي، إنتر ميلان الإيطالي، آينتراخت فرانكفورت الألماني، ميلان الإيطالي، بوروسيا دورتموند الألماني، وباريس سان جرمان الفرنسي).

وبلا شك يتطلع ليفربول إلى الثأر من ريال مدريد، الذي حقق الانتصار عليه في نهائي الموسم الماضي بهدف دون رد، على الرغم من أن الريدز لا يعيش أفضل أوقاته. فريق المدرب الألماني يورغن كلوب يحل في المركز التاسع حاليا بالبريميرليغ برصيد 16 نقطة فقط وابتعد تماما عن صراع المنافسة، أما أوروبيا فأنهى دور المجموعات وصيفًا للمجموعة الأولى خلف نابولي الإيطالي.

أيضا باريس سان جرمان يتطلع إلى الثأر من ريال مدريد، والإطاحة به خارج البطولة. البي أس جي وقع مرتين ضد ريال مدريد في دور الـ16 من قبل، ونجح الملكي في الإطاحة بفريق العاصمة الفرنسية، بل وخلال تلك النسخ أكمل طريقه وتوج باللقب.

أما آينتراخت فرانكفورت بطل الدوري الأوروبي الموسم الماضي فقد التقى في بداية هذا الموسم بريال مدريد في السوبر الأوروبي، وتلقى الهزيمة بهدفين دون رد، وحال جاءت فرصة مواجهة الملكي مرة أخرى، سيتطلع الألمان إلى الثأر من تلك الهزيمة.

مع كل قرعة في دوري الأبطال، يظهر الحديث عن التلاعب المحتمل لفرق بعينها، وبسيناريو معد مسبقا عن طريق تبريد أو تسخين الكرات التي تحتوي على أسماء الفرق. ورغم نفي المسؤولين في الاتحاد الأوروبي أكثر من مرة هذه الشائعات، إلا أنها أصبحت مبررا لمواجهات الفرق الكبرى ضد الفرق المتواضعة على الورق في الأدوار الإقصائية، وعلى رأسها ريال مدريد. وحال أسفرت القرعة عن مواجهة الملكي للمرشح الأضعف كلوب بروج البلجيكي، وتفادي باقي المواجهات القوية، سيبدأ الحديث عن الكرات الساخنة من جديد.

> ليفربول يريد الثأر من الريال، الذي فاز عليه في نهائي الموسم الماضي، على الرغم من أن الريدز لا يعيش أفضل أوقاته

وقد يكون الموعد مع ليفربول هذه المرة، حال وضعته القرعة في صدام مبكر أمام بايرن ميونخ، وحينها سيواجه نجمه السابق ساديو مانيه. ولعب مانيه بقميص ليفربول في الفترة بين 2016 و2022، وتوج بكل الألقاب الممكنة رفقة الريدز وعلى رأسها دوري أبطال أوروبا (2018 – 2019) والبريميرليغ (2019 – 2020)، وحصد الحذاء الذهبي كهداف للبريميرليغ، قبل أن ينتقل إلى العملاق البافاري الصيف الماضي مقابل 32 مليون يورو.

وفي حال وضعت القرعة ليفربول أمام بنفيكا، فستكون تلك مواجهة مكررة من ربع نهائي الموسم الماضي الذي حسمه الريدز، لكنها ستضع أيضا المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز في مواجهة فريقه البرتغالي السابق. ومثل نونيز بنفيكا في الفترة بين 2020 و2022، وتوج معه بجائزة أفضل لاعب في الدوري البرتغالي الموسم الماضي، قبل أن ينتقل إلى ليفربول في صفقة قياسية للريدز الصيف الماضي بـ85 مليون إسترليني.

ومن المواجهات النارية المحتملة في دور الـ16، صدام يجمع بين تشيلسي وإنتر، وحينها سيواجه روميلو لوكاكو فريقه السابق البلوز. وعانى لوكاكو من أسوأ فتراته الموسم الماضي، عندما انتقل إلى تشيلسي قادما من إنتر في صفقة قياسية مقابل 97.5 مليون إسترليني.

ولم يقدم لوكاكو أفضل عروضه مع النادي الإنجليزي، وصرح في شهر ديسمبر الماضي بأنه غير سعيد رفقة الفريق اللندني بسبب أسلوب لعب المدرب السابق توماس توخيل، ليعود إلى إنتر الصيف الماضي على سبيل الإعارة مقابل 8 ملايين يورو.

وبدوره، احتل باريس سان جرمان المركز الثاني في مجموعته لتنتظره مواجهات نارية في الدور المقبل، من بينها مواجهة محتملة أمام نابولي المتوهج، وحينها سيواجه فابيان رويز فريقه الإيطالي السابق. وتواجد رويز في صفوف نابولي في الفترة بين 2018 و2022، وتوج مع الفريق بكأس إيطاليا موسم (2019 – 2020)، قبل أن ينضم إلى باريس الصيف الماضي.

وقد يضرب باريس موعدا مع فريق برتغالي وهو بورتو، وحينها سيواجه فيتينيا فريقه الذي سبق ومثله بين عامي 2020 و2022، وتوج معه بلقب الدوري البرتغالي مرتين، قبل أن ينتقل إلى الفريق الفرنسي الصيف الماضي مقابل 41.5 مليون يورو. وخطف توتنهام بطاقة التأهل وفي صدارة المجموعة بفوز درامي في الدقائق الأخيرة من مباراته الأخيرة في مرحلة المجموعات أمام مارسيليا، وقد تضعه القرعة في مواجهة إنتر، وحينها سيواجه إيفان بيريسيتش فريقه السابق.

وتواجد الكرواتي في صفوف إنتر في الفترة بين عامي 2015 و2022 تخللتها فترة إعارة لبايرن ميونخ، وسبق أن توج مع إنتر بلقب الدوري الإيطالي وكأس إيطاليا والسوبر الإيطالي، قبل أن ينضم إلى السبيرز الصيف الماضي في صفقة انتقال حر.

مستعدون لمواجهة أي خصم

عجلة ماراثون بكين تعود إلى الدوران

بكين - شارك نحو 30 ألف عداء، وضع بعضهم كمامة، في ماراثون بكين أمس الأحد، على الرغم من عودة انتشار كوفيد، بعد عامين من توقف الحدث بسبب هذا الوباء.

وانطلق الماراثون من ساحة تيان انمين وسط جو احتفالي، مع مشاركين يحملون العلم الصيني بيد وقبعاتهم باليد الأخرى.

واصطف مئات الفضوليين على طول الطريق لتشجيعهم في جو غائم. وقال غاو ليشيانغ، المشارك في أول سباق يُقام في العاصمة الصينية منذ دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في فبراير، "لقد حققت حلمي".

وأوضح الشاب البالغ من العمر 31 عاما "بدأت الركض منذ حوالي عام. لم أتوقف عن الاستعداد لهذا الماراثون الأول". وقالت نيو يارو، وهي مشاركة أخرى ترتدي قميصا أسود اللون تبلغ 34 عاما "أنا متحمسة للغاية لأن عدة سباقات ماراثون تم إلغاؤها بسبب الوباء".

بعد ثلاث سنوات من ظهور وباء كوفيد في ووهان (وسط)، لا تزال السلطات تحرص على تجنب أي انتشار للفايروس. على عكس الدورات السابقة التي جذبت العديد من الأجانب، لم يتمكن من المشاركة في الانطلاقة سوى الرياضيين المقيمين في بكين. وصل الفائز أنوبايك كوان المتحدر من شينجيانغ (شمال غرب)، بزمن ساعتين و14 دقيقة و34 ثانية إلى الحديقة الأولمبية. يعود تاريخ آخر نسخة لماراثون بكين إلى عام 2019.

حدث تاريخي

كان من المقرر تنظيم الحدث في العام الماضي، لكن تم إلغاؤه قبل ثلاثة أشهر من أولمبياد بكين، لتجنب تفشي فايروس كورونا. تتبع الصين سياسة صحية صارمة لمواجهة كوفيد، مع إخضاع السكان لفحوصات منتظمة وفرض الحجر الصحي على الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم أو حتى الإغلاق بمجرد اكتشاف إصابات. كما قلصت الدولة الآسيوية بشكل كبير الرحلات الجوية الدولية منذ عام 2020، للحد من دخول المسافرين الذين يحتمل أن يكونوا ناقلين للفايروس.

عرقل هذا الوضع طموحات الصين التي رسخت نفسها على مدى عقدين كمضيف رئيسي للأحداث الرياضية البارزة في العالم من الألعاب الأولمبية إلى سباق فورمولا وان مرورا ببطولة العالم لكرة السلة أو ألعاب القوى.

ورغم سياسة "صفر كوفيد" الصارمة، سجلت البلاد في الأيام الأخيرة أعلى عدد من الإصابات منذ مايو، ولكن أقل بكثير من بقية العالم. تم تسجيل أكثر من 4 آلاف إصابة إضافية في البلاد، بينها 49 في بكين. ومن المقرر إجراء عدة سباقات ماراثون هذا الشهر، ومنها ماراثون شنغهاي في 27 نوفمبر ليكون أول حدث رياضي كبير في المدينة منذ إغلاقها لمدة شهرين في الربيع.

العرب
الإثنين 2022/11/07
السنة 45 العدد 12590

«أبوالنور» يقدم أجود أنواع العطور في دمشق القديمة

في دمشق القديمة متجر يقدم عطورا بديلة قريبة من الرائحة الأصلية لعطورات أجنبية ثمينة بات شراؤها شبه مستحيل بالنسبة إلى السوريين على وقع الأزمة الاقتصادية الحادة.

لا فرق في الرائحة.. الجودة هي ذاتها تقريبا

دمشق - في متجره المتواضع في أحد أحياء دمشق القديمة، ينهمك محمّد المصري بخلط الزيوت في قوارير زجاجية ليُنتج منها عطوراً يقول إنها لا تختلف بشيء عن الماركات العالمية، لكنها أرخص بكثير.

ويتحدر المصري الملقب بـ"أبوالنور"، من عائلة عملت لعقود طويلة في تصنيع العطور، ويعد أخواله الأشهر في دمشق في تلك الصنعة التي يمارسها المصري منذ 35 عاماً. ويقول المصري (50 عاماً) "لا توجد لديّ أجهزة ضخمة، ليس لدي سوى ورشتي الصغيرة وهذا الأنف الذي دربته منذ كان عمري 15 عاماً".

وتحيط القوارير الزجاجية بالمصري من كل ناحية وصوب في متجر لا يتسع سوى لثلاثة أشخاص على أبعد تقدير، وقد علق على جدرانه صوراً لزجاجات عطر من أشهر الماركات.

ويشدد المصري على أن منتجاته "مطابقة للنسخة الأصلية" من العطور العالمية. ويقول "أتحدى أن يميز أحد بين العطر الأصلي وذلك المركّب لدي".

ويستخدم المصري أنواعاً مختلفة من الزيوت، ومنها تلك المستخرجة من الياسمين والورد الشامي والمسك.

وفي دمشق القديمة، يقع متجر المصري في شارع ضيق بين سوق البزورية الذي تفوح منه رائحة البهارات والأعشاب والورد المجفف، وسوق المسكية الذي يعبق برائحة البخور والمسك.

ويكاد متجر المصري لا يخلو من الزبائن الذين وجدوا فيه البديل الأمثل لعطور بات شراؤها شبه مستحيل على وقع الأزمة الاقتصادية الناتجة عن النزاع المستمر في البلاد منذ العام 2011.

ويفوق سعر زجاجات العطر العالمية المئة دولار، ما يجعلها حكراً على الطبقات الغنية في بلد بات أكثر من تسعين في المئة من سكانه تحت خط الفقر.

ويبلغ متوسط الرواتب في الوظائف الحكومية والخاصة نحو 130 ألف ليرة، أي حوالي 25 دولاراً بحسب سعر الصرف في السوق السوداء.

ويقول المصري "أستطيع أن أقدم عطراً قريباً للغاية من الرائحة الأصلية بأقل من ثلاثين ألف ليرة"، أي ما يعادل ستة دولارات فقط. ويضيف "لا يوجد فارق في الجودة (...) العطور المركبة تناسب معظم طبقات السوريين".

ويقضي زبائن المصري بعضاً من الوقت لديه، يشمون القوارير المتعددة، أو يراقبونه بذهول أثناء خلط الزيوت بكل دقة وسرعة.

واضطرت شام الفلاح (24 عاماً) إلى أن التخلي عن الصنف المفضل لديها، لعدم قدرتها على شرائه جراء تدهور الوضع المعيشي.

وتقول زبونة المصري "كنت أشتري عطوراً أجنبية في السابق لكن الآن بات الأمر مستحيلا". وتضيف أن "راتب موظف اليوم لا يكفي لشراء زجاجة عطر من الماركات الأجنبية".

وليس زبائن المصري من أهل دمشق فقط، إذ قضى أحمد درة (60 عاماً) نحو ساعة على الطريق من مدينة الزبداني في ريف العاصمة لشراء خمس زجاجات عطر من المصري.

ويقول الرجل الذي ارتدى عبارة تقليدية بنية اللون ووضع كوفية حمراء اللون على رأسه "لستُ خبيراً بأسماء الماركات الأجنبية، لكنّي أثق بأنف أبوالنور، وأقصده خصوصاً ليعطيني عطراً على حسب ذوقه".

وتخصصت أسرة الغبرة، أي عائلة المصري من جهة الوالدة، بمهنة العطارة منذ مئة عام على الأقل، على حد قوله.

والعطارة من المهن القديمة، وإن كانت قبل عقود مضت لا تقتصر فقط على صناعة العطور، بل تتضمن أيضاً المداواة بالأعشاب.

ويمتلك الآن العشرات من أفراد عائلة الغبرة محلات تأخذ معظمها لقب "الغبرة" وتنتشر في أسواق دمشق الراقية والشعبية، ويعتبر محمد خير محمد الغبرة الملقب بـ"أبوالخير" عميدها الحالي.

وعن تطوير مهاراته ومعلوماته بشكل مستمر، قال أبوالخير "العطور مهنة عريقة وقديمة وأعمل فيها منذ ستة عقود تقريباً، قمت خلالها بتطوير خبراتي ومهاراتي بشكل دائم، وسعيت لاكتساب المعلومات العلمية التي أضفتها إلى الخبرة التي اكتسبتها من أهلي".

ويضيف "أعمل في هذه المهنة في دكاني هذا منذ عام 1952، وقد ورثت مهنة إعداد العطور وبيعها عن أجدادي الذين كانوا يقطرون الزهور البلدية، وخاصة الورد الشامي والياسمين، وكانوا ينتجون ماء الورد الطبيعي، إضافة إلى تجفيف الورد الشامي وخلطه مع الأعشاب لتقديم خلطات من الزهور، ومن هنا كانت انطلاقة عائلتي مع العطر، ولكن كان لا بد للعائلة أن تطور المهنة مع تطور رغبات الناس وطلباتها من العطور، حيث ازداد الطلب على العطور الأجنبية".

وتابع "لقد طورنا الأنواع المحلية لكي تتناسب مع الأنواع الأجنبية من العطور، وهذا سبق سجل لعائلتنا، حيث أصبح أغلب الدمشقيين على معرفة بمهنتنا من خلال ما نقدمه من أنواع أجنبية التي هي من أشهر العطور المعروفة مع نكهة محلية، مصنعة بأيد دمشقية".

أزمة القدرة الشرائية في فرنسا لا تشمل محبي البلايستايشن 5

باريس - دفع ارتفاع أسعار ألعاب الفيديو وفقدانها من الأسواق كثيرا من محبّي هذا النوع من التسلية للجوء إلى معرض "باريس غايمز ويك" بغية استكشاف أحدث ما في القطاع.

ويقول إسماعيل (16 عاماً) الذي حضر برفقة صديقيه إلى المعرض الفرنسي المخصص لألعاب الفيديو "البلاي ستايشن 5 مفقودة من الأسواق فأتيت إلى المعرض لألعب قليلا بألعاب الفيديو". ويتابع "أحاول منذ عامين شراءها إلا أنها تنفد من الأسواق سريعا ويستحيل العثور عليها"، مضيفا "علمت بأنّها موجودة هنا لذلك أتيت لشرائها".

وعلى غرار هذا المراهق، يشهد جناح "فناك"، أحد الموزعين الفرنسيين الأبرز للعبة والمشاركة في تنظيم المعرض، حضور المئات الذين يسعون لشراء الـ"بلاي ستايشن 5" قبل موسم الأعياد.

ووصل سعر جهاز "سوني" إلى 550 يورو (نحو 545 دولارا) بعدما كان يُباع بـ500 يورو (نحو 495 دولارا) عند طرحه في الأسواق عام 2020، فيما تواجه المجموعة اليابانية مشاكل مستمرة مرتبطة بالكمية المُنتجة بسبب النقص الحاصل في مكوّنات اللعبة.

أما أوغو (15 عاما) الذي يزور المعرض برفقة عائلته آتين من ستراسبورغ فيأمل في الحصول على "بلاي ستايشن 5".

ويقول دافيد لامبان، والد أوغو "سألنا في متاجر عدة داخل المنطقة التي نقطنها عن بلاي ستايشن 5 إلا أنّنا لم نجد أيا منها، فمخزون المتاجر نفد وأتيحت لنا فرصة الحضور إلى المعرض للعثور عليها".

وفي ظل أزمة القدرة الشرائية للأسر، هل أصبح شراء أحدث نسخة من الـ"بلاي ستايشن" من الرفاهيات التي يتعذر بصورة متزايدة الحصول عليها؟

> الناس يلعبون بألعاب الفيديو أكثر فأكثر، ويعتبرون أن شراء البلاي ستايشن أمر مهم للتسلية

وتقول مديرة الوسائط المتعددة ومنتجات "الألعاب" لدى "فناك - دارتي" شارلوت ماسيكو "لا شك في أن شراء اللعبة مكلف... ولكننا نلاحظ في الوقت نفسه أنّ الناس يلعبون بألعاب الفيديو أكثر فأكثر، ويعتبرون أنّ شراء البلاي ستايشن أمر مهم للتسلية".

وتضيف أن مزايا "بلاي ستايشن" البصرية تقدمت كثيراً و"مصنّعو اللعبة يبتكرون المزيد من التقنيات المميزة، مما يجعل الزبائن يرغبون في الاستمتاع من خلال شراء هذا النوع من السلع".

وفيما أقرّت "مايكروسوفت" التي تُعدّ الشركة الأميركية المنافسة لـ"سوني" بأنها تعتمد تنظيم الإنتاج بحسب الطلب لتجنب تخزين كميات من جهازها "إكس بوكس"، تسعى الشركة لإبقاء أسعار مشغل ألعاب الفيديو الخاص بها ثابتة (299 يورو لسلسلة S ، و499 يورو لسلسلة X) "حتى نهاية العام" بحسب ما توضح مديرة "إكس بوكس" فرنسا إينا جيلبير في حديث إلى وكالة فرانس برس.

وتفاخر "مايكروسوفت" بنموذج "غايم باس" البديل الذي يستند إلى الاشتراكات ويتيح للمستخدم أن يلعب قدر رغبته على "إكس بوكس" وجهاز الكمبيوتر الخاص به وعبر الهواتف الذكية وأجهزة التلفزيون المتصلة من خلال خدمة "البث التدفقي" للأشخاص غير الراغبين في اقتناء مشغل ألعاب الفيديو.

وبينما يُحتَمل أن يصل سعر بعض ألعاب الفيديو أبرزها "كول أوف ديوتي" و"فيفا" إلى 80 يورو، تطال الزيادة أسعار الألعاب بنسخها المادية كذلك. وتمكّن سوان (17 عاماً) من شراء "بلاي ستايشن 5" بينما لا يزال بعض أصدقائه ينتظرون حيازة واحدة منها، ويقول الشاب "إنّ الألعاب المادية باهظة الثمن، لذلك أشتريها في نسختها الرقمية".

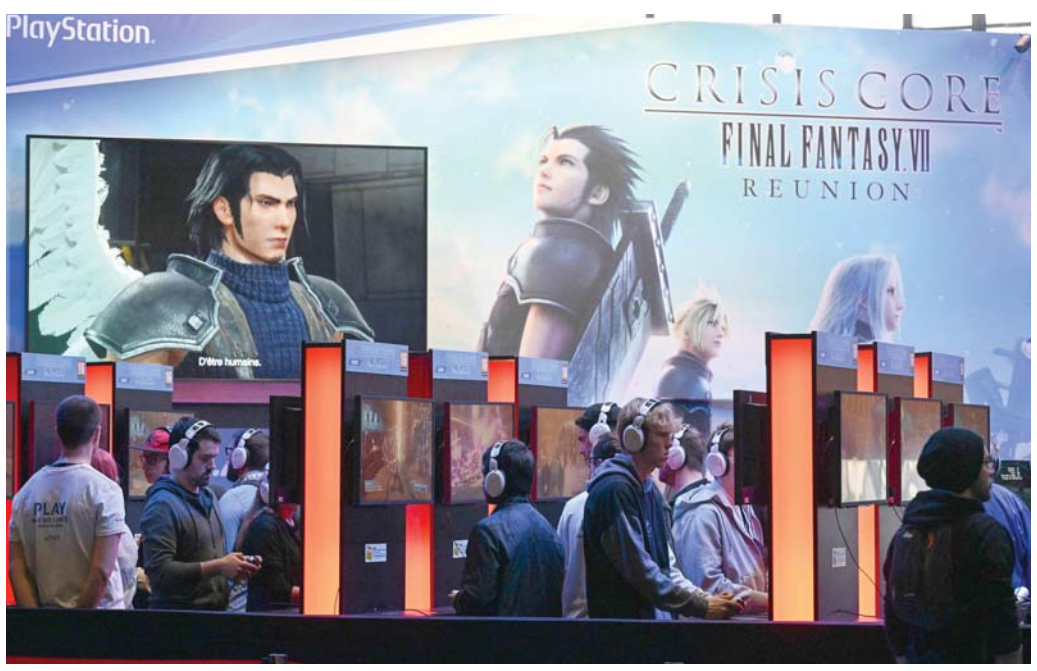

أعلنت الفنانة أحلام أن شابا سعوديا يدعى فيصل العتيبي تعرض للتنمر على تيك توك سيغني معها ضمن حفلها المقبل بالرياض وقالت إنهما سيغنيان معا أغنيتها «حزين» كونها سمعت صوته بها وأعجبها. كما قرر الملحن السعودي، ناصر الصالح، أن يلحن أغنية للعتيبي، دعماً للشاب كصوت واعد.

1.9 مليار دولار.. قيمة أغلى جائزة يانصيب في التاريخ

واشنطن - ارتفعت قيمة الجائزة الكبرى ليانصيب "باوربول" الأميركي للسحب الذي يجرى الاثنين إلى 1.9 مليار دولار، وهو رقم قياسي عالمي، بعد غياب أي رابح تتطابق تذكرته مع الأرقام التي أسفر عنها سحب السبت.

وأوضح المنظمون أن الجائزة الكبرى في سحب الاثنين ستكون 1.9 مليار دولار نظراً إلى عدم تضمن أي تذكرة الأرقام الخمسة 28 و45 و53 و56 و69 والرقم الإضافي "باوربول".

إلا أن 16 شخصاً استطاعوا رغم ذلك مطابقة الأرقام الخمسة الأولى في سحب السبت (أي من دون رقم "باوروبول" الإضافي)، ما يعني أن كلاً منهم سيحصل على مليون دولار. وكانت قيمة الجائزة الكبرى السبت 1.6 مليار، وهو أصلاً رقم قياسي.

ولا تتعدى فرصة الفوز بالجائزة أصلاً نسبة واحد على 292.2 مليون، مع العلم، على سبيل المثال والمقارنة، أن احتمال إصابة شخص بصاعقة هو واحد على مليون، بحسب بيانات السلطات الصحية الأميركية.

ويمثل مبلغ 1.6 مليار دولار ما سيحصل عليه الفائز المحظوظ إذا وافق على أن تُدفع جائزته على 30 قسطاً خلال 29 عاماً. أما إذا شاء تسلّم جائزته دفعة واحدة، فلن يتلقى سوى 782.4 مليون دولار.

وأياً كانت الصيغة التي يختارها، ستؤدي الضرائب إلى حسم جزء من المبلغ الذي يفوز به.

وكان عدد من المحظوظين قد انتزعوا مناصفة عام 2016 مبلغاً قياسياً هو 1.586 مليار دولار، اعتُبر يومها "جائزة القرن".

صباح العرب

كرم نعمة

نخب الجمّار من المغرب إلى الفرات

لو تسنى لعاشق هائم في المغرب العربي الاستماع لذلك الوجع القادم من ضفاف الفرات في ترنيمة "وظهر النخل ينحني بس القلب جمّار" لرفع نخب "اللاقبي" من هناك كما قال لي مرة الكاتب التونسي الراحل مصطفى الفارسي "خذوا أضلعي جسورا إلى بغداد".

قلب النخل واحد إن كان "جماراً" في العراق أو "لاقبي" في المغرب العربي، ذلك ما برع به الشاعر صباح الهلالي الذي اختطفه الموت مبكرا وتوّج الموسيقار محسن فرحان مجده في آخر ما لحن بتلك الأغنية التي أعادت اكتشاف حميد منصور الذي لم يأفل في الذائقة السمعية.

هذه الأغنية التي من بين آخر ما قدم حميد منصور، تمارس غناء التحدّي مع العمر، حتى وإن مر شاحباً، لتعيد دفقات الروح إلى القلب. لذلك اختار الشاعر الهلالي أن يُسميها "الأجيال"، بينما استوحى ملحنها فرحان تعبيرية موسيقية باهرة تمزج دلالة الحب بالعمر، ليغنيها الشيوخ مثلما يتيه فيها العشاق الصغار.

ولأن محسن فرحان يعرف مكامن التعبيرية في صوت حميد منصور فقد أعاد لنا في هذه الأغنية مثلما فعل في "ياهوى الهاب" معنى الغناء في زمن اختطفت فيه الأغاني!

لا يمكن أن تُعلق قلادة الغناء العراقي من دون أن تكون في عقدها الثمين أغاني حميد منصور، الذي يعرفه الجمهور العربي بتلك الترنيمة التي لا تغيب "سلامات" نص الشاعر كاظم الرويعي وألحان الموسيقار عبدالحسين السماوي اللذين فضلا الموت في المغترب على عراقهما، لكنهما تركا "السلامات" لنا جميعا.

وفي أغنية "الأجيال" يكشف لنا الموسيقار محسن فرحان مكامن القوة وقدرة الأداء في صوت حميد منصور وهو يقترب من عقده الثمانيني، أنه يغني وكأنه في العشرين ويعبر عن ذلك بنص يذوب ولها بالحب: الشيب شيب القلب حبينا يعني شصار/ وسنين عمري المضت مو آخر المشوار/ والأبيض البراس ما يعني عمر الناس/ وظهر النخل ينحني بس القلب جمار!

لم يكن حميد منصور من جيل السبعينات الذي شكل علامة فارقة في غناء البيئات العراقي، لكن وقع أغانيه يجعل التاريخ يضعه بمصاف أصوات أبناء هذا الجيل، مع أنه كان مع مجموعة أصوات تمثل ظلا تنافسيا لجيل السبعينات، مع قحطان العطار وصباح السهل ورياض أحمد وهادي سعدون..

اكتشف الموسيقار الراحل محمد جواد أموري أن صوت حميد منصور أفضل من يعبر عن ألحانه فقدم له "توصيني" نص الشاعر عريان السيد خلف ومن ثم "شضحيلك" قصيدة شاعر الطفولة خيون دواي الفهد. هاتان الأغنيتان كانتا التعريف الحسي الباهر بصوت حميد للجمهور العراقي، لكنه لم يتوقف عند ذلك عندما شكل مع الموسيقار عبدالحسين السماوي ما يجعل الغناء فراتياً. يكفي استعادة "سلامات" ومن ثم "رد حبيبي" الأغنية التي استلهمها مسلسل "دفعة بيروت" لتكون المعبر الحقيقي للعراقي آنذاك.

وما كان للموسيقار طالب القره غولي إلا أن يترك شيئا من وجع الأغاني وتساؤلاتها في صوت حميد منصور، لذلك بقيت أغنية "يم داركم" التي كتبها كاظم الرويعي المعبر الأصدق في ألحان القره غولي لمنصور. لكن ماذا عن "الانتظار" الأغنية التي كتبها الشاعر الكويتي الراحل فايق عبدالجليل؟ في تلك الأغنية نكتشف ما معنى أن يستل الملحن روح المفردة في موسيقاه وليس آليتها المجردة كما فعل الملحن السعودي عمر كدرس الذي ارتكب مجزرة لحنية في نفس القصيدة عندما لحنها لصوت محمد عبده.

وها هو اليوم محسن فرحان يترك لنا في صوت حميد منصور ما يجعل الذائقة السمعية تطمئن على الغناء. استمع إلى أغنية "الأجيال" لتدرك ما معنى أن يكون الغناء عراقيا.